

أَحْيَا شَيْئًا لِقِصِّكَ

تأليف

الإمام تقي الدين أحمد عبد الحكيم بن تميمية الحراني
"سنة ٧٢٨ هجرية"

دراسة وتحقيق

أحمد عبد الله باجور

الباحة، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

الناشر

دار المعرفية للبنان

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



طباعة • نشر • توزيع

١٦ شارع عبدالخالق تروت - القاهرة ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣١٧٤٣ - فاكس: ٣٩٠٩٦١٨ - برقية: دار خادو - ص.ب: ٢٠٢٢ - القاهرة

AL-DAR AL-MASRIAH AL-LUBNANIAH

PRINTING — PUBLISHING — DISTRIBUTION

16 ABD EL KHALEK SARWAT St. P.O.Box 2022-Cairo-Egypt PHONE: 3936743-3923525 FAX: 3909618 CABLE DARSHADO

الدار المصرية اللبنانية

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله^(١)
مؤلف أحاديث القصاص . المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

أولاً - اسمه ونسبه :

هو شيخ الإسلام ، وحافظ الأنام ، المجتهد في الأحكام ، المفسر

- (١) ترجمة الإمام مقتبسة باختصار وتصرف من المصادر الآتية :
- (أ) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للعلامة خير الدين الشهير بابن الآلوسى .
(ب) القول الجلى في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلى للعلامة المحدث / السيد صفى الدين الحنفى البخارى .
(جـ) مما ذكره العلامة الشيخ أبو بكر بن محمد المكي الحنفى السلفى . ١ . هـ : [من ترجمة للإمام في مقدمة كتاب الوساطة بين الخلق والحق - طبع سنة ١٣١٨ هـ - مطبعة الآداب والمؤيد بمصر] .
(د) من ترجمة الحفاظ للذهبي ج ٤ / ١٤٩٦ .
معرفة المزيد عن شيخ الإسلام انظر ترجمته في المصادر الآتية :
- (١) معجم الشيوخ - المعجم الكبير للإمام الذهبي ج ١ / ٥٦ رقم : ٤٠ .
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للإمام ابن حجر ج ١ / ١٤٤ - ١٦٠ رقم : ٤٠٩ .
(٣) فوات الفوات لمحمد بن شاكر الكنتبي ج ١ / ٣٥ - ٤٥ .
(٤) طبقات الحنابلة للإمام ابن رجب .
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج ١ / ١٣٥ .
(٦) ابن الوردي ج ٢ / ٢٨٤ .
(٧) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعلامة إمام البلاغة أحمد بن فضل الله العمرى .
(٨) النجوم الزاهرة ٩ / ٢٧١ .
(٩) الأعلام للزركلى ١ / ١٤٤ .
(١٠) آداب اللغة ج ٢ / ٢٤٣ .
(١١) دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٠٦ .
(١٢) ابن تيمية للشيخ محمد أبى زهرة .
(١٣) ابن تيمية لمحمد كرد على .
(١٤) ابن تيمية للمرحوم / الشيخ محمد يوسف موسى .

البارع ، الناقد الفقيه ، علم الزهاد ، نادرة العصر : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن تيمية الحراني .

سبب تسميته بابن تيمية :

جاء في تاريخ إربل^(١) : أن جده سئل عن اسم تيمية فأجاب : أن جده حج وكانت امرأته حاملاً ؛ فلما كان بتيماء - بلدة قرب تبوك - رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء ؛ فلما رجع وجد امرأته قد وضعت جارية ؛ فلما رفعوها إليه قال : يا تيمية يا تيمية - يعنى - أنها تشبه تلك الجارية التي رآها بتيماء ؛ فسمى بها .

ثانياً - مولده :

ولد بجران في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة ؛ وقدم به والده وبأخويه دمشق عند استيلاء التتار على البلاد سنة سبع وستين وستمائة .

وفي دمشق أخذ الفقه والأصول عن والده ، وسمع عن خلق كثيرين ؛ منهم : الشيخ شمس الدين ، والشيخ زين الدين بن المنجا ، والمجد بن عساكر ؛ وقرأ العربية على ابن عبد القوي ، ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه ، وعنى بالحديث ، وسمع الكتب الستة والمسند مرات ، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه ، وأحكم أصول الفقه والفرائض ... إلى غير ذلك من سائر العلوم ، ومهر في الفضائل ، وتأهل للفتوى ، وله دون العشرين سنة ، وتضلع في علم الحديث وحفظه حتى قالوا : « إن كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس بحديث » ، وأمدّه الله - تعالى -

(١) و « إربل » بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة ولام بوزن إثمّد، ولا يجوز فتح الهمزة... قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء واسع... تعد من أعمال الموصل... إلخ. معجم البلدان ١/١٣٧، ١٣٨.

بكثرة الكتب ، وسرعة الحفظ وقوة الإدراك والفهم ، وبطء النسيان ؛ حتى قال غير واحد : « إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه » ... إلخ .

ثالثاً - شيوخه وتلاميذه :

حكى البرزالي^(١) أن شيوخه أكثر من مائة شيخ ؛ منهم :

- ١ - والده الذى درس عليه الفقه والأصول .
 - ٢ - الشيخ شمس الدين بن عطاء الحنفى .
 - ٣ - الشيخ زين الدين بن المنجا .
 - ٤ - الشيخ المجد بن عساكر .
 - ٥ - الشيخ عبد القوى الذى قرأ عليه العربية .
 - ٦ - الشيخ ابن عبد الدايم .
 - ٧ - ابن شيبان .
 - ٨ - الكمال بن عبد الرحيم .
- إلى غير ذلك الجم الكثير من شيوخ الحديث .

تلاميذه^(٢) :

حدث عنه جم كثير ؛ منهم :

- ١ - الإمام الحافظ الذهبى .
- ٢ - الإمام الحافظ البزار .
- ٣ - الإمام الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس .
- ٤ - الإمام الحافظ ابن قيم الجوزية صاحب زاد المعاد فى هدى خير العباد .

وهذا يكفيه شرفاً وفخراً ... إلخ من التلاميذ .

(١) مقدمة مجموع الفتاوى ، ص ب .

(٢) انظر مقدمة مجموع الفتاوى .

رابعاً - صفاته الجسدية :

كان - رحمه الله - أبيض اللون ، أسود الرأس واللحية ، قليل الشيب ، شعره إلى شحمتى أذنيه ، عيناه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال بعيد المنكبين ، جهورى الصوت ... إلخ^(١) .

خامساً - صفاته الشخصية العلمية :

امتاز شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية بالشجاعة ، والقوة ، والجلد والنصح لله ولرسوله ولأمة المسلمين ، وكان قوياً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم عموماً ، وعلى أهل البدع والمجسمة والحلولية ، والمعتزلة والروافض خصوصاً ... إلخ .

سادساً - مؤلفاته :

قال الإمام الذهبي في معجم شيوخه : « وما أبعد أن تصانيفه تبلغ خمسمائة مجلد » ؛ ومن مؤلفاته ذائعة الشهرة الكتب الآتية :

١ - رفع الملام عن الأئمة الأعلام .

٢ - تعارض العقل والنق .

٣ - الجواب الصحيح رداً على النصارى .

٤ - التوسل والوسيلة .

٥ - اقتضاء الصراط المستقيم .

٦ - مجموع الفتاوى ... إلخ .

ومن كتبه ذائعة الصيت أيضاً مجموعة الرسائل التي طبعت مجموعة لأول مرة سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة شركة الكتب العلمية بمصر ، والتي أفضل ذكرها كاملة حتى يكون القارىء على ذكر منها لأهميتها وليعمل جاهداً

(١) من كلام العلامة الشيخ أنى بكر بن محمد المكى الحنبلى السلفى ص ٧ ، ٨ ، وانظر المصادر والمراجع التي أشرت إليها في ص ٥ .

لضمها إلى مكتبته ؛ وليستفيد من علم شيخ الإسلام الذي عمل طول حياته لخدمة الإسلام والمسلمين ، ورد كيد أعداء الإسلام إلى نحورهم ؛ وهأنذا أقدمها إلى القراء الكرام . وتقع في جزأين :

(أ) الجزء الأول .. ويشمل :

- ١ - الرسالة الأولى : رسالة الفرقان بين الحق والباطل ، وتقع في الصفحات من ٢ - ١٤ .
- ٢ - الرسالة الثانية : معارج الوصول ، وتقع في الصفحات من ١٥ - ٤٨ .
- ٣ - الرسالة الثالثة : التبيان في نزول القرآن ، وتقع في الصفحات من ٤٩ - ٦٢ .
- ٤ - الرسالة الرابعة : في الوصية في الدين والدنيا ... إلخ ، وتقع في الصفحات من ١٨١ إلى ٢١٨ .
- ٥ - الرسالة الخامسة : في النية في العبادات وفيها مباحث ، وتقع في الصفحات من ٢١٩ إلى ٢٣١ .
- ٦ - الرسالة السادسة : السؤال عن العرش هل هو كروى أم لا ؟ ، وتقع في الصفحات من ٢٣٢ إلى ٢٥٧ .
- ٧ - الرسالة السابعة : الوصية الكبرى ... إلخ ، وتقع في الصفحات من ٢٥٨ إلى ٢٦٣ .
- ٨ - الرسالة الثامنة : الإرادة والأمر ... إلخ ، وتقع في الصفحات من ٢٦٤ إلى ٣١٨ .
- ٩ - الرسالة التاسعة : اعتقاد الفرقة الناجية ، وتقع في الصفحات من ٣١٩ إلى ٣٨٧ .
- ١٠ - الرسالة العاشرة : المناظرة في العقيدة الواسطية ، وتقع في الصفحات من ٣٨٨ إلى ٤٠٧ .

١١- الرسالة الحادية عشر : العقيدة الحموية الكبرى ، وتقع في الصفحات من ٤٠٨ إلى ٤١٤ .

١٢- الرسالة الثانية عشر : السؤال عن الاستغاثة برسول الله ﷺ . هل هي جائزة أو محرمة ، والجواب عن ذلك ؟ ، وتقع في الصفحات من ٤١٥ إلى ٤٧٠ .

(ب) الجزء الثاني .. ويشمل :

١٣- الرسالة الأولى : الإكليل في المتشابه والتأويل ، وتقع في الصفحات من ٢ إلى ٣٦ .

١٤- الرسالة الثانية : في الجواب عن قول القائل : أكل الحلال متعذر لا يمكن وجوده في هذا الزمان ، وتقع في الصفحات من ٣٧ إلى ٥٢ .

١٥- الرسالة الثالثة : في قوله ﷺ « لا تشد الرحال ... إلخ ، وتقع في الصفحات من ٥٣ إلى ٦٣ .

١٦- الرسالة الرابعة : مراتب الإرادة ، وتقع في الصفحات من ٦٤ إلى ٧٩ .

١٧- الرسالة الخامسة : في القضاء والقدر ، وتقع في الصفحات من ٨٠ إلى ٨٦ .

١٨- الرسالة السادسة : في الاحتجاج بالقدر ، وتقع في الصفحات من ٨٧ إلى ١٤٥ .

١٩- الرسالة السابعة : في درجات اليقين ، وتقع في الصفحات من ١٤٦ إلى ١٥١ .

٢٠- الرسالة الثامنة : بيان الهدى من الضلال ، وتقع في الصفحات من ١٥٢ إلى ١٦٦ .

- ٢١ - الرسالة التاسعة : في سنة الجمعة ، وتقع في الصفحات من ١٦٧ إلى ١٧٩ .
- ٢٢ - الرسالة العاشرة : في تفسير سورة المعوذتين ، وتقع في الصفحات من ١٨٠ إلى ٢٠٢ .
- ٢٣ - الرسالة الحادية عشر : بيان العقود المحرمة ، وتقع في الصفحات من ٢٠٣ إلى ٢١٦ .
- ٢٤ - الرسالة الثانية عشر : في معنى القياس ، وتقع في الصفحات من ٢١٧ إلى ٢٨٧ .
- ٢٥ - الرسالة الثالثة عشر : في حكم السماع والرقص ، وتقع في الصفحات من ٢٨٨ إلى ٣١٧ .
- ٢٦ - الرسالة الرابعة عشر : في الكلام على الفطرة ، وتقع في الصفحات من ٣١٨ إلى ٣٣٦ .
- ٢٧ - الرسالة الخامسة عشر : في الكلام على القُصَّاص ، وهي موضوع كتابنا الذي نقدمه اليوم بعد تحقيقه على نسختين خطيتين لأول مرة، وتقع في الصفحات من ٣٣٧ إلى ٣٤٥ .
- ٢٨ - الرسالة السادسة عشر : في الكلام على رفع الإمام الحنفى يديه في الصلاة ، وتقع في الصفحات من ٣٤٦ إلى ٣٥٤ .
- ٢٩ - الرسالة السابعة عشر : في مناسك الحج ، وتقع في الصفحات من ٣٥٥ ... إلخ الجزء الثاني .

سابعاً - ثناء العلماء عليه :

قال الإمام الذهبي عنه في معجم شيوخه - المعجم الكبير - ج ١/٥٦ تحت رقم : ٤٠ « شيخنا وشيخ الإسلام ، وفريد العصر علماً ومعرفة ، وشجاعة ، وذكاء ، وتنويراً إلهياً ، وكرماً ونصحاً للأمة ، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ... إلخ .

وقال ابن الوردي في تاريخه ، وقد عاصره ورآه : « وكان له خيرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم ، وطبقاتهم ، ومعرفة بفنون الحديث ، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به ، وهو عجيب في استحضاره ، واستخراج الحجج منه وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة ، والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ؛ ولكن الإحاطة لله - تعالى - ؛ غير أنه يغترف فيه من بحر ، وغيره يغترفون فيه من السواقي ... إلخ » .

ونقل في الشذرات عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وقد سئل عن الشيخ ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته ؟ قال : « رأيت رجلاً سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء » فقليل له : فلم لا تتناظران ؟ قال : لأنه يحب الكلام ، وأحب السكوت « ... إلخ .

ثامناً - وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة سبعمائة وثمان وعشرين سحر ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام في السجن فأخرج إلى جامع دمشق فصلوا عليه ، فكان يوماً مشهوداً ، لم يعهد في دمشق مثله ، وبكى الناس عليه بكاءً شديداً ، وحزر من حضر جنازته من الرجال بمائتي ألف ، ومن النساء بخمسة عشر ألفاً .

وفي رثائه يقول ابن الوردي :

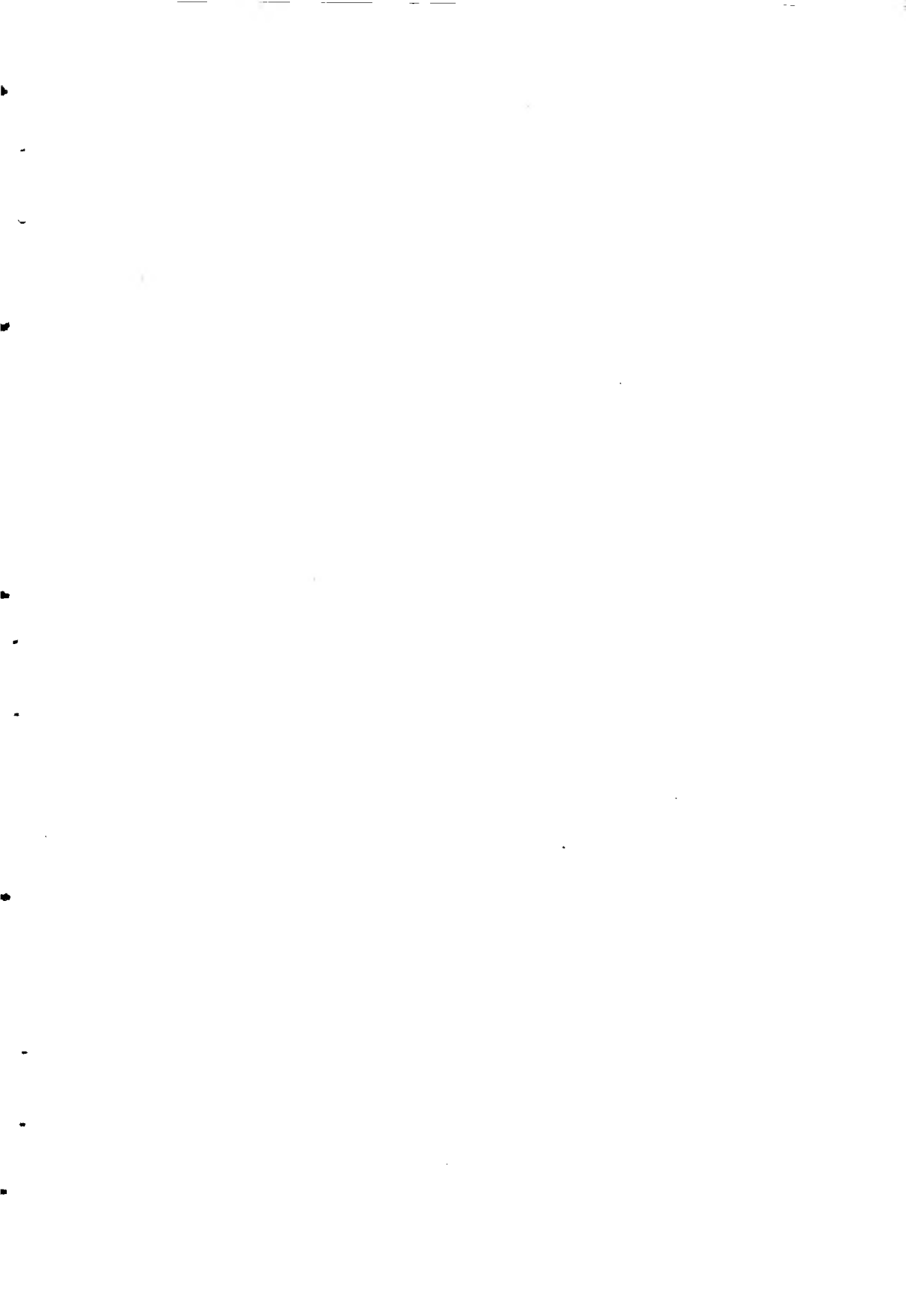
عشا في عرضه قوم سلاط
تقى الدين أحمد خير حبر
توفي وهو محبوس فريد
ولو حضوره حين قضى لألفوا
قضى نجباً وليس له قرين
لهم من نثر جواهره التقاط
خروق المعضلات به تحطاط
وليس له إلى الدنيا انبساط
ملائكة النعيم به أحاطوا
ولا لنظيره ألف القمطاط

فتنى في علمه أضحى فريداً وحل المشكلات به يناط
وكان إلى التقى يدعو البرايا وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاها بوعظ للقلوب هو السياط
وحبس الدر في الأصداف فخر وعند الشيخ في السجن اغتباط

رحم الله الإمام ابن تيمية رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته مع
النبيين والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقاً ، وعوض الله فيه أمة
الإسلام خيراً ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

المحرم سنة ١٤١٢ هـ - أول أغسطس سنة ١٩٩١ م .

أحمد عبد الله باجور
الباحث بمجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر



مقدمة التحقيق

أولاً - الإمام ابن تيمية شهد له الجميع بوقوفه في وجه أعداء الإسلام جميعاً دون خوف ولا هوادة . وقد انتشر الكثير من الخرافات والأباطيل في عهده ، من أعداء الإسلام ، ومن جهلة المسلمين ، ومن ذلك ذكر القصص^(١) الخرافية الباطلة التي لا أصل لها في الإسلام ، والتي كان يقوم بها بعض الجهلة من المسلمين ؛ وذلك لاستمالة الناس ، ومحاولة التأثير عليهم ، وتخدير أعصابهم لإبعادهم عن الحقائق ؛ وعلى هذا فإن كتاب « أحاديث القصاص » للإمام ابن تيمية ، وهو الكتاب الذي نقدمه اليوم للقارئ المسلم ، فيه رد وإبطال لهذه الخرافات ، وبيان وجه الصواب فيها .

ثانياً - عملي في الكتاب :

يوجد في مكتبتى الخاصة منذ فترة مجموعة الرسائل التي سبق أن أشرت إليها في المقدمة الخاصة بالإمام ، ومن ضمن هذه الرسائل الرسالة الخامسة عشر - أحاديث القصاص - ، وفكرت في إخراجها في صورة محققة بعد عد أحاديثها التي وصلت إلى ثلاثة وأربعين حديثاً ، وبالرجوع إلى مجموع فتاوى الإمام طبع مؤسسة قرطبة عموماً وإلى الجزء الثامن عشر

(١) عن القصص الإسلامي الأصيل في الإسلام انظر القرآن الكريم وكتب التفسير في قصص : أصحاب الكهف ، وأصحاب الجنة ، وأصحاب الأخدود ... إلخ ، وانظر الكتب الستة فقد ورد فيها الكثير من قصص السنة النبوية ، وانظر التصوير الفني في القرآن لسيد قطب ، وانظر كتاب القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية / لمحمد بن حسن الزين .

خصوصاً وغيره وجدت أن هذه الأحاديث وغيرها واردة في هذا الجزء وفي غيره من بقية أجزاء الفتاوى ، فمثلاً وجدت في الجزء الثامن عشر في الصفحات من ١٢٢ إلى ١٢٨ ذكر فيها الكثير من هذه الأحاديث المطبوعة على هيئة سؤال : سئل شيخ الإسلام عما يروى عن النبي ﷺ عن الله عز وجل - « ما وسعني لا سمائي ولا أرضي ... إلخ » .

ومنها : ما يرووه عن النبي ﷺ « إن الله خلق العقل ... إلخ » .

ومنها : « الدنيا خطوة رجل مؤمن ... إلخ » .

ومنها : « اتخذوا مع الفقراء أيادي ... إلخ » .

ومنها : « أنا مدينة العلم ... إلخ » .

ومنها : « لما قدم إلى المدينة خرج بنات التجار ... إلخ » .

وقد أجاب عليها الإمام إجابة الخبير العالم ببواطن الأمور .

وإذا انتقلنا إلى الصفحات من ٣٧٥ إلى ٣٨٥ من نفس الجزء وجدنا نفس السؤال « سئل شيخ الإسلام - رحمه الله - عن أحاديث يرويه القصاص وغيرهم بالطرق وغيرها عن النبي ﷺ .

منها : ما يروون أنه قال : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » .

ومنها : « لو كانت الدنيا دماً عبيطاً ... إلخ » .

ومنها : « القلب بيت الرب » ... إلخ .

بل وجدت بعضها مكرراً في بعض الصفحات كحديث « ما وسعني ... إلخ » ، ذكره في ص ١٢٢ ، و ص ٣٧٦ إلى غير ذلك من الآثار المكررة في أكثر من مكان . هذا العمل غير الكامل في المطبوع ، والمنثور في أكثر من مكان في مجموع الفتاوى جعلني أفكر في جمعه وإخراجه ليستفيد منه المسلم في حياته ، وأخذت أفكر في الحصول

على مخطوط يجمع هذا العمل العظيم للإمام العالم العامل ابن تيمية ، وأثناء قراءتي في مكتبة الحرم المدني وجدت مخطوطاً باسم : الأحاديث الموضوعة للإمام ابن تيمية تحت رقم : $\frac{59}{8}$ ٤ فيلم : ١١ ، وبعد قراءتها تأكدت أنها « أحاديث القصاص » ، وهو الضالة التي أنشدها منذ أمد ، وقمت بتصويره عن طريق التبادل ؛ ولكن المنهج العلمي يتطلب نسخة أخرى ، ثم أخذت أبحث عن نسخة أخرى للمخطوط ، وبعد جهد كبير حصلت على نسخة الظاهرية المصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية - قسم المخطوطات .
وبحصولي على النسختين الخطيتين مع النسخة المطبوعة عندي بدأت العمل لإخراج الكتاب في صورة جديدة ودقيقة محققة على الوجه الآتي :

وصف النسخ :

النسخة الأولى : « نسخة مكتبة الحرم المدني » .

توجد في مكتبة الحرم المدني تحت رقم : $\frac{59}{8}$ ٤ فيلم : ١١ ، وهي النسخة التي جعلتها أصلاً ورمزت لها برمز « ح » وذلك لجودة خطها المشرق ، وهي تقع في لوحتين مقاس 17×22 . وعدد أسطرها ٢٩ سطراً .

النسخة الثانية : « نسخة الجامعة الإسلامية برقم (٧٣٣) » .

وهي في الأصل نسخة الظاهرية ، وهي مكتوبة بخط مشرق ولكنه في الجودة أقل من النسخة الأولى ، وقد رمزت لها برمز « ظ » ، وهي تقع في ٣ لوحات ، ومقاسها $15,5 \times 22,5$ ، وعدد أسطر كل صفحة : ٣١ سطراً .

أما ما أخذته من المطبوع فقد رمزت له برمز « ط » .

العمل الذي قمت به لإخراج الكتاب :

- ١ - قمت بنسخ مخطوطة مكتبة الحرم المدني .
- ٢ - قابلت بين النسختين الخطيتين ، وما هو ناقص من نسخة مكتبة الحرم المدني أكملته من نسخة مكتبة الجامعة ، وأشارت إلى ذلك في الحاشية .
- ٣ - رجعت إلى المطبوع واستفدت منه في بعض الحالات ، وأثبت ذلك في الحاشية .
- ٤ - رجعت في جميع الآثار الواردة في الكتاب - أحاديث القصاص - إلى مجموع الفتاوى للإمام ، واستفدت منها في بعض المواضع ، وسجلت ذلك في الحاشية .
- ٥ - ضبطت نصوص القرآن ، والأحاديث بالشكل .
- ٦ - بينت مواضع الآيات من سورها مع بيان أرقامها في السورة .
- ٧ - خرجت الآثار الواردة في الكتاب ، وبينت مواضعها من كتب السنة وغيرها من كتب الموضوعات بقدر الطاقة .
- ٨ - أشرت في الحاشية إلى المصادر والمراجع التي أخذت منها بالجزء والصفحة والطبعة عند الحاجة .
- ٩ - سجلت في الحاشية اختلاف النسخ والمطبوع تحت رمز « ح » لنسخة مكتبة الحرم ، و « ظ » للظاهرية ، و « ط » للمطبوع .
- ١٠ - وضعت فهرساً للآيات القرآنية .
- ١١ - وضعت فهرساً للأحاديث والآثار الواردة في الرسالة .

١٢ - غيرت ما اصطلاح عليه كاتبنا النسخة في رسم بعض الكلمات بما هو متعارف عليه الآن .

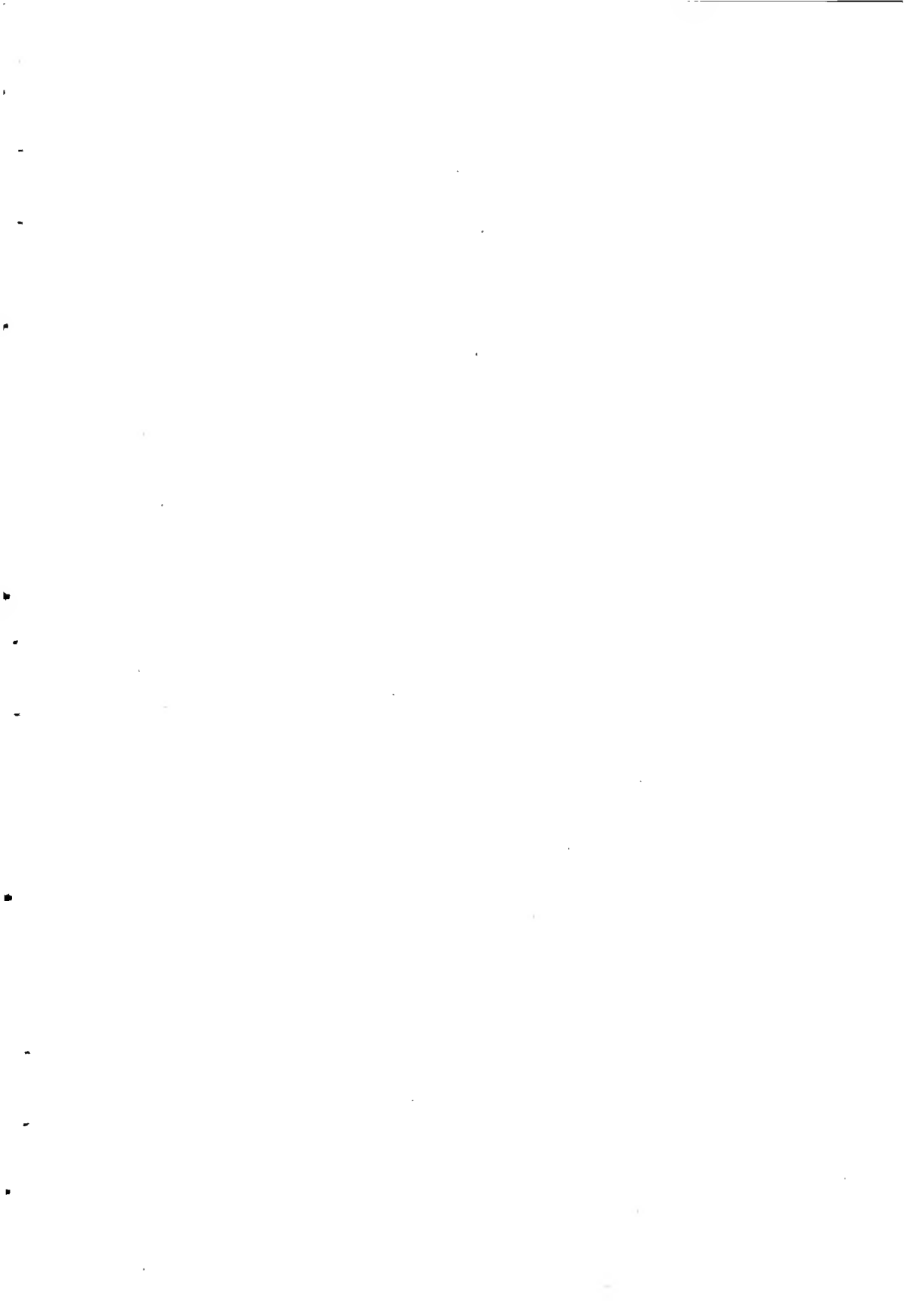
هذا هو ما قمت به لإخراج هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة الفائدة ، في صورة علمية محققة ، تنفع المسلم في دينه ودنياه ؛ فإن كان التوفيق حليفي فمن الله وحده ، وإن قصرت فمن نفسي ، وأرجو من القراء الكرام قبول عذري ؛ لأن قبول العذر من شيم الكرام .
هذا وبالله التوفيق ...

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

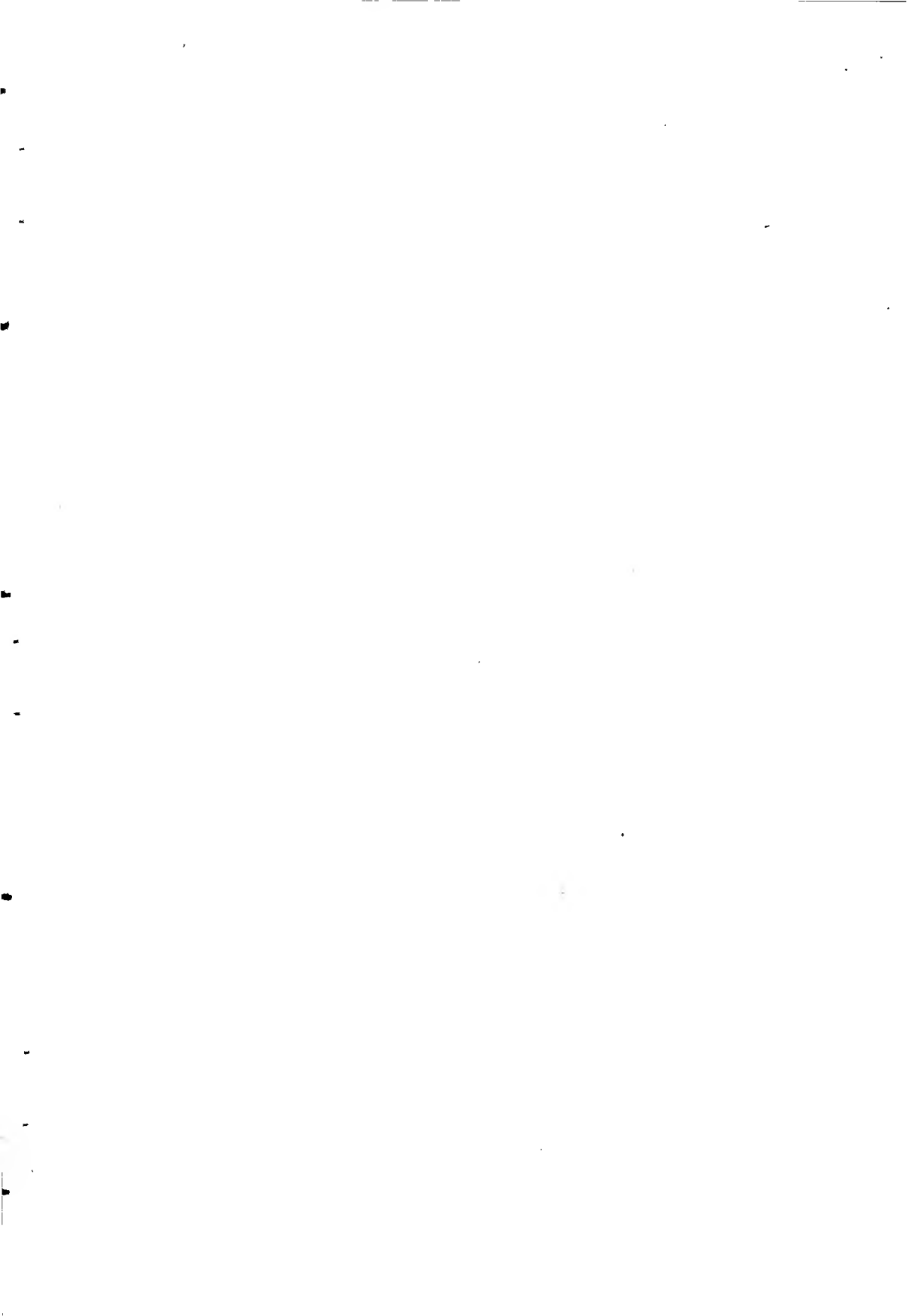
المدينة المنورة في ١ من شهر الله المحرم سنة ١٤١٢ هـ

الموافق : الرابع من أغسطس سنة ١٩٩١ م

أحمد عبد الله باجور
الباحث بمجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر



صور من مخطوطات الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَرَبِّكَ تَعْبَهُ

قال الشيخ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الحكيم بن عبد السلام بن التيمي الحراني رحمه الله عليه سلم في
هذا الاحاديث المتداوله بين الناس ويذكرها القضاة وغيرهم وتروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابن ربه فاحسن اديبي المعنى صحيح لكن لا يعرف له اسناد ثابت وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان
في ذوق جبل قبضت له من يؤذيه او شيطانا يؤذيه ليس هذا معروفنا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا ما عبطا لان قوت المؤمن منها احلال ليس هذا من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعرف عنه باسناد و لكن المؤمن لا بد ان يقبح كسره من الرزق ما يغنيه به ويتبع الشيخ
ان يحجم كسره على المؤمن ما لا بد منه فان الله لم يوجب على المؤمن شيئا لا يستطيعه ولا امره على ما يشاء
اليه فيه يعصية منهم وعنه صلى الله عليه وسلم عن ستمام وسعني سماي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عباد
المؤمن هذا من كلامه في الاسرار ليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم وسعناه وسعني قلب
باليمان والحق ومجربى ولا فرقى قال ان ذات الله تعالى جعل في قلبه التمسك بهذا الكفر في حق الله صلى
ذلك المسيح وحده وايضا القلب بيت الرب هذا الكلام من جنس الاول فان القلب بيت الايمان بالله
ومحبه ومعرفة وليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ان لا اعرف
فاحب ان اعرف فحفت خلفا فاعرفهم وفيه عرفوا ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف
اسناد صحيح ولا ضعيف وعنه صلى الله عليه وسلم ان من كسر المؤمن شيئا هذا اللفظ لا يعرف عن النبي صلى الله
كثرت في الكتاب والسنة انما المؤمنون بعضهم من بعض وكما قال تعالى بعضهم من بعض وقال النبي صلى الله
على الاشعريين هم مني وانا منهم وقال العلي انت مني وانا منك وقال الحسين هذا مني وانا منه هذا اتفاق الصحيح
عنه صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه هذا من كلام بعض السلف وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلالي ما خلفت خلفا اشرف
فيك اخذوك اعطى هذا الحديث لكن موضع بانفاق اهل العلم والذين روى ذكره في فضل صلوات
وعنه صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة هذا معروف عن عبد بن عبد الرحمن بن ابي العباس
عليه وسلم ليس له اسناد معروف وعنه صلى الله عليه وسلم الدنيا خيط وجعل مؤمن هذا لا يعرف
عنه صلى الله عليه وسلم ولا غيره من سلف الامة وانتمها وعنه صلى الله عليه وسلم من بورشاه في نفي فليذكر
ومن انتم بنفسه شيئا فقد يلزم وقد لا يلزم بحسب ما يامر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله
وسلم خذوا مع الفقراء اياذي فان لهم دولا وواي دولا وعنه صلى الله عليه وسلم الفخر في يومه اشرف كلامه
لا يعرف في شي كتبه المسلمين المعروفه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
تسعت حيا هو اكبر اليه لانه فتم لصدا النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت البرية عن كفة فقاسمتها اهل
الصفه وجعلها تقا في نياهم هذا كذب بانفاق اهل العلم بالحديث كثر رواه بعضهم كذب الاحاديث
الموضوعه وعنه صلى الله عليه وسلم ان من خرج خطابه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الحرم المدني ، وهي تحت رقم : ٥٩ ٤
فيلم رقم : ١١ باسم رسالة في بعض الأحاديث الموضوعه للإمام ابن تيمية

يوم القيامة بلجام من نار ووجهه ايضا من قديمه يقال انه ضمه فكما ناهذ من جراد اسرويهما بلجامه ما يقال في سبيل هذا
 ليس كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف في شيء من الكتب المعروفة ووجهه صلى الله عليه وسلم انما هو في رواية
 على ربه كالفاضل على الجرم هذا ما انفق لسنن الخبر عن غيره من الكثر وانما الفاضل على ربه في رواية كالفاضل على الجرم
 صلى الله عليه وسلم انما هو في رواية ما يسمونه بدينه الامن في رواية من شافوه في شافوه هذا اللفظ ليس معروفا في الحديث
 له صلى الله عليه وسلم ووجهه ايضا انه قال حسنات الابواب من ان القربان هذا من كلام بعض النسخ ليس كلام النبي صلى
 عليه وسلم ووجهه صلى الله عليه وسلم انه قال بدأ الاسلام غربا وسيعود غربا كما بدأ هذا صحيح رواه في صحيحه
 في من عرفت طرق ووجهه صلى الله عليه وسلم انه قال سيجي اجمعان في سنة القائل والفقير من اهل الجنة هذا اللفظ
 يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه صلى الله عليه وسلم انما هو في رواية ما يسمونه بدينه الامن في رواية كالفاضل على الجرم
 القديس كما هو هذا ما اثر باسانيد نطقة ليس له اسناد ثابت ووجهه صلى الله عليه وسلم انما هو في رواية كالفاضل على الجرم
 بلطف النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ لا يعرف ولكن الذي في لسنن انه قال في حديثه الذين جحدوا لله في حقهم يدخلوا الجنة
 فقال عليك بلجام من نار ووجهه صلى الله عليه وسلم انه قال في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم
 تكلم بالشلم واهله واولاده واولادهم ووجهه صلى الله عليه وسلم انه قال في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم
 اهلكه هذا ما اثر في الحديث ووجهه صلى الله عليه وسلم انه قال في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم
 قلنا وكيف ذلك قال انكم تجدون على الكبر اعوانا في السنن انه قال في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم
 جلالا ما يجعل الحكم اليوم كالأجر خمسين لغزة الاسلام ورواية الاعوان لكن لا يمكن في الرواية من جعل
 على السابقين الاولين كابي بكر وعمر وعثمان وعمر بن عبد العزيز ولكن قد جعل بعضهم في رواية كالفاضل على الجرم
 اضعاف الاحد من غير ان يكون للتاخر مساويا بالسابقين الاولين ووجهه ايضا من ترويج امره الما لها السور
 وجالها الذي في الصحيح في الرواية الما لها وجالها ودينها فاذا ظهر بات الدين من بيتك ووجهه صلى الله عليه وسلم
 تزوجوا فترغبونكم الله ان يكونوا فترغبونكم الله ان يكونوا فترغبونكم الله ان يكونوا فترغبونكم الله ان يكونوا
 وهو باكل العنب دود ومعناه عنتين عنتين هذا باطل في الحديث ووجهه صلى الله عليه وسلم انه قال في رواية كالفاضل على الجرم
 عند الجرم ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه ايضا من ترويج امره الما لها السور
 لدخول الجنة وما يعرف في اللفظ من رواية اسناد ثابت والحديث في الفروع عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية كالفاضل على الجرم
 الجنة وضيع ذلك الجواب والفظه ووجهه ايضا من ترويج امره الما لها السور
 النبي صلى الله عليه وسلم في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم
 لغزها الغزاة عليه الاجر الغزاة في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم
 قد جعله لهم جلا على ان يروا فيهم في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم في رواية كالفاضل على الجرم
 لقد كلمت برفية حتى اخرجوا من الغزاة عليه اجرا فلهذا افسد كثير العلماء الحديث بهذا الاخذ الجرم على
 التاخر فان هذا لا يجوز بالاجماع والله المهد والمشتهر وهو حسبا ونعم الرجل صلى الله عليه وسلم انما هو في رواية كالفاضل على الجرم

ولا يعرف على الجرم صورته

لا ارب سواه ٥ ولا معجود الايا ٥٠ من نسخة مكتبة الحرم المدني

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الحرم المدني

عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحفيها عن الله تعالى إجاب عنها شيخ الإسلام أبو العباس
 أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فيها ما وسعني مهابتي ولا أرضني توسعني قلب محمدك المومن
 هذا مذكور من الأسانيد يلمن له وليس له أسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسعي
 قلبه الأمان في محبتي ومعرفتي والأمن قال إن ذات الله تحل في قلوب الناس فمنها أكثر
 النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده ونسب الغلبت العرب فهذا الكلام من مجلس
 الأول في ليلة الإمان بالله ومعرفته ومحبته وليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما
 كتبت كذا لأعرف فأخبرنا أن أعراب لم يعرفوا له أسناد صحيح ولا ضعيف ومنها أنا من المؤمنين والمؤمنات
 كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له أسناد صحيح ولا كتاب والسنة أنا المؤمنين لعظم من
 من هذا السند لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت في الكتاب والسنة أنا المؤمنين لعظم من
 بعض كذا قال فقال تعصم من بعض آيات النبي صلى الله عليه وسلم على الأشعرين منهم من
 وأنا منهم وقال لعلي رضي الله عنه أنت نبى وأنا منك وقال الخليلي هذا نبى وأنا منه
 هذه الأحاديث الصحيحة ومنها لا راحة للمومن دون لقاء ربه هذا من كلام بعض السلف
 ومنها العقل أن الله عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له اذرب فادبر
 أعمال وعزتك وجلالي ما خلف طلقاً الشر واليك فلك اخذ وباك أعظم هذا الحديث
 قد ورد موضوعاً بآفاق أهل العلم والدين يروونه ذكره في فضل عقل الإنسان وأما
 ما يظن بعض الناس العقل الفعال هو المخلوع لهذا العالم وهذا مما هو
 في الملائكة الذين يقولون بأن العقل الفعال هو المخلوع لهذا العالم وهذا مما هو
 لما اتفقت بما هو مخالف لصرح العقل ومنها حب الدنيا والبر كل خطية هذا
 معروف عن جناب من عبد الله الجليل وأما عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس له أسناد
 معروف ومنها الدنيا خطوة رجل مومن هذا لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
 سلف الأمة وخلفها ومنها من بورك له في سبي فلذئبه ومن الزم نفسه
 شيئاً الزمته الأول ما توار عن بعض السلف والثاني باطل فمن الزم نفسه شيئاً فقد
 يلزمه وقد لا يلزمه بحسب ما أمر الله به ورسوله ومنها خذوا مع القرآن أبادرك فان
 لهم دولة القرآن فخرك وبه افتخر كلاهما كونه لا يعرف في سبي من كتب المسلمين المعروف
 ومنها أن أبا بكر رده النبي صلى الله عليه وسلم لتسعت حبه اليهود
 كبرك لا طيب لها ولا رائي إلى آخرها وتو احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وولوع
 الورد عن كعبه فتعاسموا فقرا الصفة وجعلوها رعا في نياهم هذا كذب ما نفا
 أهل العلم بالحديث لكن تداروا به بعضهم لكنه من الأكاذيب الموضوعه ومنها أن
 من الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تكلم مع الرجل كثر في الزكرك
 بل لا يفهم هو راكبت طاهر لم يقبله أحد من أهله بل حاربت ولا يرويه إلا جاهل سخط
 فترها أنما مدونة العلم ويعلى بالها هذا ضعيف بل موضوع عند الأعداء بالحب
 التوراة وعنه ومع هذا فهو كذب ومنها يجند ذلك في اليوم القمه
 ولقول

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية برقم : ٧٣٣

وهي في الأصل نسخة الظاهرية ، ورمزت لها برمز « ظ » . ورقم الظاهرية : م ٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

قال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية - رحمة الله عليه - مسألة في هذه الأحاديث المتداولة بين الناس ، ويذكرها القصاص وغيرهم^(١) .

١ - روى عن النبي ﷺ أنه قال :

« أُدْبِنِي رَبِّي فَأُحْسِنَ تَأْدِيبِي » .

المعنى صحيح ؛ لكن لا يعرف له إسناد ثابت .

(١) هذه هي مقدمة نسخة مكتبة الحرم المدني التي سنجعلها النسخة الأم لوضوحها وجودتها خطها ، وقلة السقط فيها ، وهي مسجلة في مكتبة الحرم تحت رقم $\frac{59}{8}$ ٤ فيلم رقم : ١١ باسم « رسالة في بعض الأحاديث الموضوعية للإمام ابن تيمية » . وهذا الأثر « أُدْبِنِي رَبِّي ... إلخ » يقع في نسخة الظاهرية المصور صورتها من مكتبة الجامعة الإسلامية ، قبل الحديث الأخير في الترتيب ، وهو الحديث الأول كذلك في المطبوع .

والأثر ذكره السنخاوى في المقاصد الحسنة ص ٢٩ ، ٣٠ . رقم : ٤٥ وقال : « رواه العسكري في الأمثال ، من جهة السدى ، عن أنى عمارة : عن علي - رضی الله عنه - قال : قدم بنو نهد بن زيد على النبي ﷺ فقالوا : أتيناك من غورى تهماة ، وذكر خطبتهم ، وما أجابهم به النبي ﷺ ، قال : فقلنا : يا نبي الله ، نحن بنو أب واحد ، ونشأنا في بلد واحد ، وإنك لتكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره ، فقال : « إن الله - عزَّ وجلَّ - أُدْبِنِي فَأُحْسِنَ تَأْدِيبِي ، وَنَشَأْتُ فِي بَيْتِي سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ » وسنده ضعيف جداً ، وإن اقتصر شيخنا على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه ، ولكن معناه صحيح ، وكذا جزم ابن الأثير بحكايته في خطبة النهاية [ص ٤] وغيرها لاسيما وفي تاريخ أصبهان لأبى نعيم بسند ضعيف أيضاً من حديث ابن عمر قال : قال عمر : يا نبي الله مالك أفصحنا ؟ فقال النبي ﷺ : « جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَلَقَّنَنِي لُغَةَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ » بل أخرج أبو سعد بن السمعاني في أدب الإملاء بسند منقطع فيه =

من لم أعرفه عن عبد الله - أظنه ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَدْبِنِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » فقال : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ [الأعراف - آية : ١٩٩] ، ولثابت السرقسطى فى الدلائل بسند واهٍ من حديث جد محمد بن عبد الرحمن الزهرى قال : قال رجل من بنى سليم للنبي ﷺ : يا رسول الله ، أَيْدِيكَ الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ ؟ قال : نعم إذا كان مفلجاً ، قال : فقال له أبو بكر - رضى الله عنه - : يا رسول الله ، ما قال لك ؟ قال : قال لى : أَيْمَاطِلُ الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ ؟ قلت : نعم إذا كان مفلساً ، قال : فقال أبو بكر : مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْكَ ، فَمَنْ أَدْبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « أَدْبِنِي رَبِّي ، وَتَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ » وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية : لا يعرف له إسناد ثابت .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ١٠١/١ رقم : ٧٢ . وضعيف الجامع الصغير رقم : ٢٤٩ . وكشف الخفاء للعجلونى ٧١،٧٠/١ رقم : ١٦٤ ، والفوائد المجموعة للشوكانى باب فضائل النبي ﷺ ص ٣٢٧ رقم : ٢٥ . وتذكرة الموضوعات للفتنى : ٨٧ ، وانظر الشفا للقاضى عياض ج ٣١/٢ ، وتفسير القرطبى . ٢٢٨/١٨ .

* * *

٢ - وعنهُ ﷺ : « لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي ذُرْوَةِ جَبَلٍ قَيْضَ اللَّهِ مَنْ يُؤْذِيهِ أَوْ شَيْطَانًا يُؤْذِيهِ » .
 ليس (١) هذا معروفاً من كلام النبي ﷺ .

(١) في نسخة الظاهرية « ظ » : « ليس هذا معروفاً عن النبي ﷺ » . والحديث أخرجه الإمام القضاة في مسند الشهاب ج ٢/٣١٥ رقم : ١٤٣٧ بلفظ عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ ، قال : قال النبي ﷺ : « لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرٍ فَأَرَادَ لَقَيْضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ » .

قال المحقق : عيسى بن عبد الله - أحد رجال السنن - قال أبو نعيم : مجهول روى عن آباءه أحاديث مناكير .

وأخرجه برقم : ١٤٣٨ أيضاً بلفظ : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ فِي جُحْرٍ لَقَيْضَ اللَّهِ لَهُ فِيهِ مَنْ يُؤْذِيهِ » .

قال المحقق : رواه البزار ، والطبراني في الأوسط مجمع البحرين (٢٢٢) ، والبيهقي في الشعب ، وفي إسناده أبو قتادة بن يعقوب قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧/٢٨٦ : لم أعرفه .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٣٤٨ رقم : ٩٠٤ .

وانظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٢/١٦٢ رقم : ٢١١٧ .

* * *

٣ - وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا دَمًا عَيْطًا كَانَ^(١) قُوْتُ الْمُؤْمِنِ مِنْهَا
[حَلَالًا]^(٢) .

ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف عنه بإسناد ؛ ولكن المؤمن لا بد أن يفتح الله له من الرزق ما يغينه به ، ويمتنع في الشرع أن يجرم^(٣) الله على المؤمن ما لا بد له منه ؛ فإن الله لم يوجب على المؤمنين ما لا يستطيعون^(٤) ، ولا حرم عليهم ما يضطرون إليه من غير معصية منهم^(٥) .

-
- (١) في « ظ » « لكان » .
(٢) من « ظ » وهى فى الأصل « ح » « حلال » بالرفع ، وهذا خطأ من الناسخ ؛ لأنها خير كان .
(٣) فى « ظ » « أن يجرم على المؤمن » .
(٤) فى « ظ » « ما لا يستطيعونه » .
(٥) سقط من « ظ » لفظ « منهم » وهذا هو آخر أثر فى نسخة « ظ » وجاء بعده :
والله أعلم . [تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بمنه وكرمه فى يوم الجمعة المبارك ، وقت الزوال الثامن والعشرين من شوال المبارك سنة ست وثمانمائة بالمسجد الحرام بمنزل أمير الحاج الموضع المعروف بالشرابية تكية باب بنى شيبه تجاه الكعبة المشرفة عظمها الله - تعالى - وشرفها على يد عبد الله نزيل مكة المشرفة شرفها الله - تعالى - وختم له بالخير ولوالديه^(*) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم] .

ثم بعد ذلك استورد الناسخ فى ذكر كلام أغلبه مطموس غير واضح .
والأثر انظره فى المصادر الآتية : مجموع الفتاوى ج ١٨ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ .
والمقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٤٦ رقم : ٨٩٨ . وتنزيه الشريعة : الفصل الثالث من كتاب المعاملات ج ٢ / ١٩٩ رقم : ٤٩ . وفى كشف الخفاء للعجلونى ج ٢ / ١٥٩ رقم : ٢١٠٨ . قال : قال الزركشى : لا أصل له ، وتبعه فى =

(*) « » النقاط لعدم وضوح الكلمات ، انظر اللوحة الأخيرة فى صورة المخطوط .

.....

الدرر ، وقال النجم : هو كلام الفضيل بن عياض ؛ وذلك لأن المؤمن لا يأكل إلا عن
= ضرورة ، ويقرب منه قول نجم الدين البكرى : « الذكر يقطع لقيمات الحرام » .

« والعبيط » بالعين المهملة والموحدة كما في القاموس : لحم ودم وزعفران عبيط
بين العبطة بالضم : طرى . وقال ابن الغرس : عبيطا هو بالعين المهملة أى :
طريا . أ . هـ : كشف .

وانظر الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للإمام ملا على القارى ص ٢٨٧
رقم : ٣٨٢ .

* * *

٤ - وعنه صلى الله عليه وسلم عن الله - تعالى - (١) :

« مَا وَسِعَنِي سَمَائِي وَلَا أَرْضِي ؛ وَلَكِنْ (٢) وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ » .

هذا مذكور في (٣) الإسرائيليات (٤) ليس له إسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسعني (٥) قلبه بالإيمان بي ومحبتى ومعرفتى وإلا فمن قال : إن ذات الله - تعالى - تحل في قلوب الناس (٦) فهذا أكفر من النصرارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده (٧) .

(١) هذا هو الحديث الأول في نسخة « ظ » .

(٢) في « ظ » « بل » .

(٣) في « ظ » « من » .

(٤) في « ظ » « ليس » بدون الواو .

(٥) في « ظ » « وسعني قلبه الإيمان » .

(٦) في « ظ » « فهو » .

(٧) والحديث قال عنه السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٣٧٣ رقم : ٩٩٠ : ذكره الغزالي في الإحياء بلفظ : قال الله : لم يسعني ، وذكره بلفظ : « وَوَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ اللَّيْنِ الْوَارِعِ » وقال العراقى : لم أر له أصلاً ، وكذا قال ابن تيمية : هو مذكور في الإسرائيليات ... إلخ [كما في الأصل إلى قوله : خصوا ذلك بالمسيح وحده] وكأنه أشار بما في الإسرائيليات إلى ما أخرجه أحمد في الزهد : عن وهب بن منبه قال : « إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ السَّمَوَاتِ لِحَزْقِيلَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ فَقَالَ حَزْقِيلُ : سُبْحَانَكَ مَا أَكْبَرَتْكَ يَا رَبُّ ؟ فَقَالَ اللَّهُ - تعالى - : إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْعَرْشَ ضَعُفَنَ عَنِّي أَنْ يَسْعَنِي وَوَسِعَنِي قَلْبُ الْمُؤْمِنِ الْوَارِعِ اللَّيْنِ » ورأيت بخط ابن الزركشى : سمعت بعض أهل العلم يقول : هذا - يعنى - حديث الترجمة : حديث باطل ، وهو من وضع الملاحدة ، وأكثر ما يرويه المتكلم على رءوس العوام « على بن وفا » لمقاصد يقصدها ، ويقول عند الوجد والرقص : طوفوا ببيت ربكم « قلت : وقد روى الطبرانى من حديث أنى عنبسة الخولاقى رفعه : « إِنَّ اللَّهَ آيَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَآيَةٌ رَبِّكُمْ قُلُوبُ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَأَحْبَبُهَا إِلَيْهِ الْيُنْهَى وَأَرْقُهَا » وفي سنده « بقية بن الوليد » مدلس ؛ =

.....

- = ولكنه صرح بالتحديث اهـ : المقاصد ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ .
- وانظر تذكرة الموضوعات ص ٣٠ ، وتنزيه الشريعة الفصل الثالث جـ ١٤٨/١ .
- وانظر كشف الخفا ٢٨٣/٢ .
- وانظر إتحاف السادة المتقين ٢٣٤/٧ .
- وانظر الإحياء للغزالي ١٤/٣ .
- وانظر الغماز على اللماز في الأحاديث المشتهرة للسهمودي ص ١٣٠ رقم: ٢٧٤ .
- وانظر الأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ٣١٠ .

* * *

٥ - وأيضاً^(١) :

« الْقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ »^(٢) .

هذا الكلام من جنس الأول ؛ فإن^(٣) القلب بيت الإيمان بالله ومحبته
ومعرفته^(٤) ، وليس هذا من كلام النبي ﷺ .

* * *

(١) و « أيضاً » مصدر من آض يبيض إذا رجع إلى القول الذى قاله سابقاً - أى : وأيضاً
عنه ﷺ - ١ هـ : النووى على شرح مسلم بتصرف ج ٢٠٩/٦ ط / دار الريان .

(٢) قوله « من جنس الأول » أى : مذكور فى الإسرائيليات .

(٣) ليست فى « ظ » وفى « ط » ص ٣٣٧ كالأصل « فإن » .

(٤) فى « ظ » تقديم وتأخير . والأثر قال عنه السخاوى فى المقاصد ص ٣٠٨ رقم :
٧٧٦ : ليس له أصل فى المرفوع ، والقلب بيت الإيمان ومعرفته . أ . هـ : مقاصد .

وانظر تنزيه الشريعة « كتاب التوحيد » الفصل الثالث ص ١٤٨ رقم : ٤٦ ،

وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٣٠ ، وكشف الخفاء للعجلونى ٩٩/٢ رقمى :

١٨٨٤ ، ١٨٨٥ ، والأسرار المرفوعة : ٢٦٠ .

٦ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« كُنْتُ كَنْزًا لَا أُعْرَفُ فَأُحْبِبُّ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَعَرَفْتُهُمْ
بِي فَبِي عَرَفُونِي »^(١) .

ليس هذا من كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا يعرف له إسناد صحيح
ولا ضعيف .

* * *

(١) الأثر نقل فيه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٢٧ رقم : ٨٣٨ . كلام الإمام ابن
تيمية الموجود هنا « ... إنه ليس من كلام النبى ... إلخ » .

وانظر تنزيه الشريعة ج ١/١٤٨ ، وكشف الخفاء للعجلونى ١٣٢/٢ رقم :
٢٠١٠٦ . والغماز على اللماز للسهمورى ص ١٠٥ رقم : ٢١٢ . والأسرار المرفوعة
ص ٢٦٩ رقم : ٣٥٣ .

٧ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« أَنَا مِنْ (١) اللَّهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ مِنِّي (٢) » .

هذا اللفظ لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت في الكتاب والسنة :

إنما المؤمنون بعضهم من بعض [و] (٣) كما قال الله - تعالى -

﴿ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ (٤) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحي الأشعرين :

« هُمْ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُمْ » .

وقال لعلی - رضی الله عنه - (٥) :

« أَنتَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْكَ » .

وقال لحسين (٦) - رضی الله عنه - :

« هَذَا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ » .

هذه الأحاديث في الصحيح .

(١) في نسخة « ظ » « أنا من المؤمنين ... إلخ » وهذا خطأ وقع فيه الناسخ سهوا .

(٢) في مجموع الفتاوى ج ٧٢/١١ ذكر النص وزاد فيه بعد « مني » [يتسمون بالأهوية] .

(٣) الواو ليست في « ظ » .

(٤) سورة آل عمران من الآية : ١٩٥ .

(٥) من « ظ » .

(٦) في نسخة « ظ » قال جليبيب .

● حديثه صلى الله عليه وسلم للأشعرين : « هم مني ... إلخ » . عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ١٩١ إلى البخاري ومسلم : عن بريد عن أبي بريدة عن أبي موسى بلفظ : « إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم » فأخرجه الإمام البخاري - فتح الباري - في صحيحه في كتاب الشركة ، باب الشركة في الطعام ... إلخ ج ٥/١٢٨ ، ١٢٩ ، رقم : ٢٤٨٦ ، طبع دار المعرفة ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعرين - رضی الله عنهم - ج ٤/١٩٤٤ رقم : ١٦٧ .

● وقوله ﷺ : لعلي : « أنت مني ، وأنا منك » هو طرف من حديث وصله الإمام البخاري في الصلح [باب كيف يكتب « هذا ما صالح فلان بن فلان بن فلان ، وإن لم ينسبه ... إلخ » ج ٥/٣٠٤ رقم : ٢٦٩٩ . ط / دار المعرفة] ورواه في عمرة القضاء مطولا [ج ٧/٤٩٩ رقم : ٤٢٥١] . أ . هـ : فتح الباري ج ٧/٧٢ .
وأخرجه الترمذي كتاب ٤٦ ، باب : ١٩ ، ٢٠ ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب : ١١ ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ج ٣/١ ص ١٤ ، وأخرجه أحمد ج ٣/٤٨٣ ، ٤/١٦٤ ، ٥/١٦٥ ، ٥/٢٠٤ .

وعزه الإمام السيوطي في الجامع الصغير - فيض القدير - ج ٤/٣٥٧ رقم : ٥٥٩٥ بلفظ : « علي مني ، وأنا من علي ، ولا يؤدي عنى إلا أنا ، أو علي » إلى الإمام أحمد في مسنده ، وإلى الإمام الترمذي في جامعه ، وإلى الإمام النسائي في سننه ، وإلى ابن ماجه في سننه : عن حبشي بن جنادة ، ورمز له بالضعف .
قال المناوي : قال الذهبي : قال البخاري : إسناد حديثه فيه نظر . أ . هـ : فيض القدير .

● قوله ﷺ « لحسين » - رضي الله عنه - : « هذا مني ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ٥٠٢ إلى البخاري في الأدب المفرد ، وإلى الترمذي في جامعه ، وإلى ابن ماجه في سننه ، وإلى ابن سعد في الطبقات ، وإلى الطبراني في الكبير وإلى الحاكم في المستدرک ، وإلى أبي نعیم في فضائل الصحابة : عن يعلى بن مرة الثقفي بلفظ : « حسين مني ، وأنا منه ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط » .

وعزه في نفس المصدر - ص ٥٠٢ - إلى ابن عساکر في تاريخ دمشق : عن أبي رثة بلفظ : « حسين مني ، وأنا منه ، هو سبط من الأسباط ، أحب الله من أحب حسيناً ، إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

● والحديث الأول : انظره في الأدب المفرد ، باب « معانقة الصبي » ٤٥٩/١ رقم : ٣٦٤ ، وفي جامع الترمذي / المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، ٦٥٨/٥ رقم : ٣٧٧٥ . وقال : حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وقد رواه غير واحد : عن عبد الله بن خيثم ، والحاكم في المستدرک كتاب « معرفة الصحابة » ٣/١٧٧ ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

.....
= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب « المناقب » باب « ما اشترك فيه الحسن والحسين » ج ١٨١/٩ وقال : رواه الترمذى باختصار ، ورواه الطبرانى في الكبير وإسناده حسن .

● أما حديث « قال لجليب » الذى جاء فى نسخة « ظ » فقد أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بشرح النووى فى كتاب الفضائل ، باب « فضائل جليب » ج ٢٦٠/١٦ بلفظ : « عن أبى برزة أن النبى ﷺ كان فى مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم .. فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : « لكنى أفقد جليبا فاطلبوه فى القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتى النبى ﷺ فوقف عليه فقال : قتل سبعة ثم قتلوه » هذا منى ، وأنا منه ، هذا منى ، وأنا منه » قال : فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبى ﷺ ، قال : فحفر له ، ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسلا . ا هـ : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٦/١٦ ط / دار الريان .

وأخرجه الإمام أحمد فى قصة ، ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي فى مجمع الزوائد كتاب المناقب باب « ما جاء فى جليب » ج ٣٧٠/٩ ، ٣٧١ فقد ذكره بلفظ : « عن أبى برزة الأسلمى أن جليبا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعهن ، فقلت لامراتى : « لا تدخلن عليكم جليبا ، إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن قال : وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجه حتى يعلم هل للنبى ﷺ فيها حاجة أم لا ؟ فقال النبى ﷺ لرجل من الأنصار زوجنى ابنتك قال : نعم وكرامة يا رسول الله ، ونعمة عين قال : « إني لست أريدها لنفسى » قال : فلمن يا رسول الله ؟ قال : لجليب قال : أشاور أمها ، فقال : إن رسول الله ﷺ يخطب ابنتك قالت : نعم ، ونعمة عين قال : إنه ليس يخطبها لنفسه ؛ إنما يخطبها لجليب قالت : لجليب أتبه لجليب أتبه لا لعمر الله لا تزوجه ، فلما أن أراد ليقوم ليأتى النبى ﷺ ليخبره بما قالت أمها : قالت الجارية : من خطبني إليكم ؟ فأخبرتها أمها ، فقالت : أتردون على رسول الله ﷺ أمره ادفعوني إليه ؛ فإنه لن يضيعنى ، فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : شأنك بها فزوجها جليبا قال : فخرج رسول الله ﷺ فى غزاة له ، قال : فلما أفاء الله - عز وجل - عليه قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا قال : لكنى أفقد جليبا قال : فاطلبوه فوجدوه إلى جنب =

سبعة قتلهم ، ثم قتلوه فقالوا يا رسول الله : ها هوذا إلى جنب سبعة قتلهم ، ثم قتلوه ، فأتاه النبي ﷺ فقال : قتل سبعة ، ثم قتلوه هذا منى وأنا منه مرتين أو ثلاثا ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه ، وحفر له ما له سرير إلا ساعد النبي ﷺ . ثم وضعه في قبره ، لم يذكر أنه غسله ، قال ثابت : فما كان في الأنصار أيم أنفق منها ، وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ ؟ قال : « اللهم صب عليها الخير صبا ، ولا تجعل عيشها كدا كدا » قال : فما كان في الأنصار أيم أنفق منها « قال الهيثمي : قلت : هو في الصحيح - يقصد مسلما وقد سبق - خاليا عن الخطبة والتزويج .

وذكره الهيثمي أيضاً في نفس المصدر عن أنس بن مالك قال : خطب رسول الله ﷺ على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها قال : استأمر أمها قال : فنعنم إذن قال : فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها فقالت : ها الله - أى لا والله - إذا ما وجد رسول الله ﷺ إلا جليبيبا ، وقد منعناها فلانا وفلانا قال : والجارية في خدرها تسمع ، قال : فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي ﷺ بذلك فقالت الجارية : أتريدون أن تردوا على رسول الله ﷺ أمره ؟ إن كان رضى لكم فانكحوه ، قال : فكأنها جلت عن أبيها ، وقالوا : صدقت ، فذهب أبوها إلى النبي ﷺ فقال : إن كنت رضيت فقد رضيتاه فقال : إني قد رضيت ، فزوجها ، ثم فرغ أهل المدينة فركب جليبيب ، فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم ، قال أنس : فلقد رأيتها ، وإنها لمن أنفق أيم بالمدينة « قال الهيثمي : رواه أحمد واليزار إلا أنه قال : « فكأنما حلت عن أبيها عقلا » ورجال أحمد رجال الصحيح . أ . هـ : مجمع الزوائد .

وعن السؤال المقدم للإمام « أنا من الله ... إلخ » انظر ما قاله شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية على هذه الفرية في مجموع الفتاوى جـ ٧٤/١١ : « ... وإما أن يكون الخلق جزءاً من الخالق - تعالى - فهذا كفر صريح يقوله أعداء الله النصارى ومن غلام من الرافضة ... إلخ .

* * *

٨ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ رَبِّهِ » .
هذا من كلام بعض السلف^(١) .

* * *

(١) الأثر من كلام الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أخرجه الإمام وكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ في كتاب الزهد ، باب راحة المؤمن جـ ٣١١/١ رقم : ٨٦ تحقيق د. عبد الرحمن الفيواني ط / مكتبة الدار بالمدينة المنورة بلفظ : حدثنا سفيان ، عن العلاء بن المسيب ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : « لا راحة للمؤمن .. إلخ » .

قال المحقق : رجالة ثقات .

وعزاه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٥ رقم : ١٣٠٥ إلى وكيع فى الزهد عن ابن مسعود من قوله . ورفع بعضهم ، واستشهد له بحديث عائشة « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . [أخرجه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى ، والنسائى عن عائشة الجامع الصغير رقم : ٨٣٠٩] .

وانظر حلية الأولياء ، ترجمة عبد الله بن مسعود جـ ١٣٦/٨ وفيها بلفظ « ليس للمؤمن راحة ... إلخ » ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى جـ ١١٦/٢ ، ١١٧ ، رقم : ٦٦٣ ، والزهد للإمام أحمد ص ١٥٦ .

« إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَشْرَفَ مِنْكَ فَبِكَ آخُذُ ، وَبِكَ أُعْطَى . »

هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم ، والذين رووه^(١) ذكروه في فضل عقل الإنسان . [وأما ما يظن بعض الناس : المراد به العقل الفعال فهذا قول من يقول من المعتزلة والملاحدة الذين يقولون بأن العقل الفعال هو المبدع لهذا العالم ، وهذا مما هو مخالف لما اتفقت [.....]^(*) مما هو مخالف لصريح العقل]^(٢) ^(٣) .

(١) في « ظ » « يروونه » .

(٢) ما بين القوسين من نسخة « ظ » وهو ساقط من « ط » . ويوجد بهامش « ظ » كلام للإمام العراقي في الإحياء غير واضح يمكن أن يقرأ تقريباً « ذكر العراقي طرفاً منه في أحاديث الإحياء وقال : كلها ضعيفة » .

(*) ما بين القوسين المعكوفين فيه اضطراب في العبارة ولعل به سقطاً سها عنه الناسخ والله أعلم .

(٣) حديث « لما خلق الله العقل ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ٦٥٨ إلى الحكيم الترمذي عن الحسين قال : حدثني عدة من الصحابة ، وإلى الحكيم ، عن الأوزاعي معضلاً ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير : عن أبي أمامة . أ . ه : الجامع الكبير ص ٦٥٨ بتصريف .

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج ٥٠٣/٢ رقم : ١٨٦٦ بلفظ : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما خلق العقل قال له : قم ... إلخ » . قال المحقق : الحديث من الزوائد إذ لم أجده في أحد الكتب الستة !

ولا هتاهم كثير من الناس بأحاديث العقل ، وسلوكهم مسلك الفلاسفة أذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ٣٣٦/١٨ - ٣٣٨ .

حتى يتضح الموقف لكل مسلم قال رحمه الله : عن الحديث : « إن الله - عز وجل - لما خلق العقل ... إلخ » « ليس هذا في شيء من كتب الإسلام المعتمدة ، وإنما يرويه مثل داود بن المحبر ، وأمثاله من المصنفين في العقل ، =

ويذكره أصحاب « رسائل إخوان الصفا » ونحوهم من المتفلسفة ، وقد ذكره أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ، وابن عربى ، وابن سبعين ، وأمثال هؤلاء ، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب على النبي ﷺ . كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازى ، وأبو الفرج ابن الجوزى ، وغيرهما من المصنفين في علم الحديث ، ومع هذا فلفظ الحديث « أول ما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل ... إلخ » وفي لفظ : « لما خلق الله العقل قال له : كذلك » ومعنى هذا اللفظ أنه قال للعقل في أول أوقات خلقه ، ليس فيه أن العقل أول المخلوقات ؛ لكن المتفلسفة القائلون بقدم العالم أتباع أرسطو هم ومن سلك سبيلهم من باطنية الشيعة ، والمتصوفة ، والمتكلمة روه : « أول ما خلق الله العقل » بالضم ؛ ليكون ذلك حجة لمذهبهم في أن أول المبدعات هو العقل ، وهذا اللفظ لم يروه به أحد من أهل الحديث ؛ بل اللفظ المروى مع ضعفه يدل على نقيض هذا المعنى ، فإنه قال : « ما خلقت خلقاً أكرم على منك » فدل على أنه قد خلق قبله غيره ، والذي يسميه الفلاسفة العقل الأول ليس قبله مخلوق عندهم ، وأيضاً فإنه قال : « بك آخذ ، وبك أعطى ، وبك الثواب وبك العقاب » فجعل به هذه الأعراض الأربعة ، وعند أولئك المتفلسفة الباطنية : أن جميع العالم صدر عن العقل الأول ، وهو رب السموات والأرض ، وما بينهما عندهم ، وإن كان مريبواً للواجب بنفسه ، وهو عندهم متولد عن إله لازم لذاته ، وليس هذا قول أحد من أهل الملل ، لا المسلمين ولا اليهود ، ولا النصرى ، إلا من أخذ منهم ، ولا هو قول المجوس ، ولا جمهور الصائين ، ولا أكثر المشركين ، ولا جمهور الفلاسفة بل هو قول طائفة منهم .

وأيضاً فإن العقل في لغة المسلمين عَرَض من الأعراض ، قائم بغيره ، وهو غريزة ، أو علم ، أو عمل بالعلم ، ليس العقل في لغتهم جوهر قائماً بنفسه ، فيمتنع وجوده قبل وجود شيء من الأعيان ، وأما أولئك المتفلسفة : ففى اصطلاحهم أنه جوهر قائم بنفسه ، وليس هذا المعنى هو معنى العقل في لغة المسلمين ، والنبي ﷺ خاطب المسلمين بلغة العرب ، لا بلغة اليونان ، فعلم أن المعنى الذى أرادته المتفلسفة لم يقصده الرسول لو كان تكلم بهذا اللفظ فكيف إذا لم يتكلم به « أ . هـ : مجموع الفتاوى ج ١٨ / ٣٣٦-٣٣٨ ط / مؤسسة قرطبة / الهرم القاهرة .

وقال السخاوى في المقاصد الحسنة ص ١١٨ رقم : ٢٣٣ : قال ابن تيمية وتبعه غيره : إنه كذب موضوع باتفاق . أ . هـ : وفي زوائد عبد الله بن أحمد على الزهد لأبيه عن على بن مسلم ، عن سيار بن حاتم - وهو ممن ضعفه غير واحد - وكان جماعاً للرفائق .

وقال القواريري : إنه لم يكن له عقل قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، حدثنا مالك بن دينار ، عن الحسن البصري مرفوعاً مرسلأ : « لما خلق العقل ... إنلخ » .

وأخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل له : حدثنا صالح المري عن الحسن به بزيادة « ولا أكرم على منك ؛ لأنى بك أعرف ، وبك أعبد » والباقي مثله ، وفي الكتاب المشار إليه لداود من هذا التمثط أشياء منها : أول ما خلق الله العقل ... وذكره .

وابن المحبر : كذاب ، قال شيخنا : « والوارد في أول ما خلق الله ، حديث : أول ما خلق الله القلم ، وهو أثبت من حديث العقل » اهـ : المقاصد الحسنة . وانظر ما قاله الألبانى في سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/١٣ رقم : ١ عند تحقيقه لحديث « الدين هو العقل » .

وقال الذهبي في الميزان [ج ٢/٢٠ رقم : ٢٦٤٦] داود بن المحبر صاحب العقل وليته لم يصنفه ... إنلخ .

وانظر حلية الأولياء لأبى نعيم ج ٧/٣١٨ ، والإحياء للغزالي ج ١/٨٩ .

وانظر كشف الخفاء للعجلوني ج ١/٢٣٦-٢٣٧ رقم : ٢٧٣ .

وتنزيه الشريعة ج ١/٢٠٤ ، وتذكرة الموضوعات ص ٢٩ .

* * *

١٠ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ حَاطِيَةٍ » .

هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي ، وأما عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس له إسناد معروف^(١) .

(١) الحديث عزاه الإمام السخاوى فى المقاصد الحسنة إلى البيهقى فى الشعب فى الباب الحادى والسبعين بإسناد حسن إلى الحسن البصرى ، رفعه مرسلا ، وأورده الديلمى فى الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد : عن على رفعه به ، وهو عند البيهقى أيضاً فى الزهد ، وأبى نعيم فى الحلية ، فى ترجمة الثورى [ج ٦ / ٣٨٨] من قول عيسى بن مريم - عليه السلام - ، وعند ابن أبى الدنيا فى مكاييد الشيطان له ، من قول مالك بن دينار . وعند ابن يونس فى ترجمة سعد بن مسعود التجيبى من تاريخ مصر له ، من قول سعد هذا . وجزم ابن تيمية بأنه من قول : جندب البجلي - رضى الله عنه - . وبالأول يرد عليه وعلى غيره ، ممن صرح بالحكم عليه بالوضع ؛ لقول ابن المدينى : مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ، ما أقل ما يسقط منها ، وقال أبو زرعة : كل شئ يقول الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث ، وليته ذكرها . وقال الدارقطنى : فى مراسيله ضعف ، وللديلمى عن أبى هريرة رفعه : أعظم الآفات تصيب أمتى : حبهم للدنيا ، وجمعهم الدنانير والدراهم ، لا خير فى كثير من جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها فى الحق . ١ هـ : المقاصد الحسنة ص ١٨٢-١٨٣ رقم : ٣٨٤ .

وعزاه العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخيار باب بيان ما ورد فى ذم الدنيا ج ٣ / ١٩٧ إلى ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا ، والبيهقى فى شعب الإيمان من طريقه من رواية الحسن مرسلا .

والأثر بلفظه فى مجموع الفتاوى ج ١٨ / ١٢٣ وزاد عليه فى الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ بعد قوله : « ... كل خطيئة » [فهل هى من جهة المعاصى ؟ أو من جهة جمع المال] والأثر هو من كلام عيسى بن مريم - عليه السلام - .

قال الإمام - رحمه الله - فى الجزء الحادى عشر ص ١٠٧ وما بعدها : « ليس هذا محفوظاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكثر ما يغلو فى هذا اللفظ المتفلسفة ، ومن حذا حدوهم من الصوفية على أصلهم فى تعلق النفس إلى أمور ليس هذا موضع بسطها .

وأما حكم الإسلام فى ذلك : فالذى يعاقب الرجل عليه الحب الذى يستلزم المعاصى ؛ فإنه يستلزم الظن والكذب والفواحش ، ولا ريب أن الحرص على المال والرئاسة يوجب هذا كما فى الصحيحين أنه قال : « إِيَّاكُمْ وَالشُّعْ ، فَإِنَّ الشُّعْ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبُخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا » . =

.....

وعن كعب ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مَا ذُتِبَانِ جَائِعَانِ أَرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » قال الترمذى : حديث حسن [جامع الترمذى « كتاب الزهد » باب ٤٣ ج ٤ / ٥٨٨ رقم ٢٣٧٦] وانظر الدارمى رقاق ٣ ، وأحمد ٤٥٦/٣ ، ٤٦٠ . فحرص الرجل على المال والشرف يوجب فساد الدين ، فأما مجرد الحب الذى فى القلب إذا كان يفعل ما أمره الله به ، ويترك ما نهى الله عنه ، ويخاف مقام ربه وينهى النفس عن الهوى ؛ فإن الله لا يعاقبه على مثل هذا إذا لم يكن معه عمل ، وجمع المال إذا قام بالواجبات فيه ، ولم يكتسبه من الحرام ، لا يعاقب عليه ؛ لكن إخراج فضول المال ، والاعتصار على الكفاية أفضل وأسلم ، وأفرغ للقلب ، وأجمع اللهم ، وأنفع فى الدنيا والآخرة . وقال النبي ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمُّهُ شَتَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمُّهُ ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ ضِيَعَتَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ . [أخرجه هناد ، والترمذى : عن أنس ، والطبرانى فى الكبير : عن ابن عباس] أ . هـ : مجموع الفتاوى للإمام ابن تيمية ج ١٠٧/١١ ، ١٠٨ .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ج ١ / ٣٤٥ رقم : ١٠٩٩ . والأسرار المرفوعة ص ١٨٨ رقم : ١٦٣ . وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ١٧٣ .

* * *

١١ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« الدُّنْيَا خُطْوَةٌ ^(١) رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ^(٢) » .

هذا لا يعرف له إسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره من سلف الأمة وأئمتها .

* * *

(١) « خطوة » قال الجوهرى فى الصحاح : الخُطْوَةُ بضم الخاء ما بين القدمين و « الخَطْوَةُ » بفتح الخاء المرة الواحدة . أ . هـ : صحاح .

(٢) والأثر ذكره الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١ / ٥١ / ١ رقم : ٣١ وقال : لا أصل له ، ونقل كلام شيخ الإسلام الموجود هنا « لا يعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم ... إلخ » .

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة فى الكتاب الجامع وهو من ذيل السيوطى ج ٢ / ٤٠٢ / ٢ رقم : ٣٣ . بلفظ « الدنيا خطوة المؤمن » .

١٢ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ بُورِكَ لَهُ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْزِمَهُ ، وَمَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ شَيْئاً [لَزِمَهُ] » .

الأول مأثور عن بعض السلف ، والثاني باطل فمن ألزم نفسه شيئاً^(١) فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه بحسب ما يأمر^(٢) الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم .

- (١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » . وفي الأصل ورد النص هكذا : « من بورك له ... ومن ألزم نفسه شيئاً فقد يلزمه ، وقد لا يلزمه ... إلخ » .
(٢) في « ظ » « ما أمر الله به » .

والحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٩٧ ، ٣٩٨ رقم : ١٠٦٢ وقال « حديث من أصاب من شىء فليلزمه » ابن ماجه [رقم : ٢١٤٧] من طريق فروة بن يونس ، عن هلال بن جبير ، عن أنس به مرفوعاً ، وكذا هو عند البيهقى فى الشعب ، والقضاعى [ج ١ / ٢٣٨ رقم : ٣٧٥] من هذا الوجه بلفظ : « من رزق بدل : من أصاب ، وفى لفظ للبيهقى : « من رزقه الله رزقاً فى شىء فليلزمه » ، ولاين ماجه [٧٢٦ / ٢ رقم : ٢١٤٨] أيضاً من طريق الزبير بن عبيد ، عن نافع قال : « كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر ، فجهزت إلى العراق ، فأتيت أم المؤمنين عائشة فقلت لها : يا أم المؤمنين كنت أجهز إلى الشام وإلى مصر فجهزت إلى العراق . فقالت : لا تفعل ما لك ولتجرك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا سبب الله لأحدكم رزقاً من وجه فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » وهو عند البيهقى بلفظ : « إذا قسم لأحدكم رزق فلا يدعه حتى يتغير أو يتنكر » ولفظ : « إذا فتح لأحدكم رزق من باب فليلزمه » وحديث جابر عند أجمد أيضاً ، وسندهما ضعيف ، وترجم لهما ابن ماجه : « إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه » وأورده الغزالي بلفظ : « من جعلت معيشته فى شىء فلا ينتقل عنه حتى يتغير له » والذى على الألسنة معناه وهو « من بورك له فى شىء فليلزمه » ومضى فى : البلاد من الموحدرة : فأى موضع رأيت فيه رفقا فآقم . أ . ه : المقاصد الحسنة للسخاوى .

* * *

١٣ - وعنه صلى الله عليه :

« [اتَّخَذُوا]^(١) مَعَ الْفُقَرَاءِ أَيَادِيَ ؛ فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً ، وَأَيُّ دَوْلَةٍ »^(٢) .

كلاهما^(٣) كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المعروفة .

- (١) في « ظ » « حذوا » وما بين القوسين [اتَّخَذُوا] من مجموع الفتاوى ج ١٩٦/٢ ، ١٠٩/١١ ، و ج ١٢٣/١٨ . ومن المقاصد الحسنة رقم : ١٧ .
(٢) لفظ « وأي دولة » ليس في « ظ » .
(٣) كلاهما : أي الحديثين رقم : ١٣ ، ١٤ .

● الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة وهب بن منبه ج ٧١/٤ بلفظ : حدثنا أبي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن أصرم ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أصرم ابن خوشب عن أبي عمر الصنعاني ، عن إبراهيم بن فارس ، عن وهب قال : « اتَّخَذُوا الْيَدَ عِنْدَ الْمَسَاكِينِ ؛ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَوْلَةً » .

والحديث ذكره الغزالي في الإحياء في فضيلة الفقر مطلقاً ج ١٩٢/٤ بلفظ « أكثروا معرفة الفقراء ، واتَّخَذُوا عِنْدَهُمُ الْيَادِي ؛ فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا دَوْلَتُهُمْ ؟ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ : انظُرُوا مِنْ أَطْعَمَكُمُ كَسْرَةَ أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً ، أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْبًا فَحَذُوا بِيَدِهِ ، ثُمَّ امضُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » .

وقال العراقي في تخریج الإحياء : حديث « أكثروا معرفة ... إلخ » أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف ، ولم أعثر عليه في الحلية من حديث الحسين بن علي ، وإنما وجدته من حديث إبراهيم بن فارس وهو قريب الشبه به ، وهو من قول وهب بن منبه . وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٦ رقم : ١٦ : قال شيخنا : إنه لا أصل له ، نعم في الحلية من حديث إبراهيم بن فارس ... إلخ ، وفي قضاء الحوائج للنرس بسند فيه غير واحد من الجهوليين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي رفعه مرسلًا : « اتَّخَذُوا عِنْدَ الْفُقَرَاءِ أَيَادِي ، فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ينادى مناد يوم القيامة : يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقير إلا قام حتى إذا اجتمعوا قيل : ادخلوا صفوف أهل القيامة ، فمن صنع إليكم معروفًا فأوردوه الجنة ... إلخ » مقاصد .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ج ١٦/٤ رقم : ١٦١٣ .
وانظر حديث : « إن الله - تعالى - يعتذر للفقراء ... إلخ » .

* * *

١٤١ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« الْفَقْرُ فَخْرِي ، وَبِهِ أَفْتَخِرُ » .

كلاهما^(١) كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المعروفة^(٢)

* * *

(١) أى كلا الأثرين : « اتخذوا » و « الفقر فخري » .

(٢) قال الإمام في مجموع الفتاوى جـ ١١/١١٧ ، ١١٨ عن الحديث المذكور « الفقر فخري ... إلخ » كذب موضوع لم يروه أحد من أهل المعرفة بالحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومعناه باطل ، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يفتخر بشيء بل قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » [أخرجه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه : عن أبي سعيد] ، وانظر الجامع الصغير للسيوطي رقم : ٢٦٩٣ جـ ٤٢/٣ [وقال في الحديث : « إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد »] أبو داود وابن ماجه : عن عياض بن حمار [ولو افتخر بشيء لافتخر بما فضله الله به على سائر خلقه . والفقر وصف مشترك بينه وبين سائر الفقراء سواء أريد به الشرعى ، وهو عدم المال أم أريد به الفقر الاصطلاحى ، وهو مكارم الأخلاق والزهد ، مع أن لفظه في كلامه ، وكلام أصحابه لا يراد به إلا الفقر الشرعى دون الاصطلاحى . ١ هـ : مجموع الفتاوى بتصرف ، وانظر مجموع الفتاوى جـ ١٨/١٢٣ . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٠٠ رقم : ٧٤٥ . وانظر كشف الخفاء للعجلونى جـ ٢/٨٧ رقم : ١٨٣٥ ، والأسرار المرفوعة للقارى ص ٢٥٤ رقم : ٣٢٠ .

« [أَنْ أَبَا مَحْذُورَةَ]^(١) أُنْشِدَ^(٢) بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قَدْ]^(٣) لَسَعَتْ]^(٤) حَيَّةُ الْهُوَى كَبِدِي . . . [ف]^(٥) [مَلَأَ طَيْبٌ لَهَا وَلَا رَاقِي]^(٦) إِلَى آخِرِهِ^(٧) فَتَوَاجَدَ^(٨) النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَعَتِ الْبُرْدَةُ عَنْ كَتْفِهِ^(٩) فَتَقَاسَمَهَا^(١٠) فَقَرَأَ الصَّفَةَ^(١١) وَجَعَلُوهَا رَقْعاً فِي ثِيَابِهِمْ .

هذا كذب باتفاق أهل العلم بالحديث ؛ لكن [قد]^(١٢) رواه بعضهم ؛ لكنه من الأحاديث^(١٣) الموضوعة^(١٤) .

- (١) ما بين القوسين المعكوفين من نسخة « ظ » .
 (٢) في الأصل « أنه ... » .
 (٣) « قد » ليست في « ظ » وهى ليست في الأصل أيضاً ، وقد أثبتنا من عوارف المعارف لأبى حفص عمر السهروردى ، ومن ميزان الاعتدال للذهبي في ترجمة عمار بن إسحاق ج ١٦٤/٣ رقم : ٥٩٨٢ ، ومن المغنى للذهبي أيضاً ج ٢٩/٢ رقم : ٤٣٧١ ، وقد ورد بيت الشعر بدون « قد » في المقاصد الحسنة ص ٣٣٣ رقم : ٨٥٦ ، وفي كشف الخفاء للعجلونى رقم : ٢٠٤٢ « لسعت حية ... إلخ » .
 (٤) « قد لسعت » من « ظ » ومن عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى ج ٥٨/١١ ، ١٦٨ ، ٥٦٣ . وكلمة « لسعت » وردت في الأصل « ح » « تسعة » وهذا خطأ من الناسخ .
 (٥) حرف « ف » ليس في « ظ » وأثبتته من القصة التى أوردها السهروردى في عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى ، المصدر السابق .
 (٦) ما بين القوسين من « ظ » ومن عوارف المعارف ، ومن مجموع الفتاوى ، المصدر السابق .
 (٧) قوله : « إلى آخره » أى : آخر الشعر ، وفي « ظ » إلى آخرها أى : القصيدة . والبيت الذى بعد البيت المذكور هو :

إلا الحبيب الذى شغفت به . . . فعنده رقيتى وترياقى

- (٨) في « ظ » « وتواجد » و « الواجد » هو كما قال أبو الحسين الدراج : عبارة عما يوجد عند السماع ، وقال : جال فى السماع فى ميادين البهاء فأوجدنى وجود الحق =

.....
= عند العطاء ، فسقاني بكأس الصفاء ، فأدركت منازل الرضاء ، وأخرجني إلى رياض
التزهر والفضاء... إلخ . أ . هـ : إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ج ٢/٢٨٩
ط / الحلبي .

(٩) في الأصل ، وفي مجموع الفتاوى ج ١١ ص ١٦٨ عن منكبته ، وفي ص ٥٦٣ عن
منكبته .

(١٠) في الأصل وفي نسخة « ظ » « فتقاسموها فقراء الصفة » وهذا جاء من باب إظهار
ضمير الجمع في الفعل إذا تقدم ، وهو لغة بني الحارث ، قال في أوضح المسالك إلى ألفية
ابن مالك : يلومونني في اشتراء النخيل أهلي ، ومثل : أكلوني البراغيث ، قال :
والصحيح أن الألف والواو ... أحرف دلوا بها على التثنية والجمع ... إلخ . أ . هـ :
أوضح المسالك ج ٢/٩٨-١٠٥ ومنه الحديث الصحيح « يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل ... إلخ » . أ . هـ : صحيح البخارى - فتح البارى - ج ٢/٣٣ رقم :
٥٥٥ ، ومسلم بشرح النووى / المساجد ج ٥/١٣٣ .

(١١) و «الصفة» قال الإمام ابن تيمية في تعريفها : « وأما الصفة التى ينسب إليها أهل
الصفة من أصحاب النبي ﷺ ، فكانت في مؤخر مسجد النبي ﷺ في شمالى المسجد
بالمدينة المنورة ، وكان يأوى إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوى
إليه ... إلخ . أ . هـ : مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ١١/٣٨ ، ٣٩ .
وانظر رسالة أهل الصفة للإمام ابن تيمية ، وللإمام السخاوى اللذين أقوم الآن
بتحقيقهما إن شاء الله - تعالى - بعد حصولي على مخطوطتين لهما .

(١٢) « قد » من « ظ » .

(١٣) في « ظ » « من الأكاذيب » .

(١٤) القصة الخرافية - أن أبا محذورة - هي قصة مكذوبة على رسول الله ﷺ كما أجمع على
ذلك علماء الحديث . هذه القصة أخرجها أبو حفص عمر السهروردي في كتابه
« عوارف المعارف » المطبوع بهامش إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ط / مصطفى
الحلبى وأولاده بمصر عام ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م في الباب الخامس والعشرين - في
القول في السماع تأديبا واعتناء - ج ٢/٢٩٣-٢٩٥ بلفظ : أخبرنا أبو زرعة :
طاهر ، عن والده أنى الفضل الحافظ المقدسى ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن
عبد الملك المظفرى - بسرخص- ، قال : أخبرنا أبو على الفضل بن منصور بن نصر =

الكاغدى السمرقندى - إجازة - ، قال : حدثنا الهيثم بن كليب ، قال : أخبرنا أبو بكر عمار بن إسحاق ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل - عليه السلام - فقال يا رسول الله : إن أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، وهو خمسمائة عام ، ففرح رسول الله ﷺ ، فقال : هل فيكم من ينشدنا ؟ فقال بدوى : نعم يا رسول الله ، فقال : هات ، فأنشد الأعرابي :

قد لسعت حية الهوى ... إلخ .

فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبه ، فلما فرغوا أوى كل واحد منهم إلى مكانه فقال معاوية بن أبى سفيان : ما أحسن لعبيكم يا رسول الله فقال : مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب ، ثم قسم رداءه ﷺ على من حاضرهم بأربعمائة قطعة . فهذا الحديث أورده مسنداً كما سمعناه ووجدناه ، وقد تكلم فى صحته أصحاب الحديث ، وهى قصة باطلة كما قال شيخ الإسلام باتفاق أهل الحديث والقصة ذكرها مختصرة الإمام الذهبى فى الميزان ج ٣ / ١٦٤ رقم : ٥٩٨٢ فى ترجمة عمار بن إسحاق ، وقال : كأنه واضع هذه الخرافة ، وأشار إليها كذلك فى كتابه المغنى ج ٢ / ٢٩ رقم : ٤٣٧١ . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٣٣ رقم : ٨٥٦ ، وكشف الخفاء رقم : ٢٠٤٢ ، ومجموع الفتاوى ج ١١ / ٥٨ ، ١٦٨ ، وتذكرة الموضوعات ص ١٩٨ والأسرار المرفوعة رقم : ٣٥٩ .

* * *

« أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١) قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَكَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٢) كُنْتُ كَالزَّنَجِيِّ بَيْنَهُمَا (٣) الَّذِي لَا يَفْهَمُ » .

هذا كذب ظاهر لم يقبله (٤) أحد من أهل العلم بالحديث ولا يرويه إلا جاهل (٥) ملحد (٦) .

- (١) ، (٢) ليستا في « ظ » .
 (٣) كلمة « بينهما » ساقطة من « ظ » ، « ط » .
 (٤) في « ظ » « لم ينقله » .
 (٥) في ص ٣٣٧ من « ط » « ... إلا جاهل أو ملحد » .
 (٦) والأثر انظره في مجموع الفتاوى ج ١١/١٠٩ ، ١١٠ وأجاب عنه الإمام بقوله :
 « وما قال عمر بن الخطاب ما ذكر عنه قط ، ولا روى هذا أحد بإسناد صحيح ، ولا ضعيف ، وهو كلام باطل ؛ فإن من كان دون عمر - رضى الله عنه - كان يسمع كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويفهم ما ينفعه به فكيف بعمر ؟ وعمر - رضى الله عنه - أفضل الخلق بعد أئى بكر - فكيف يكون كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأئى بكر بمنزلة كلام الزنجى ، ثم الذين يذكرون هذا الحديث من ملاحدة الباطنية ، يدعون أنهم علموا ذلك السر الذى لم يفهمه عمر . وحمله كل قوم على رأيهم الفاسد ، والنجدية - فرقة من الفرق الضالة - يدعون أنه قولهم . وأهل الحلول الخاص أشباه النصارى يدعون أنه قولهم إلى أصناف آخر يطول تعدادها . فهل يقول عاقل : أن عمر وهو شاهد لم يفهم ما قال : وأن هؤلاء الجهال الضلال أهل الزندقة والإلحاد ، والحال علموا معنى ذلك الخطاب ، ولم ينقل أحد لفظه ، وإنما وضع مثل هذا الكذب ملاحدة الباطنية ، حتى يقول الناس : إن ما أظهره الرسل من القرآن والإيمان والشريعة له باطن يخالف ظاهره ؛ وكان أبو بكر يعلم ذلك الباطن دون عمر ؛ ويجعلون هذا ذريعة عند الجهال إلى أن يسلبوهم من دين الإسلام . ١ هـ : مجموع الفتاوى . وانظر مجموع الفتاوى أيضاً ج ١١/٧٧-٧٨ ، ١٦٨ . لترى ما امتاز به الصديق - رضى الله عنه - من الفهم الزائد فى النصوص زيادة عما فهمه أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلَىٰ بَابِهَا » .

هذا حديث^(١) ضعيف بل موضوع عند أهل المعرفة بالحديث ؛ لكن قد رواه الترمذى^(٢) وغيره ، ومع هذا [فهو]^(٣) كذب^(٤) .

- (١) كلمة « حديث » ليست في « ظ » .
- (٢) في « ظ » قوله : « لكن قد رواه الترمذى » مطموسة .
- (٣) ما بين القوسين من « ظ » .
- (٤) الحديث قال عنه السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٩٧ ، ٩٨ رقم : ١٨٩ أخرجه الحاكم في المستدرک في کتاب معرفة الصحابة [ج ٤ / ١٢٧ / والطبرانی في المعجم الكبير [مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤] وأبو الشيخ ابن حبان في السنة له ، وغيرهم كلهم من حديث أبى معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً به زيادة « فمن أتى العلم فليأت الباب » ورواه الترمذى في المناقب من جامعه [ج ٥ / ١٣٧ رقم ٣٧٢٣] وأبو نعیم في الحلیة [ج ١ / ٦٤] وغيرهما من حديث على أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « أنا دار الحكمة وعلى بابها » ، قال الدارقطنى : فى العلل عقب ثانيهما : إنه حديث مضطرب غير ثابت ، وقال الترمذى : إنه منكر ، وكذا قال شيخه البخارى ، وقال : إنه ليس له وجه صحيح . وقال ابن معين فيما حكاه الخطيب فى تاريخ بغداد : إنه كذب لا أصل له ، وقال الحاكم عقب أولهما : إنه صحيح الإسناد ، وأورده ابن الجوزى من هذين الوجهين فى الموضوعات ، ووافقه الذهبى وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله : « هذا الحديث لم يثبتوه وقيل : إنه باطل » وهو مشعر بتوقفه فيما ذهبوا إليه من الحكم بكذبه بل صرح العلأى بالتوقف فى الحكم عليه بذلك فقال : « وعندى فيه نظر » ثم بين ما يشهد لكون أبى معاوية راوى حديث ابن عباس حدث به ، فزال المحذور من هو دونه ، قال : « وأبو معاوية ثقة حافظ محتج بأفراده كابن عيينة وغيره ، فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ » قال : وليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأبأها العقول ؛ بل هو كحديث : « أرحم أمتى بأمتى » - يعنى - الماضى ، وهو صنيع معتمد ، فليس هذا الحديث بكذب خصوصاً ، وقد أخرج الديلمى فى مسنده بسند ضعيف جداً عن ابن عمر مرفوعاً : « على بن أبى طالب باب حطة ، فمن دخل فيه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً » ومن حديث أبى ذر رفعه : « على باب علمى ، ومبين لأمتى ، ما أرسلت به من بعدى ، حبه إيمان =

وبغضه نفاق ، والنظر إليه رافة » ومن حديث ابن عباس رفعه « أَنَا مِيزَانُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ كِفْتَاهُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خِيُوطُهُ ... » الحديث .

وأورد صاحب الفردوس ، وتبعه ابنه المذكور بلا إسناد : عن ابن مسعود رفعه : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَسَاسُهَا ، وَعُمَرُ حِيطَانُهَا ، وَعُثْمَانُ سَفْفُهَا وَعَلِيٌّ بَابُهَا » ، وعن أنس مرفوعاً : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، وَمَعَاوِيَةُ حَلَقَتُهَا » وبالجملة فكلها ضعيفة ، وألفاظ أكثرها ركيكة ، وأحسن حديث : حديث ابن عباس بل هو حسن ، وقد روى الترمذى أيضاً والنسائى ، وابن ماجه وغيرهم من حديث حيش بن جنادة مرفوعاً : « عَلِيٌّ مِئْتِي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، لَا يُودَى عَنِّي إِلَّا أَنَا ، أَوْ عَلِيٌّ » .

وليس في هذا كله ما يقدح في إجماع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن يعدهم على أن أفضل الصحابة بعد النبي ﷺ على الإطلاق : أبو بكر ، ثم عمر - رضى الله عنهما - .

وقد قال ابن عمر - رضى الله عنهما - : كنا نقول ورسول الله ﷺ حَتَّى : أفضل هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، فيسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره ؛ بل ثبت عن علي نفسه أنه قال : « خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ رَجُلٌ آخَرٌ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ : ثُمَّ أَنْتَ يَا أَبَتِ فَكَانَ يَقُولُ : « مَا أَبُوكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - رضى الله عنهم - وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ » . ا هـ : المقاصد الحسنة .

* * *

« إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - [يَعْتَذِرُ] ^(١) لِلْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ ^(٢) :
وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا زَوَيْتُمْ عَنْكُمْ الدُّنْيَا لِهَوَانِكُمْ عَلَيَّ ؛ وَلَكِنْ
أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ قَدْرَكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، انْطَلِقُوا إِلَى الْمَوْقِفِ فَمَنْ
أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ بِكِسْرَةٍ ، أَوْ سَفَاكُمُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ ^(٣) أَوْ كَسَاكُمُ
خِرْقَةً ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ . » .

هذا الشأن ^(٤) كذب لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث ، وهو
باطل مخالف للكتاب ^(٥) والسنة والإجماع .

- (١) في « ظ » بدأ الحديث « يُعْتَذِرُ إِلَى الْفُقَرَاءِ » وما بين القوسين « يعتذر » من
« ظ » ؛ لأن الأصل جاء به « يتعذر » .
(٢) في « ظ » « ويقول : يعنى الله - تعالى - » .
(٣) في « ظ » « شربة من ماء » .
(٤) في الفتاوى جـ ١٨/١٢٤ . قال الشيخ : « الثاني كذب لم يروه ... إلخ » .
(٥) في « ظ » « الكتاب » .

والحديث ذكره الغزالي في الإحياء باب « فضيلة الفقر مطلقاً » جـ ١٩٢/٤
ط / الحلبي بلفظ : « يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُعْتَذِرُ اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَيْهِ كَمَا يُعْتَذِرُ
الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا زَوَيْتُمْ الدُّنْيَا عَنْكَ لِهَوَانِكَ عَلَيَّ
وَلَكِنْ لِمَا أَعْدَدْتُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْفُضِيلَةِ أَخْرَجَ يَا عَبْدِي إِلَى هَذِهِ الصُّفُوفِ ، فَمَنْ
أَطْعَمَكَ فِيَّ أَوْ كَسَاكَ فِيَّ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي فَخُذْ بِيَدِهِ فَهُوَ لَكَ ، وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَدْ
الْجَمَهُمُ الْعَرَقُ ، فَيَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ وَيَنْظُرُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُدْخِلُهُ
الْجَنَّةَ » وقال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء : حديث يؤتى بالعبد ... إلخ . الحديث
أخرجه أبو الشيخ في كتاب « الثواب » من حديث أنس بإسناد ضعيف . وانظر
حديث اتخذوا عند الفقراء أيادي .

وذكر صاحب المقاصد حديثاً قريباً منه بلفظ : وبسند رواه عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رفعه : « إِنَّ لِلْمَسَاكِينَ ذُوْلَةً . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذُوْلَتُهُمْ ؟ قَالَ :
إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ : انظروا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِي اللَّهِ - تَعَالَى - لُقْمَةً ،
أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْباً ، أَوْ سَفَاكُمُ شَرْبَةً فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ » ، وقال : كل هذا باطل كما بينته
في بعض الأجوبة ، وسبق الذهبي وابن تيمية ، وغيرهما للحكم بذلك . أ . هـ :
المقاصد الحسنة ص ١٦ رقم : ١٧ .

« لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي الْهَجْرَةِ حَرَجَتْ ^(١) بَنَاتُ النَّجَارِ بِالْدَّفُوفِ
[وَهِنَّ يَقْلَنَ] ^(٢) :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا . . مِنْ ثِيَابِ الْوَدَاعِ ^(٣)

إلى آخر الشعر ^(٤) :

قال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« هُزُّوا كَرَابِيلَكُمْ ^(٥) بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ » .

أما ضرب النسوة بالدفوف ^(١) في الأفراح ؛ فقد كان معروفاً على

عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أما قوله : « هزوا كرابيلكم بارك الله فيكم » فهذا لا يعرف .

(١) في « ظ » « خرج » .

(٢) في الأصل ، و « ظ » ، « وهم يقولون » وما أثبتته من « ط » ص ٣٣٨ ، ومن مجموع الفتاوى ج ١٩٦/٢ ، ج ١٢٤/١٨ .

(٣) و « ثنية الوداع » بفتح الواو ، وهو اسم من التوديع عند الرحيل ، وهي ثنية مشرفة على المدينة - قريبة من المسجد النبوي - يطؤها من يريد مكة واختلف في تسميتها بذلك : فقيل : لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل : لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل : في بعض سراياه المبعوثه عنه . وقيل الوداع اسم وادٍ بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين - الآن أزيلت هذه الثنية وأقيم مكانها معسكر للإشراف على الحجاج الزائرين للمسجد النبوي - وهي تقع في طريق أبي بكر الصديق طريق الجامعة سلطنة سابقاً . أ. هـ . معجم البلدان بتصرف وزيادة .

(٤) بقية الشعر : وجب الشكر علينا ما دعانا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

(٥) في مجموع الفتاوى ج ١٢٤/١٨ « ... غرابيلكم » و « الكريال » بكسر الكاف :

مندف القطن جمعه كرابيل . و « الغريال » بكسر الغين : الدف وأداة تشبه الدف

ذات ثقب ينقى بها الحب من الشوائب ، والرجل التمام ، جمعه : غرابيل . أ. هـ . =

.....
= المعجم الوسيط ج ٢/٦٤٨ ، ٧٨١ .
(٦) و « الدفوف » جمع دَف بفتح الدال ودُف بالضم ، وهو الذى تضرب به النساء وقد جاء فى الحديث « فصل ما بين الحرام والحلال الصوت والدف » [الترمذى النكاح رقم : ١٠٨٨ ، والنسائى النكاح رقم ٣٣٦٩ ، وابن ماجة : النكاح رقم : ١٨٩٦ وأحمد فى المسند ج ٣/٤١٨] .

حديث « طلع البدر علينا .. إلخ » قال الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ٢/٦٣ رقم : ٥٩٨ : حديث ضعيف ، رواه أبو الحسن الخلعى فى الفوائد (٢/٥٩) وكذا البيهقى فى دلائل النبوة ٢/٢٣٣ ، عن الفضل بن الحباب قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عائشة يقول : فذكره .

وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات ، لكنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر ؛ فإن ابن عائشة هذا من شيوخ أحمد ، وقد أرسله ، وبذلك أعله الحافظ العراقى فى تخرىج الإحياء ٢/٢٤٤ .

ثم قال البيهقى كما فى تاريخ ابن كثير ٥/٢٣ .
« وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة لأنه لما قدم المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك » .

وهذا الذى حكاه البيهقى عن العلماء جزم به ابن الجوزى فى تلبيس إبليس ص ٢٥١ : تحقيق الأستاذ خير الدين وانلى ؛ لكن رده المحقق ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد ج ٣/١٣ .

« وهو وهم ظاهر ؛ لأن ثنيات الوداع إنما هى ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام ... إلخ اهـ : سلسلة يتصرف .
ولجواز ضرب الدف فى النكاح والوليمة انظر فتح البارى كتاب النكاح باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة ج ٩/٢٠٢ ، ٢٠٣ .

* * *

٢٠ - وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ النَّاسِ لَرَجَحَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ »^(١) .

هذا قد جاء معناه في حديث معروف في السنن :

« أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٣) وَزِنَ بِهِذِهِ الْأُمَّةَ فَرَجَحَ » .

* * *

(١) في « ظ » « لرجح إيمان أبي بكر على إيمان الناس » و « ط » مثل الأصل .
(٣،٢) ليست في « ظ » .

حديث - لو وزن ... إلخ - عزاه السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٣٤٩ رقم : ٩٠٨ إلى أبي بكر ، إسحاق بن راهويه ، والبيهقى في الشعب بسند صحيح : عن عمر من قوله ، وراويه عن عمر هذيل بن شرحبيل ، وكذا أخرجه ابن عدى في الكامل في ترجمة عيسى بن عبد الله [ج ٤ / ١٥١٨ ، ج ٥ / ١٨٩٨] وفي مسند الفردوس معا من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ : « لَوْ وُضِعَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى إِيمَانِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَرَجَحَ بِهَا » وفي سننه عيسى بن عبد الله بن سليمان ، وهو ضعيف لكنه لم ينفرد به ، فقد أخرجه ابن عدى أيضاً من طريق غيره بلفظ « لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَهُمْ » ، وله شاهد في السنن أيضاً عن أبي يكرة مرفوعاً : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : رَأَيْتُ كَانَ مِيزَانًا أُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنَتْ أَنْتَ وَأَبَا بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ ، ثُمَّ وُزِنَ أَبُو بَكْرٍ بِمَنْ بَقِيَ فَرَجَحَ » . ١ هـ : المقاصد .

وانظر الإحياء بتخریج العراق ج ١ / ٥٢ ، ج ٣ / ١٥٧ ، وإتحاف السادة المتقين ج ١ / ٣٢٣ ، ج ٧ / ٥٧٢ ، وكشف الخفاء للعجلونى ج ٢ / ١٦٥ رقم : ٢١٣٠ ، والفوائد المجموعة ص ٣٣٥ رقم : ١٨ .

٢١ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال :

« اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيَّ فَأَسْكِنِي فِي أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيْكَ » .

هذا حديث^(١) باطل ، بل ثبت في الترمذى [وغيره]^(٢) أنه قال لمكة^(٣) : « وَاللَّهِ إِنَّكَ لِأَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ » وقال : « إِنَّكَ لِأَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَيَّ » .
فأخبر أنها أحب البلاد إلى الله وإليه .

(١) كلمة « حديث » ليست في « ظ » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) « لمكة » من مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٥ وفي الأصل « بمكة » وهى ساقطة من « ظ » .

● حديث : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ ... إلخ » أخرجه الحاكم في المستدرک في کتاب الهجرة ، باب رؤيا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دار الهجرة ج ٣/٣ بلفظ : عن أنى هريرة - رضی الله عنه - قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي ... الحديث » .

وقال : هذا حديث رواه مدنيون من بيت أنى سعيد المقبرى .

وقال الذهبى فى التلخيص : قلت : لكنه موضوع ، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة . وسعد بن سعيد المقبرى ليس بثقة ، والحديث ذكره الذهبى فى الميزان ج ٢/١٢٠ رقم : ٣١١١ فى ترجمة سعد بن سعيد عن أبيه عن أنى هريرة .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٨٩ رقم : ١٧٠ « بعد عزوه للحاكم وأنى سعد فى شرف المصطفى من حديث الحسن بن سفيان ، عن أنى موسى الأنصارى ، عن سعد بن سعيد المقبرى ، حدثنى أخى هو عبد الله عن أبيه ، عن أنى هريرة مرفوعاً به ... « وعبد الله أخو سعد بن سعيد » ضعيف جداً ، وكذا قال ابن عبد البر : لا يختلف أهل العلم فى نكارتة ووضع ، وقال ابن حزم : هو حديث لا يسند ، وإنما هو مرسل من جهة محمد بن الحسن بن زباله ، وهو هالك . ا هـ : المقاصد بتصرف . وانظر مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٧٨ .

* * *

٢٢ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ زَارَنِي ، وَزَارَ أَبِي ^(١) إِبْرَاهِيمَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

هذا حديث كذب موضوع لم ^(٢) يروه أحد من أهل العلم بالحديث ^(٣) .

* * *

(١) « أبى » ليست في نسخة « ظ » .

(٢) في « ظ » « ولم » .

(٣) الحديث ذكره الإمام النووي في المجموع ، شرح المهذب ، في آخر كتاب الحج ج ٢٧٧/٨ ط / شركة العلماء بمكتبة الحرم المدني برقم ١٩٧ / ٢٥٦ وقال عنه تحت عنوان « فرع » « مما شاع عند العامة في الشام في هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من زارنى ... الحديث » - إلا أنه قال : « ضمنت له الجنة » - وهذا باطل ليس مروياً عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف في كتاب صحيح ، ولا ضعيف ؛ بل وضعه بعض الفجرة . وزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم فضيلة لا تنكر ، وإنما المنكر ما رووه واعتقدوه ولا تعلق لزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم بالحج بل هي قرينة مستقلة ، والله أعلم » . ا هـ : المجموع شرح المهذب .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٤١٣ رقم : ١١٢٦ ، وفيها إشارة إلى قول الإمام النووي هذا ، وإلى قول ابن تيمية .

وانظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٨ / ٣٧٨ .

وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى ج ١ / ٦١ رقم : ٤٦ .

والأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ٣٣١ رقم : ٤٨٩ .

وكشف الخفاء للعجلونى ج ٢ / ٢٥١ رقم : ٢٤٩٠ .

٢٣ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« فُقُرَاؤُكُمْ حَسَنَاتُكُمْ » .

هذا اللفظ^(١) ليس مأثوراً ، لكن معناه صحيح ؛ فإن الفقراء موضع للإحسان^(٢) فهم تحصل^(٤) الحسنات .

* * *

(١) كلمة « حسناتكم » ساقطة من مجموع الفتاوى ج ٣٧٨/١٨ ، ومن المطبوع ص ٣٣٥ .

(٢) اللفظ « ليس في نسخة » ظ .

(٣) « للإحسان » من نسخة « ظ » وفي الأصل « الإنسان » وهذا خطأ من الناسخ ، وفي « ط » ص ٣٣٥ ، « الإحسان » .

(٤) في الأصل « يحصل » .

والأثر في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ج ٣٧٨/١٨ وأجاب عنه بما أجاب به هنا « الحمد لله . هذا اللفظ ليس مأثوراً ... إلخ » .

ولم أعثر عليه في مصدر آخر من المصادر التي اطلعت عليها وهي كثيرة .

« الْبَرَكَةُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ » .

قد ثبت في الصحيح [في حديث قتيل خير]^(١) أنه قال : « كَبْرٌ كَبْرٌ » أى : يتكلم الأكبر ، وثبت في حديث الإمامة أنه قال : « فَإِنْ^(٢) اسْتَوَوْا [أى]^(٣) فِي الْقِرَاءَةِ وَالسُّنَّةِ وَالْهَجْرَةِ فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا » .

(١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » .

(٢) ليست في « ظ » .

(٣) ما بين القوسين من مجموع الفتاوى ج ١٨/٣٧٩ ، ومن « ط » ص ٣٣٩ .

● حديث : « البركة مع ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير والصغير إلى كل من : عزاه في الكبير ص ٣٩٩ إلى ابن حبان في صحيحه ، وإلى الطبراني في الأوسط ، والحاكم في المستدرک ، وأبي نعيم في الحلية ، والبيهقي في الشعب ، وإلى الخطيب في تاريخ بغداد ، وإلى القضاعي في مسند الشهاب وإلى الخرائطي في مكارم الأخلاق : عن ابن عباس : فأخرجه ابن حبان في كتاب البر والإحسان باب استحباب التبرك ج ١/٣٨٥ رقم : ٥٦ ، وأخرجه الطبراني في الأوسط [مجمع الزوائد كتاب الأدب ، باب الخير والبركة مع الأكبر] عن ابن عباس بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه قال : « الخير مع أكبركم » وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط إلا أنه قال : « البركة مع أكبركم » قال الهيثمي : وفي إسناد البزار نعيم بن حماد وثقة جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب الإيمان باب البركة مع أكبركم ج ١/٦٢ بلفظه . وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة عيسى بن عبد الله العسقلاني ج ١١/١٦٥ رقم : ٥٨٦٢ وقال : هكذا رواه عيسى عن الوليد متصلا ، وخالفه هشام بن عمار فرواه عن الوليد بن مسلم وقال : فيه عكرمة عن النبي صلى الله عليه لم يذكر فيه ابن عباس .

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب تحت رقمي : ٣٦ ، ٣٧ . وانظر ما قاله المحقق فهما .

● وعزاه السيوطى فى الصغىر ج ٣/٢٢٠ رقم : ٣٢٠٥ بلفظه إلى ابن حيان ، وأبى نعيم فى الحلية ، والحاكم ، والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس ، ورمز له بالضعف . قال المناوى فى فيض القدير : ... وقال الديلمى صحيح ، وقال البغدادى : حسن ... وصححه الهيثمى فى الاقتراح ، قال الزركشى : وفى صحته نظر ، وله علة أطل فى بيانها ، وقال : لم يقف على هذه العلة تقى الدين فصححه ، قال : لكن له شواهد منها خبر الصحيح « كبر كبر » .

وانظر الترغيب والترهيب للمندرى ج ١/١١٣ ، وموارد الظمان للهيثمى كتاب الأدب باب فى الأكاير وتوقيرهم ص ٤٧٣ رقم : ١٩١٢ ، وانظر ألفاظ أخرى للحديث فى الجامع الكبير ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

● وحديث « كبر كبر » أخرجه الإمام أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود : عن سهل بن أبى حثمة ، وأحمد : عن رافع بن خديج . فأخرجه الإمام أحمد من رواية سهل فى مسنده فى حديث سهل ج ٤/٢ . وأخرجه الإمام البخارى فى صحيحه فى كتاب الدييات باب القسامة ج ١٢/٢٢٩-٢٣٠ .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب القسامة والمخارين والقصاص والدييات ، باب القسامة ج ٣/١٢٩١ الأرقام : ١-٦ . وأخرجه أبو داود فى سننه فى كتاب الحدود ، باب القتل بالقسامة ج ٤/٦٥٥ رقم : ٤٥٢٠ .

وأخرج الإمام أحمد رواية رافع بن خديج فى مسنده حديث رافع بن خديج ج ٤/١٤٢ .

● وحديث : « فإن استوا ... إلخ » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ص ٩٨٧ إلى ابن شيبه فى مصنفه ، وإلى الإمام أحمد فى مسنده ، وإلى عبد الرزاق فى مصنفه ، وإلى مسلم فى صحيحه ، وإلى أبى داود فى سننه ، وإلى الترمذى فى جامعه ، وإلى النسائى فى سننه ، وإلى ابن ماجه فى سننه ، وإلى البيهقى فى سننه : عن أبى مسعود الأنصارى بلفظ : « يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ؛ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ؛ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ ؛ فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا » ، [وفى رواية لمسلم « فأقدمهم سلماً » ، مسلم بشرح النووى ج ٥/١٧٢ ط / الريان] ... إلخ .

* * *

« أَكْرَمُوا ظُهُورَكُمْ ^(١) ؛ فَإِنَّ فِيهَا مَنَافِعَ لِلنَّاسِ » .

هذا اللفظ لا أعرفه مرفوعاً .

(١) من « ظ » وفي الأصل « ظهوركم » بعدم إعجام الطاء ، وهو سهو من الناسخ ، والأثر ليس في « ط » .

وقوله : « أكرموا ظهوركم » المراد به أكرموا دوابكم ؛ لأن الظهر يعبر عنه بالدابة كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند ج ٣/٣٤٩ ، والحاكم في المستدرک في کتاب معرفة الصحابة ج ٣/٦٢١ وغيرهما كالطبرانی وغيره بلفظ : « لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ كَرَاسِيٍّ ... إلخ » ، وفي رواية « منابر » .

وعن إكرام الدابة والرفق بها يقول الإمام الغزالي في كتاب الإحياء أسرار الحج ، باب دقائق الآداب في الحج ج ١/٢٧١-٢٧٢ ط / الحلبي ، يقول : « الثامن : أن يرفق بالدابة فلا يحملها ما لا تطيق ، والمحمل خارج عن حد طاقتها ، والنوم عليها يؤذيها وينقل عليها . كان أهل الورع لا ينامون على الدواب إلا غفوة عن قعود ، وكانوا لا يقفون عليها الوقوف الطويل ، وذكر الحديث : « لا تتخذوا ظهورهم ... إلخ » . ويستحب أن ينزل عن دابته غدوة وعشية يروحها فهو سنة وفيه آثار عن السلف ، وكان بعض السلف يكثرى بشرط أن لا ينزل ، ويوفى الأجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك محسناً إلى الدابة ، فيكون في حسناته ، ويوضع في ميزانه لا في ميزان المكاري - أي العامل - وكل من آذى بهيمة وحملها ما لا تطيق طولب به يوم القيامة ، قال أبو الدرداء لبعير له عند الموت : يا أيها البعير لا تخاصمني إلى ربك ؛ فإنني لم أكن أحملك فوق طاقتك ، وعلى الجملة في كل كبد حراء أجر فليراع حق الدابة ... إلخ .

وقال العراقي عن الحديث - لا تتخذوا ... إلخ - أخرجه أحمد من حديث سهل ابن معاذ بسند ضعيف ، ورواه الحاكم وصححه . اهـ .

وما يطالبنا به الإسلام نحو الدابة أرى أننا مطالبون به في هذه الأيام بالنسبة لوسائل النقل الحديثة كالسيارة وغيرها أرى أن الصيانة ضرورية كي تؤدي الآلة وظيفتها على أحسن ما يرام وتطول مدة الاستفادة منها ، وهذا يجنبنا الأخطار المختلفة التي قد تنجم عن سوء استعمال الآلة وعدم راحتها ، وعدم الاهتمام بها إما بنفسه ، وإما عن طريق الخبير المتخصص لها ، وفي العمل شكر للنعمة التي أنعم الله بها علينا ، ومحافظة عليها حتى تأخذ خيرها وتنقى شرها ، والله الموفق والمعين .

* * *

« الشَّيْخُ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ » .

ليس^(١) هذا من كلام النبي ﷺ وإنما يقوله بعض الناس^(٢) .

- (١) في « ظ » « هذا ليس من كلام النبي ﷺ ... إلخ » .
- (٢) الشيخ في قومه ... إلخ أخرجه الإمام محمد بن حبان بن أبي أحمد أبي حاتم المتوفى سنة ٣٤٥ في كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين جـ ٣٩/٢ في ترجمة « عبد الله بن عمر بن غانم » قاضي إفريقية بلفظ : « الشيخ في بيته كالنبي في قومه » ، وقال : يروى عن مالك ما لم يحدث به مالك قط ، لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار . أ . هـ : المجروحين .
- وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٥٧ رقم : ٦٠٩ : رواه ابن حبان ، والديلمى كلاهما من حديث رافع بن أبي رافع عن أبيه مرفوعاً به ... وقال : هذا موضوع . أ . هـ . ولعل البلاء فيه من غير الإفريقي فهو جليل القدر ثقة لا ريب فيه ، ومن جزم بكونه موضوعاً شيخنا ، ومن قبله التقى ابن تيمية فقال : [إنه ليس من كلام ... إلخ وإنما يقوله بعض أهل العلم] ، وربما أورده بعضهم « الشَّيْخُ فِي جَمَاعَتِهِ كَالنَّبِيِّ فِي قَوْمِهِ ، يَتَعَلَّمُونَ مِنْ عِلْمِهِ ، وَيَتَأَدَّبُونَ مِنْ أَدَبِهِ » وكل ذلك باطل . ويروى عن أنس مرفوعاً : « بَجَلُّوا الْمَشَائِخَ فَإِنَّ تَبْجِيلَ الْمَشَائِخِ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَمَنْ لَمْ يُجَلِّهِمْ فَلَيْسَ مِنَّا » أسنده الديلمي ، وأصح من هذا كله : « مَا أَكْرَمَ شَابَّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَبِضَ اللَّهُ لَهُ فِي سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ » [رواه الترمذى وحسنه ، رقم : ٢٠٢٢] . أ . هـ : المقاصد .
- وانظر إحياء علوم الدين جـ ٨٢/١ ، وإتحاف السادة المتقين جـ ٤٥٠/١ ، والآل المصنوعة للسيوطى جـ ٨٠/١ ، والفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٨٦ رقم : ٤٦ ، وتذكرة الموضوعات ص ٢٠ ، وموضوعات ابن الجوزى جـ ١٨٣/١ ، والجامع الصغير وضعيفه جـ ٢٦١/٣ ، وفيض القدير جـ ١٨٥/٤ ، وكشف الخفاء جـ ١٧/٢ ، وتنزيه الشريعة جـ ٢٠٧/١ . وقال : جزم ابن حجر وغيره بأنه موضوع .

* * *

٢٧ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَاعْتَدَلَا » .

هذا مأثور^(١) عن بعض السلف ، وهو كلام صحيح^(٢) .

* * *

(١) في « ظ » هذا ما يعرف ... إلخ .

(٢) الحديث قال عنه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٥٠ رقم : ٩٠٩ : لا أصل له فى المرفوع ، وإنما يؤثر عن بعض السلف ، فليلبهى فى الشعب من طريق ثابت ، عن مطرف قال : « لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ ، وَرَجَاؤُهُ بِمِزَانٍ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا خِيَطٌ شَعْرَةٌ » ومن طريق ابن عيينة ، عن شعبة ، قال : « لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ مَا زَادَ خَوْفُهُ عَلَى رَجَائِهِ ، وَلَا رَجَاؤُهُ عَلَى خَوْفِهِ » ومعناه صحيح .

وقال أبو على الروذبارى : الخوف والرجاء كجناحى الطائر إذا استويا استوى الطائر ، وتم طيرانه ، وإذا انتقص واحد منهما وقع فيه النقص ، وإذا ذهباً جميعاً صار الطائر فى حد الموت ، لذلك قيل : « لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا » ، وأخرجه البيهقى أيضاً ، وفى التنزيل ﴿ ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾ [الإسراء من الآية : ٥٧] . ١ هـ : المقاصد .

وانظر تنزيه الشريعة ج ٢/٤٠٢ . وتذكرة الموضوعات ص ١١ .

٢٨- وعن علي - رضي الله عنه - :

« أَنْ أُعْرَابِيًّا صَلَّى ، وَنَقَرَ صَلَاتَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : لَا تَنْقُرْ
صَلَاتَكَ^(١) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا عَلِيُّ لَوْ نَقَرَهَا أَبُوكَ مَا دَخَلَ
النَّارَ » .

هذا كذب . ورووه^(٢) عن عمر ، وهو كذب أيضاً .

* * *

(١) قوله : « فقال له علي : لا تنقر صلاتك » ليست في « ظ » .

(٢) في « ظ » « ورووه عن عمر أيضاً ، وهو أيضاً كذب » .

انظر مجموع الفتاوى ج ٣٨٩/١٨ .

٢٩ - وأيضاً : عن عمر بن الخطاب^(١) - رضى الله عنه - :
« أَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهُ » .

هذا كذب ؛ فإن أبا عمر بن الخطاب مات في الجاهلية قبل مبعث
النبي^(٢) ﷺ^(٣) .

* * *

-
- (١) « ابن الخطاب » ليست في « ظ » وفيها بدأ الأثر بقوله : « ويروون » .
(٢) في « ظ » « الرسول » وفي « ط » ص ٣٤٠ « قبل أن يبعث الرسول » .
(٣) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ج ١٨ / ٣٧٩ .

٣٠ - وعنه عليه السلام أنه قال :

« كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ، وَكُنْتُ نَبِيًّا وَلَا آدَمَ وَلَا مَاءَ وَلَا طِينَ »^(١) .

هذا اللفظ كذب باطل ؛ ولكن اللفظ المأثور الذى رواه الترمذى وغيره : أَنَّهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَتَى كُنْتُ نَبِيًّا ؟ قَالَ : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

وفى السنن : عن العرباض بن سارية [أنه قال :]^(٢) « إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ الْمَكْتُوبُ^(٣) خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ^(٤) لَمُنْجِدِلٌ فِى طِينَتِهِ^(٥) » .

(١) فى « ظ » « ... وآدم لا ماء ولا طين » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) فى « ظ » « لمكتوب » وفى صحيح ابن حبان - الإحسان - ج ١٠٦/٨ رقم : ٦٣٧٠ « مكتوب » .

(٤) فى « ظ » « وآدم لمنجدل » بدون لفظ « وإن » .

(٥) فى « ظ » « فى طينه » .

● وحديث : « ... وآدم بين الروح والجسد » أخرجه الترمذى فى جامعه فى كتاب « المناقب » باب : فى فضل النبى عليه السلام ، ج ٥٨٥/٥ رقم : ٣٦٠٩ بلفظ : عن أوى هريرة قال : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجِبَتْ النَّبُوَّةُ ؟ قَالَ : « وَآدَمُ ... إلخ » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أوى هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفى الباب عن ميسرة الفجر .

وانظر مسند الإمام أحمد ج ٦٦/٤ ، ج ٥٩/٥ ، ٣٧٩ .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد باب قدم نبوته ، من كتاب الأنبياء ج ٢٢٦/٨ بلفظ : عن ميسرة الفجر قال : قلت : يا رسول الله ، مَتَى كُنْتُ نَبِيًّا ؟ قَالَ : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح . وذكر حديث ابن عباس فى نفس المصدر بلفظ : وعن ابن عباس قال : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى كُنْتُ نَبِيًّا ؟ قَالَ : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبخارى ، وفيه : جابر بن يزيد الجعفى ، وهو ضعيف . أ . هـ : مجمع ج ٢٢٦/٨ .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألبانى رقمى : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، وانظر تنزيه الشريعة للكنانى كتاب المناقب والمثالب الفصل الثالث ج ٣٤١/٢ رقم : ٣٢ .

٣١ - وعنه أيضاً :

« الْعَازِبُ ^(١) فِرَاشُهُ مِنَ النَّارِ ، مَسْكِينٌ ^(٢) رَجُلٌ بِلا امْرَأَةٍ ،
وَمَسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ بِلا رَجُلٍ » .

هذا ليس من كلام النبي ﷺ ، ولكن أجده ^(٣) يروى ، ولم
يثبت ^(٤) .

(١) « العازب » « تقول رجل عَزَبَ بفتح العين والزاي ، ومعزابة : لا أهل له .
والعزاب : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وقد عَزَبَ يَعْزُبُ عَزُوبَةً فهو
عازب ، وجمعه عزاب ، والاسم العُزْبَةُ والعزوبة ، ولا يقال : رجل أعزب ، وأجازته
بعضهم » . وللعازب معان أخرى وردت في اللغة . أ . هـ : لسان .

(٢) في « ظ » ، و « ط » ص ٣٤٠ « ومسكين » .

(٣) في « ظ » « وما أظن أجده مروياً » وفي « ط » « ولم أجده مروياً ولم يثبت » .

(٤) أثر « العازب فراشه من النار » - أعنى - هذا الجزء لم أجده في جميع المصادر التي
اطلعت عليها وهي كثيرة إلا في كتابنا هذا - أحاديث القصاص - وفي مجموع الفتاوى
ج ١٢٥/١٨ .

أما الجزء الآخر من الأثر « مسكين رجل بلا امرأة ... إلخ » فقد عزاه الإمام
الهيثمي في مجمع الزوائد « كتاب النكاح » ، باب « الحث على النكاح » ج ٢٥٢/٤
إلى الإمام الطبراني في المعجم الأوسط وقال : « رجاله ثقات إلا أن أبا نجيح
لا صحبة له » .

وعزاه الإمام السيوطي في الدر المنثور ج ٣١١/٢ إلى سعيد بن منصور ، وإلى
البيهقي في الشعب : عن أبي نجيح . وقال : هو مرسل . ا هـ : الدر المنثور .

وعزاه الإمام المنذرى في الترغيب والترهيب ج ٤١/٣ رقم : ٥ إلى رزين وقال :
لم أره في شيء من أصوله ، وشطره الأخير منكر .

* * *

٣٢ - وعن إبراهيم - عليه السلام - (١) :

[أنه] (٢) « لَمَّا بُنِيَ الْبَيْتُ صَلَّى فِي كُلِّ رُكْنٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ - تعالى - (٣) إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا سَدُّ جَوْعَةٍ أَوْ سِتْرٌ عَوْرَةٍ » .

هذا كذب ظاهر ليس (٤) في كتب المسلمين .

* * *

(١) في « ظ » « ﷺ » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) « تعالى » ليست في « ظ » .

(٤) في « ظ » « وليس هذا من كتب المسلمين » وفي « ظ » ص ٣٤٠ « ليس هو من كتب المسلمين » .

● الأثر ذكره الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني في كتابه تنزيه الشريعة في الفصل الثالث من كتاب الصدقات والمعروف ج ٢/١٤٤ رقم : ٦٤ وقال : قال ابن تيمية : موضوع .

وانظر الفوائد المجموعة للإمام الشوكاني ص ٨٢ رقم : ٥٢ وقال : قال في الذيل ، قال ابن تيمية : موضوع ، وهو كما قال . وانظر مجموع الفتاوى ج ٣٨٠/١٨ .

٣٣ - وعنه صلى الله عليه أنه قال :

« إِذَا ذُكِرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَذُكِرَتْ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، وَإِذَا ذُكِرْتُ أَنَا وَالْأَنْبِيَاءَ غَيْرُهُ فَصَلُّوا عَلَيَّ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِمْ » (١) .

هذا لا يعرف في كتب شيء من [أهل] (٢) العلم ، ولا عن أحد من العلماء المعروفين بالحديث .

* * *

(١) الأثر جاء مبتوراً في « ظ » هكذا « ومنها إذا ذكر إبراهيم الخليل ، وذكرت أنا فصلوا عليّ » هذا كذب لا يعرف في شيء من كتب أهل الحديث ، ولا عن أحد من العلماء المعروفين بالحديث . و « ط » مثل الأصل .

(٢) من نسخة « ظ » .

والحديث ذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة كتاب المناقب والمثالب الفصل الثالث ج ١/٣٤١ رقم : ٣٣ .

وانظر الفوائد المجموعة للإمام الشوكانى ، باب « فضائل النبى صلى الله عليه » ص ٣٢٩ رقم : ٤١ قال : لا أدرى كيف إسناده ولا من رواه .

« مَنْ قَالَ : أَنَا فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا فِي النَّارِ فَهُوَ كَمَا قَالَ » (٢) .

ليس هذا من كلام النبي ﷺ ولكن يروى عن عمر أنه قال :
 « مَنْ قَالَ : أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ » (٣) وأظنه من مراسيل الحسن عنه .

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » .

(٢) أخرجه ابن عدى في الكامل في ضعفاء الرجال في ترجمة ضرار بن عمرو ، ويقال : إنه من أهل ملطية ج ٤ / ١٤٢٠ بلفظ : ثنا ابن أبي داود ، حدثنا حسين بن علي بن مهران ، حدثنا السميدع ، عن ابن صبيح العتكي ، حدثنا ضرار بن عمرو ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النَّارِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ » .

وقال عن ضرار : ... حدثنا أحمد بن سعد قال : سألت يحيى بن معين عن ضرار ابن عمرو : فقال : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه . وقال أيضاً : ضرار بن عمرو هذا : منكر الحديث .

وانظر ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ / ٣٢٨ رقم : ٣٩٥٢ .

(٣) الحديث ذكره الإمام الغزالي في الإحياء في كتاب قواعد العقائد باب « مسألة » فإن قلت : ما وجه قول السلف : أنا مؤمن إن شاء الله ج ١ / ١٣٠ ط / الحلبي ذكره بلفظ : وفي الحديث : « مَنْ قَالَ أَنَا مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ » وقال العراقي في المغنى : حديث : « من قال : أنا مؤمن ... إلخ » رواه الطبراني في الأوسط بالشرط الأخير منه ، من حديث ابن عمر ، وفيه : ليث بن أبي سليم مختلف فيه تقدم في ص ١٢٨ من نفس الجزء . والشرط الأول روى من قول يحيى ابن أبي كثير رواه الطبراني في الأصغر بلفظ : « من قال : أنا في الجنة فهو في النار » وسنده ضعيف .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٤٢٣ رقم : ١١٦ ، وكشف الخفاء

للعجلوني ج ٢ / ٢٦٩ رقم : ٢٥٥٧ .

* * *

٣٥ - وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (١) أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ » .

هذا قد رواه [الإمام] (٢) أحمد [رحمه الله] (٣) وغيره عن مكحول عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مرسلًا] وروى مسنداً من حديث يوسف ابن عطية الصفار عن ثابت عن أنس .
ويوسف ضعيف لا يجوز الاحتجاج بحديثه .

(١) قوله - عز وجل - من « ظ » وهي دعاء ، وكتابتها أمر مستحب وإن لم تكن في الأصل . قال الإمام النووي في مقدمة صحيح مسلم ص ٣٩ ط / الريان : « يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله - عز وجل - أن يكتب - عز وجل - أو - تعالى - أو - سبحانه - أو - تبارك وتعالى - ... وكذا يكتب عند ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » بكاملها لا رمزاً إليها ك [- ص - أو صلعم] أو مقتصراً على أحدهما ، وكذلك يقول في الصحاح « رضى الله عنه » ... وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخبار ، ويكتب كل هذا وإن لم يكن مكتوباً في الأصل الذى ينقل منه ؛ فإن هذا ليس رواية ، وإنما هو دعاء ... إلخ » . اهـ : مقدمة صحيح مسلم .
(٢،٣) من « ظ » .

والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة مكحول الشامي ج ١٨٩/٥ بلفظ: عن أنى أيوب الأنصارى قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أخلص.. الحديث» وقال: كذا رواه يزيد الواسطي متصلاً ، ورواه ابن هارون ، ورواه أبو معاوية ، عن الحجاج فأرسله . وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/٥٥ ، ٥٦ رقم : ٣٨ .

● والحديث عند الإمام أحمد في الزهد مرسل بدون أنى أيوب ، وله شاهد عن أنس بل ورواه القضاعى من جهة ابن فيل ، ثم من طريق سوار بن مصعب ، عن ثابت ، عن مقسم : عن ابن عباس به مرفوعاً ، وفي آخره قال : وأظنه القضاعى كأنه يريد بذلك من يحضر العشاء أو الفجر في جماعة قال : ومن حضرها أربعين يوماً يدرك التكبيرة الأولى كتب الله له براءتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وهذه الجملة رواها أبو الشيخ في الثواب عن أنس بلفظ : « مَنْ أَدْرَكَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مَعَ الْإِمَامِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا كُتِبَتْ لَهُ » وذكره .
ولابن عدى ومن طريقه ابن الجوزى في الموضوعات عن أنى موسى رفعه : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُخْلِصُ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ... الحديث » . اهـ : المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٣٩٥ ، ٣٦٩ رقم : ١٠٥٤ . وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ج ٤٣/٦ رقم : ٨٣٦١ .

٣٦ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ أَكَلَ مَعَ مَغْفُورٍ لَهُ غُفِرَ لَهُ » .

هذا ليس له إسناد عند أهل العمل ، ولا [هو] ^(١) في شيء من كتب المسلمين [وإنما يروونه عن سنان] ^(٢) وليس معناه صحيحاً على الإطلاق ، وقد ^(٣) يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون » .

* * *

(١) من « ط » .

(٢) من « ط » وفيها « إنما ... إلخ » ومن « ط » ص ٣٤١ وفيها « وإنما ... » وفي مجموع الفتاوى ج ٣٨١/١٨ « وإنما ... إلخ » والاسم في « ط » و « ط » ، والمجموع « سالم » بدلاً من « سنان » . والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ٣٢٦/١ رقم : ٣١٥ . يذكره باسم « سنان » كالأصل .

(٣) في « ط » « فقد » ، وكذا في « ط » .

والحديث ذكره السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٤٠١ رقم : ١٠٧٣ وقال : قال شيخنا : هو كذب موضوع ، وقال مرة أخرى : إنه لا أصل له صحيح ولا حسن ولا ضعيف ، وكذا قال غيره : ليس له إسناد عند أهل العلم ، وإنما يروى عن هشام - ولعله سنان أو سالم - وليس معناه صحيحاً على الإطلاق ، فقد يأكل مع المسلمين ... إلخ . وأورده عبد العزيز الديرنى في الدرر المنتقطة وقال : لا أصل له عند المحدثين ، ولكن قد نقل عن بعض الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله : أنت قلت وذكره ، فقال : نعم ، ومن نظر إلى مغفور غفر له قال : والمعنى صحيح إذا أكل معه بنية البركة والمحبة في الله - تعالى - . اهـ : المقاصد الحسنة بتصرف .

وانظر كشف الخفاء ج ٢/٢٣٠ رقم : ٢٣٩٤ .

٣٧- وعنه [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١) :

« مَنْ أَشْبَعَ جَوْعَةً ، وَسَتَرَ (٢) عَوْرَةً ، ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ
الْجَنَّةَ » (٣) .

هذا اللفظ لا يعرف عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

(١) جملة الدعاء ليست في الأصل .

(٢) في « ظ » « أو ستر » .

هذا الأثر ذكره الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني صاحب كتاب
تنزيه الشريعة في الفصل الثالث من كتاب الصدقات والمعروف ج ٢/١٤٤ رقم :
٦٥ ، وقال : قال ابن تيمية : موضوع .

وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٨٢ رقم : ٥٣ . ومجموع الفتاوى
ج ٣٨١/١٨ .

٣٨ - وأيضاً [عنه صلى الله عليه وسلم] (١) .

« صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الْجَبَّارِ » (٢) .

الحديث المعروف « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الحَخِيطَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ » .

واللفظ [المذكور] (٣) أظنه مأثورا .

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل .

(٢) في « ظ » « الرب » .

(٣) من « ظ » وفي الأصل « واللفظ المأثور ... إلخ » .

أما حديث : صدقة السر ... إلخ فقد عزاه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ج ١٩٣/٤ رقم : ٤٩٩٥ إلى الطبراني في المعجم الصغير عن عبد الله بن جعفر ، وإلى العسكري في السرائر عن أبي سعيد ورمز له بالصحة ، قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير : قال بعضهم : المعنى المقصود في هذا الموضوع الحث على إخفاء الصدقة ، وفي مسند أحمد قال ابن حجر بسند حسن رفعه « إِنَّ المَلَأِيكَةَ قَالَتْ : يَا رَبُّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الجِبَالِ ؟ قال نَعَمْ : الحَدِيدُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الحَدِيدِ ؟ قال نَعَمْ : النَّارُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ ؟ قال نَعَمْ : المَاءُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ المَاءِ ؟ قال نعم : الرِّيحُ ، قَالَتْ : فَهَلْ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ ؟ قال نعم : ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ فَيُحْفِيهِ عَن شِمَالِهِ » ، وقال عن الحديث : قال الهيثمي : فيه من طريق الطبراني « أصرم بن حوشب » وهو ضعيف ، وظاهر صنيع المصنف أن ذا - أي : الحديث - لم يخرج أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول ، فقد عزاه هو نفسه للترمذي من حديث أنس . اهـ : فتاوى ، وأخرجه السيوطي كذلك في الجامع الكبير بلفظ : « إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ » ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير وإلى ابن عساكر في تاريخ دمشق : عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

وأخرجه في الجامع الصغير ج ٣٦٢/٢ رقم : ٢٠٤٧ بلفظ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ » ، وعزاه إلى الترمذي في جامعه ، وإلى ابن حبان في صحيحه : عن أنس وقال الترمذي : غريب ، قال عبد الحق : ولم يبين المانع من صحته ، وعلته ضعف راويه أبي خلف إذ هو منكر الحديث ، قال ابن القطان : فالحديث ضعيف لا حسن . اهـ ، وجزم العراقي بضعفه ... إلخ . =

.....
= وأما حديث « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ... إلخ » فقد أخرجه أحمد في المسند
ج ٣/٣٣٩ ، ج ٥/٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، وابن ماجه رقم : ٣٩٧٣ ، ٤٢١٠ ،
والطبراني في الكبير ج ٩/١٠٥ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، وابن حبان رقم : ٢٦١ ،
١٥٦٩ ، ٢٥٥٣ ، والترغيب والترهيب للمنذرى ج ٢/١١ ، ٢١ ، ٨٣ ، وانظر
الدر المنثور للسيوطى ج ١/٣٥٥ ، ج ٥/١٧٥ ، ج ٦/٤١٩ ، ومجمع الزوائد
ج ١٠/٢٣٠ .

* * *

« لَا تَكْرَهُوا الْفِتْنََ ؛ فَإِنَّ فِيهَا حَصَادَ الْمُنَافِقِينَ » .

ليس هذا^(١) معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) .

- (١) في « ظ » « هذا ليس معروفاً ... إلخ » .
- (٢) والحديث ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٦٤ رقم : ١٢٩٨ وقال : « رواه أبو الشيخ ، ومن جهته الديلمى ، من طريق إبراهيم بن قتيبة ، عن قيس ، عن العباس ابن ذريح ، عن شريح بن هانئ ، عن على به مرفوعاً ، وكذا أخرجه أبو نعيم ، وفى سنده ضعف ، ومجهول ؛ ولكن قد ثبتت الاستعاذة من الفتن ، وقال ابن بطال فى الكلام على حديث عمار مرفوعاً : « ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » وهو قول عمار : أعوذ بالله من الفتن ، من شرح البخارى ما نصه « فيه دليل أن الفتنة فى الدين يستعاذ منها ؛ لأنه لا يدرى أحد أهو فى الفتنة مأجور أم مأثوم ؟ قال : وهو يرد الحديث الذى روى « لَا تَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنِ ؛ فَإِنَّهَا حَصَادُ الْمُنَافِقِينَ » . ا هـ . وكذا نقل شيخنا فى فتح البارى عن ابن وهب : أنه سئل عنه فقال : إنه باطل وأقره ، وهو كذلك ، وما أشار إليه عن ابن وهب ، قد حكاه الساجى فقال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت ابن وهب وقيل له : إن فلاناً حدث عنك عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَكْرَهُوا الْفِتْنََ ... الحديث » فقال ابن وهب : أعماه الله إن كان كاذباً ، قال الربيع : فأخبرنى أحمد بن عبد الرحمن أن الرجل عمى ، وحديث : « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ » قد يشهد لعدم صحته « ا هـ : المقاصد الحسنة .

وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ج ٢/٣٥١ ، وكشف الخفاء للعجلونى ج ٢/٥٠١ ، وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٢٢٢ ، والأسرار المرفوعة للإمام على القارى ص ٣٨٢ . ومجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٦ ..

* * *

٤٠ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« سَبُّ أَصْحَابِي ^(١) ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ » ^(٢) .

هذا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٣) .

(١) في « ظ » « صحابتي » تكذيب شيخ الإسلام للحديث مخالفته للآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ ... الآية ﴾ ولكن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والنيل منهم ذنب عظيم وجرم كبير .

(٢) قال العلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا على القارى في كتابه الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ٢١٨ رقم : ٢٢٣ : « وقد يوجه معناه -أى: معنى الحديث- إن ميناه بأنه ذنب عظيم تعلق به حق الأصحاب ، بل وحق سيد الأحاب ، مع أن الغالب في الساب أنه يستحلّه ويرجو به الثواب ، فيه يكفر ، ويستحق به العقاب ، وللصادق أن يخبر عن بعض الذنوب بأنه سبحانه لا يغفره حيث عظم شأنه - وهو لا ينافي قوله - تعالى - : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [سورة النساء من الآية : ٤٨] ... ولا يبعد أن يكون المعنى : سب أصحابي ذنب لا يغفر ، أى لا يسامح . لحديث : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ ، وَمَنْ سَبَّ سَبَّي فَاقْتُلُوهُ » اهـ : أسرار .

وحديث « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ٧٨٢ إلى ابن النجار عن علي بلفظ : « مَنْ سَبَّ نَبِيًّا قُتِلَ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ » .

(٣) وأخرج الطبراني في المعجم الكبير عن علي -رضي الله عنه- : « مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي جُلِدَ » وحكم السيوطي في الجامع الصغير بضعه . اهـ الجامع الصغير رقم : ٨٧٣٥ . وكيف يسمح مسلم لنفسه بسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عموماً والخلفاء الأربعة خصوصاً إلا إذا كان مريضاً مختل العقل والتفكير ، كيف نسبهم والقرآن الكريم قد أخبر أن الله قد رضى عنهم ، قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ١٠٠] قال ابن كثير في تفسيره : « فقد أخبر =

الله العظيم أنه قد رضى عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ، فيا ويل من أبغضهم أو سبهم ، أو أبغض أو سب بعضهم ، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول ، وخيرهم وأفضلهم - أعنى الصديق الأكبر ، والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبى قحافة - رضى الله عنه - فإن الطائفة المخدولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم ، عياذا بالله من ذلك ، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضى الله عنهم ... إلخ » تفسير ابن كثير ، تفسير سورة التوبة ج ١/٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ . ط / الشعب بالقاهرة .

وقال تعالى فى حقهم : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ الآية [سورة الفتح الآية ٢٩] . ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك - رحمه الله - فى رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة قال : لأنهم يبغضونهم ، ومن أعاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية . ووافق طائفة من العلماء على ذلك ، والحديث فى فضائل الصحابة ، والنهى عن التعرض لهم بمساءة كثيرة ويكفيهم ثناء الله عليهم ، ورضاه عنهم ... روى مسلم فى صحيحه - فضائل الصحابة ج ٧/٨٨ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تُسَبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدٍ وَلَا نَصِيفَهُ » . ١ هـ : تفسير ابن كثير بتصرف ج ٧/٣٤١ ، ٣٤٢ ، ط / الشعب ، القاهرة .

وانظر مجموع الفتاوى ج ١٨/٣٨١ ، وكشف الخفاء ج ١/٤٤٤ رقم : ١٤٤٥ ، وتذكرة الموضوعات ص ٩٢ ، وتنزيه الشريعة ج ١/٣٢٠ .

* * *

٤١ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا يَنْقُصُ مَالٍ مِنْ صَدَقَةٍ ؛ بَلْ تَزِيدُ » ^(١) قالها ^(٢) ثلاثا قد ثبت في الصحيح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : « ثَلَاثٌ ^(٣) إِنْ كُنْتُ [لِحَالِفًا] ^(٤) عَلَيْهِنَّ : مَا نَقَصَتْ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ ^(٥) إِلَّا عِزًّا ^(٦) ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » .

(١) في « ظ » « بل يزيد » .

(٢) ليست في « ظ » .

(٣) في الأصل « ثلاثة » .

(٤) من مسند الإمام أحمد : حديث عبد الرحمن بن عوف ج ١/١٩٣ .

وفي الأصل جاءت « مخالفا » وهذا خطأ من الناسخ لإعجمائه الحاء .

وفي « ظ » « تحالف » أو « يحالف » لعدم إعجمام التاء أو الياء .

والحديث ليس في « ط » .

(٥) في « ظ » « يعفو » .

(٦) في « ظ » « عز » .

● حديث « ثَلَاثٌ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ ... إلخ » أخرجه الإمام أحمد في

مسنده - حديث عبد الرحمن بن عوف - ج ١/١٩٣ بلفظ : عن عبد الرحمن

ابن عوف يقول : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ

كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ : لَا يَنْقُصُ مَالٍ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا ، وَلَا يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ

يَتَنَجَّى بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا » وقال أبو سعيد - مولى بنى هاشم - « إِلَّا زَادَهُ

الله بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عنه باب « ما نقص مال من صدقة » ج ٣/١٠٨ :

رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبخاري ، وفيه رجل لم يسم . وله عند البخاري طريق عن

أبي سلمة ، عن أبيه ، وقال : إن الرواية هذه أصح ، والله أعلم .

● وحديث : « ما ينقص ... إلخ » عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير

والجامع الصغير ، فعزاه في الجامع الكبير ص ٧٣٣ إلى أحمد ، ومسلم ، والترمذي ،

وابن حبان : عن أبي هريرة بلفظ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ

إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ » وعزاه في الجامع الصغير ج ٥/٥٠٣ رقم :

٨١٢٠ إلى أحمد ومسلم ، والترمذي : عن أبي هريرة بلفظ الكبير ، ورمز له بالصححة .

قال المناوي : أخرجه أحمد ومسلم في الأدب ، والترمذي في البر : عن أبي هريرة .

ولم يخرج البخاري . ١ هـ : مناوي فيض .

٤٢ - وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« يَوْمُ الْجُمُعَةِ حَجُّ الْمَسَاكِينِ » .

هذا مأثور : معناه أن ^(١) من عجز عن الحج فذهابه إلى المسجد يوم الجمعة كالحج : ليس معناه سؤال الناس لهم ^{(٢)(٣)} .

(١) في « ظ » « أى » .

(٢) في « ظ » « له » .

(٣) الحديث عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، فعزاه فى الجامع الكبير ص ٤٠٣ إلى ابن زنجويه فى ترغيبه ، والقضاعى ، وابن النجار بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَسَاكِينِ » وعزاه بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » إلى القضاعى فى مسند الشهاب ، وإلى ابن عساکر فى تاريخ دمشق .

وعزاه فى الصغير ج ٣/٣٥٩ رقم : ٣٦٣٥ إلى ابن زنجويه والقضاعى بلفظ : عن ابن عباس « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَسَاكِينِ » ويرقم : ٣٦٣٦ عزاه إلى القضاعى ، وابن عساکر : عن ابن عباس بلفظ : « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » . والحديث أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ج ١/٨١ رقم : ٧٨ .

قال المحقق عبد المجيد السلفى : ... رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ١٩٠/٢ من طريق عيسى وقال : كتب ابن المحب فى هامش (ظ ، ك) : مقاتل وعيسى متروكان ، والحديث : موضوع ، لأن عيسى منكر الحديث كما قال البخارى ، والنسائى ، ومقاتل كذاب كذبه وكيع والنسائى ، وهو لم يدرك الضحاك .

وأخرجه كذلك تحت رقم : ٧٩ بلفظ : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ » . قال المحقق : رواه ابن الأعرابى فى المعجم ، والحارث بن أبى أسامة فى مسنده ، وابن عساکر فى التاريخ من طريق عيسى به فهو مثله موضوع . وهذا هو الحديث الثالث فى « الدر الملتقط » ... إلخ .

وانظر ميزان الاعتدال للذهبى ، ترجمة عيسى بن إبراهيم ج ٣/٣٠٩ رقم : ٦٥٤٧ .

وانظر ما قاله المناوى فى فيض القدير فى معنى الحديثين .

٤٣ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« مَا سَعِدَ مَنْ سَعِدَ إِلَّا بِالِدُّعَاءِ ^(١) ، وَمَا شَقِيَ مَنْ شَقِيَ إِلَّا بِالِدُّعَاءِ ^(٢) ، الدُّعَاءُ مُخَّ الْعِبَادَةِ » .
مأثور ^(٣) ، وأما الأول ^(٤) فلا يعرف .

* * *

(٢،١) في « ظ » « بالدعى » بالقصر .

(٣) مأثور - يعنى - قوله : « الدعاء مخ العبادة » فقد أخرجه الإمام الترمذى فى جامعه فى كتاب الدعاء ج ٥/٥٥٦ رقم : ٣٣٧١ ط / الحلبي بلفظ : حدثنا على بن صخر ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن عبید الله بن أبى جعفر ، عن أبان ابن صبح ، عن أنس بن مالك ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « الدُّعَاءُ مُخَّ الْعِبَادَةِ » . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

و « مخ الشيء » خالصه ؛ وإنما كان مُخًّا لأمرين : أحدهما : أنه امتثال أمر الله - تعالى - حيث قال : ﴿ اذْعُونِي ﴾ [سورة غافر من الآية ٦٠] فهو (محض) العبادة ، وخالصها . الثانى : أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله عن سواه ودعاه لحاجته وحده ، وهذا هو أصل العبادة ؛ لأن الغرض من العبادة الثواب عليها ، وهو المطلوب بالدعاء . اهـ : لسان ٤١٥١/٥ .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ، وأبو داود فى سننه والترمذى فى جامعه وقال : حسن ، والنسائى ، وابن خزيمة ، والبيهقى فى السنن والضياء القدسى فى المختارة عن أنس - رضى الله عنه - « الدعاء هو العبادة » . اهـ : الجامع الكبير للإمام السيوطى ص ٤١٢ .

(٤) قوله : وأما الأول فالمراد به « ما سعد من سعد إلخ » وهو كما قال الإمام شيخ الإسلام : لا يعرف .

٤٤ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ عَلَّمَ أَحَاهُ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (١) فَقَدْ مَلَكَ رِقَّةً » .

هذا كذب ليس في شيء من كتب [أهل] (٢) العلم (٣) .

* * *

(١) من « ظ » .

(٢) من « ظ » ، ط « ص ٣٤١ » .

(٣) ورد هذا الأثر في مجموع الفتاوى ج ١٨/٣٤٥ بلفظ : « مَنْ عَلَّمَ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَكَأَنَّهَا مَلَكَ رِقَّةً ، إِنْ شَاءَ بَاعَكَ ، وَإِنْ شَاءَ أُعْتَقَكَ » وَرَدَّ عَلَى هَيْئَةِ سَوْأَلٍ لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ عَنْهُ : لَيْسَ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْمُسْلِمِينَ لَا فِي السَّنَةِ ، وَلَا فِي غَيْرِهَا ، بَلْ هُوَ مُخَالَفٌ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنْ مِنْ عِلْمٍ غَيْرِهِ لَا يُصِيرُ بِهِ مَالِكًا إِنْ شَاءَ بَاعَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أُعْتِقَهُ ، وَمَنْ اعْتَقَدَ هَذَا فَإِنَّهُ يَسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ - وَالْحَرَامُ الْمُسْلِمَ لَا يَسْتَرْقُ ، وَسَيِّدُ مَعْلَمِي النَّاسِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - عِلْمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ ، وَهُوَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَمَعَ هَذَا فَهَمَّ أَحْرَارٌ لَمْ يَسْتَرْقَهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَعْبِدْهُمْ ؛ بَلْ كَانَ حُكْمُهُ فِي أُمَّتِهِ الْأَحْرَارِ خِلَافَ حُكْمِهِ فِيهَا مَلَكَتُهُ بَيْنَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْمُؤْمِنَاتُ مَلَكَاتٍ لَهُ لَجَازَ أَنْ يَطَّأَ كُلَّ مُؤْمِنَةٍ بِلَا عَقْدِ نِكَاحٍ ، وَلَكِنْ مِنْ عِلْمِ امْرَأَةِ آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ لَهُ أَنْ يَطَّأَهَا بِلَا نِكَاحٍ ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ . اهـ : مجموع الفتاوى ، وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٤٢١ رقم : ١١٥٥ وفيها بلفظ : « مَنْ عَلَّمَ عَبْدًا آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عَبْدٌ » إلخ . ومجمع الزوائد للهيثمي كتاب العلم ١/١٣٣ وتنزيه الشريعة ١/٢٨٤ ، وتذكرة الموضوعات رقم : ١٨ ، والفوائد المجموعة ص ٢٨٣ رقم : ٢٩٠ والأسرار المرفوعة لملا على القاري ص ٣٣٩ رقم : ٥١٠ .

٤٥ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« اَطَّلَعْتُ عَلَى ذُنُوبِ أُمَّتِي فَلَمْ أَجِدْ ذَنْبًا أَكْبَرَ مِنْ تَعَلُّمِ آيَةِ [ثُمَّ نَسِيَهَا ^(١)] » .

وإذا صح هذا اللفظ ^(٢) فهل عنى بالنسيان : الترك أم نسيان التلاوة؟ لفظ هذا ^(٣) الحديث أنه قال :

« مَوْجُودٌ ^(٤) فِي سَيِّئَاتِ أُمَّتِي : الرَّجُلُ يُؤْتِيهِ اللَّهُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَيَنَامُ عَنْهَا حَتَّى يُنْسَاهَا » .

والنسيان الذى هو معنى الإعراض عن القرآن وترك الإيمان والعمل ^(٥) به ^(٦) [كفر ، وإما إهماله حتى ينساه] - ^(٧) هو من ^(٨) الذنوب .

(١) ما بين القوسين من « ظ » ومن الجامع الكبير حرف العين نسخة « قوله » ص ٥٧١ ومن الجامع الصغير رقم : ٥٤٢١ وفي الأصل « فنسيها » .

(٢) فى « ظ » « الحديث » .

(٣) « هذا » ليست فى « ظ » .

(٤) فى مجموع الفتاوى ج ١٨ / ١٢٦ : « يوجد من سيئات ... إلخ » ، ولم أعثر عليه بلفظ « موجود » .

(٥) و « العمل » من « ظ » وبها جاءت هكذا « العما » .

(٦) من « ظ » .

(٧) « الفاء » من « ظ » ؛ لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية .

(٨) من « ليست فى « ظ » .

والحديث لم أعثر عليه بهذا اللفظ : « اطلعت ... إلخ » ، ولكن أخرج الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ، والجامع الصغير الحديث الآتى :

(أ) فى الجامع الكبير ذكر حديثاً بلفظ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَدَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرِ ذَنْبًا أَكْبَرَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا ثُمَّ نَسِيَهَا » وعزاه إلى أبى داود ، والترمذى وقال : غريب ، وذاكرت به محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - فلم يعرفه واستغربه ، وإلى ابن خزيمة فى صحيحه وإلى البيهقى فى السنن : عن أنس . =

.....

(ب) وعزاه في الجامع الصغير ج ٣١٣/٤ رقم : ٥٤٢١ بلفظ الكبير ورمز له بالضعف ، قال المناوي : ... قال القرطبي : الحديث غير ثابت ، وأنكر ابن المديني كون المطلب - أحد رجال السند - سمع من أنس . وقال ابن حجر : في إسناده ضعف ، لكن له شواهد . وقال الزين العراقي : استغربه البخاري ، لكن سكت عليه أبو داود . وما سكت عليه أبو داود فهو صالح . ا هـ : فيض التقدير بتصرف .

* * *

« مَنْ وَسَّعَ عَلَيَّ أَهْلِيهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ
[سَائِرَ]^(١) سَنَّتِهِ » .

[قال حرب الكرماني : سألت أحمد بن حنبل - رحمه الله - عن
الحديث الذي يروى « مَنْ وَسَّعَ عَلَيَّ أَهْلِيهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ
اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَّتِهِ » فقال]^(٢) : لا أصل له وأصله من كلام
إبراهيم بن محمد [بن المنتشر]^(٣) عن أبيه قال : بلغنا ولم نر^(٤) عن
بلغه ذلك .

(١) من «ظ» وعند الطبراني في الكبير: عن ابن مسعود. وعند ابن عبد البر في الأذكار: عن
جابر . وفي الأصل « أيام » و « في سنته كلها » عند ابن راهويه ، والحكيم الترمذي
في نوادر الأصول ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في الشعب : عن أبي سعيد ، وابن
عدى في الكامل ، والبيهقي في السنن ، وابن حبان في الضعفاء ، والبيهقي في الشعب :
عن ابن مسعود ، والبيهقي في الشعب : عن جابر ، وابن عدى في الكامل ، والبيهقي في
الشعب : عن أبي هريرة .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) من « ظ » .

(٤) في « ظ » « ولم يذكر » .

والحديث عزاه الإمام السيوطي في الجامع الكبير ص ٨١٤ ، وفي الجامع الصغير
رقم : ٩٠٧٥ إلى كل مما يأتي :

(أ) عزاه في الكبير بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَيَّ عِيَالِيهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي سَنَّتِهِ كُلِّهَا » إلى ابن راهويه ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وإلى
الطبراني في الأوسط ، وإلى البيهقي في الشعب : عن أبي سعيد ، وإلى ابن عدى
في الكامل ، وإلى البيهقي في السنن ، وإلى ابن حبان في الضعفاء ، وإلى البيهقي في
الشعب : عن ابن مسعود ، وإلى البيهقي في الشعب : عن جابر ، وإلى ابن عدى
في الكامل ، وإلى البيهقي في الشعب : عن أبي هريرة .

● وعزاه في الكبير - أيضاً - إلى ابن عبد البر في الاستدكار : عن جابر
بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَيَّ نَفْسِيهِ ، وَأَهْلِيهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ
سَنَّتِهِ » .

● وعزاه في الكبير أيضاً بلفظ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَيَّ عِيَالِيهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَزَلْ فِي سَعَةٍ سَائِرَ سَنَّتِهِ » . إلى الطبراني في الكبير : عن ابن مسعود .

(ب) وعزاه في الجامع الصغير برقم : ٩٠٧٥ ج ٢٣٥/٦ إلى الطبراني في الأوسط ، وإلى البيهقي في الشعب : عن أبي سعيد .

قال المناوي في فيض القدير ج ٢٣٦/٦ : رواه الطبراني في الأوسط عن عبدالوارث بن إبراهيم ، عن علي بن أبي طالب ، والبخاري ، عن هيصم بن شداد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال العقيلي : الهيصم مجهول ، والحديث غير محفوظ ، ورواه البيهقي في الشعب من هذا الوجه عن أبي سعيد الخدري ، ثم قال : تفرد به هيصم ، عن الأعمش ، وقال ابن حجر في أماليه : اتفقوا على ضعف الهيصم ، وعلى تفرده به . وقال البيهقي في موضع : أسانيد كلها ضعيفة . وقال ابن رجب في اللطائف : لا يصح إسناده ، وقد روى من وجوه أخر لا يصح شيء منها ، ورواه ابن عدى : عن أبي هريرة قال الزين العراقي في أماليه : وفي إسناده لين فيه « حجاج بن نصير » و « محمد بن ذكوان » و « سليمان بن أبي عبد الله » مضعفون لكن ابن حبان ذكرهم في الثقات ؛ فالحديث حسن على رأيه ، وله طريق آخر صححه ابن ناصر وفيه زيادة منكرة . ا هـ . وتعقب ابن حجر ابن الجوزي بوضعه وقال المجد اللغوي : ما يروى في فضل يوم عاشوراء والصلاة فيه والإنفاق والخضاب - الحناء - والادهان والاكتمال بدعة ابتدعتها قتلة الحسين - رضي الله عنه - وفي القنية للحنفية : الاكتمال يوم عاشوراء لما صار علامة لبغض أهل البيت وجب تركه . ا هـ : فيض القدير .

وانظر المقاصد الحسنة ص ٤٣١ رقم : ١١٩٣ .

* * *

« آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ » .

القرآن^(١) كلام الله منزل^(٢) غير مخلوق فلا يشبهه بالمخلوقين ، واللفظ المذكور غير مأثور^(٣) .

(١) في « ظ » « ... كله » .

(٢) في « ظ » « نزل » .

(٣) والأثر قال عنه السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٦ رقم : ٥ لم أفق عليه ، وكذا لم يقف عليه شيخى - أى ابن حجر - من قبلى ، ولكن قد رأيت به بخط بعض طلبته من أصحابنا فى هامش تسديد القوس للإمام ابن حجر مجرداً عن العزو والصحاحى ؛ وذلك لا أعتمده من مثله ، وزاد فيه ؛ لأن القرآن كلام الله غير مخلوق . نعم فى فضائل القرآن من جامع الترمذى من حديث الحميدى قال : قال لنا سفيان بن عيينة فى تفسير حديث ابن مسعود « مَا خَلَقَ اللَّهُ - سبحانه - مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أُعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ : آيَةِ الْكُرْسِيِّ كَلَامُ اللَّهِ ، وَكَلَامُ اللَّهِ أُعْظَمَ خَلْقَ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » وفى نسخة : « أُعْظَمَ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » قلت : وكأنه أشار إلى ما أورده الطبرانى من حديث ابن مسعود موقوفاً : « كُلُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ووقفت على أثر عن ابن مسعود - رضى الله عنه - من قوله : « أَنَّهُ كَانَ يُقْرَأُ الرَّجُلُ الْآيَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَهَى خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ » وفى لفظ أنه كان إذا علم الآية قال : « تُحْذَهَا فَلَهَى خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » أخرجهما ابن الضريس فى فضائل القرآن . وأولهما عند الطبرانى فى معجمه الكبير ، وأبى عبيد فى فضائل القرآن بلفظ « كَانَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَمُرُّ بِالآيَةِ فَيَقُولُ لِلرَّجُلِ : تُحْذَهَا فَوَاللَّهِ لَهَى خَيْرٌ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ » وأورده بعضهم موهماً رفعة بلفظ : « آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ولأبى عبيد أيضاً من حديث فروة بن نوفل الأشجعى عن خباب بن الأرت أنه قال : « وَاعْلَمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ تَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » وفى الأول من ثانى حديث المخلص من مرسل محمد بن على ، بل هو فى مسند الفردوس ، عن على رفعة : « الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ » قال : وفى الباب عن أنس ، =

.....

= وكأنه يشير إلى ما أخرجه من حديثه - رضى الله عنه - في حديث أوله « لِقْرَاءَةُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ » ولأبى الشيخ والديلمى فى مسنده معاً من حديث صهيب - رضى الله عنه - مرفوعاً « لِقْرَاءَةُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ » وفى المعنى ما رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد بن سليم رفعه مرسلًا - مما هو عند الغزالي فى الإحياء « مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مَنزَلَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ وَلَا غَيْرُهُ » اه : مقاصد .

* * *

٤٨ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَنَا مِنَ الْعَرَبِ وَلَيْسَتِ^(١) الْأَعْرَابُ مِنِّي »^(٢) .

هذا ليس من كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

(١) في « ظ » « وليس » .

(٢) في « ط » « وليس العرب مني » وهذا غير صحيح لأنه يناقض « أنا من العرب » والأثر المذكور ذكره الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ .

« اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا ، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ » .

هذا^(١) مروى ، لكنه ضعيف لا يثبت ، ومعناه : أحيني خاشعاً متواضعاً^(٢) ، لكن اللفظ لم يثبت^(٣) .

(١) سقط لفظ « هذا » من « ظ » والموجود يقرأ « يروى ... إلخ » هكذا لعدم الوضوح .

(٢) من « ظ » وهى فى الأصل بدون الألف التى بعد الواو .

(٣) الحديث - اللهم أحيينى ... إلخ - أخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الزهد ، باب مجالسة الفقراء ج ١٣٨١/٢ رقم : ٤١٢٦ بلفظ : ... عن يزيد بن سنان عن أبى المبارك ، عن عطاء ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أُحْيُوا الْمَسَاكِينَ فَأُنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي ... الحديث » . قال فى الزوائد : أبو المبارك لا يعرف اسمه ، وهو مجهول . ويزيد بن سنان : ضعيف . والحديث صححه الحاكم ، وعده ابن الجوزى فى الموضوعات . وقال السيوطى : قال الحافظ صلاح الدين بن العلاء : الحديث ضعيف السند ؛ لكن لا يحكم عليه بالوضع . وأبو المبارك ، وإن قال فيه الترمذى : مجهول ؛ فقد عرفه ابن حبان وذكره فى الثقات ، ويزيد بن سنان قال فيه ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخارى : مقارب الحديث إلا أن ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، ولا يحتج به ، وبقاى رواته مشهورون . قال العلاء : إنه ينتهى بمجموع طرقه إلى درجة الصحة . وقال الحافظ ابن حجر : قد حسنه الترمذى ، لأن له شاهداً .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٨٤ ، ٨٥ رقم : ١٦٦ ، والعراق على الإحياء ج ٢/٢٠٦ ، ٣/٢٢٩ ، ٤/٢٣٥ ، ٤/١٨٩ ، ١٩٣ .

والمستدرک للحاکم ج ٤/٣٢٢ ، ومجموع الفتاوى ج ١٨/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

٥٠ - وعنه صلى الله عليه :

« إِذَا سَمِعْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا فَأَعْرِضُوهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؛ فَإِنْ وَافَقَ فَارْزُوهُ [عَنِّي] ^(١) وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ فَلَا [تَرْوُوهُ عَنِّي] ^(٢) . »

هذا مروى لكن ضعفه ^(٣) غير واحد من الأئمة كالشافعي ^(٤) وغيره .

(١)،(٢) من « ط » وهى ليست فى نسخة « ط » .

(٣) من « ط » « لكن ضعيف ضعفه » وفى « ط » ص ٣٤٢ « هذا مروى ولكنه ضعيف ، عن غير واحد من الأئمة كالشافعي وغيره » .

والحديث ذكره الإمام السيوطى فى الجامع الكبير بلفظ : « إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي بِحَدِيثِ يُوَافِقُ الْحَقَّ فَخُذُوا بِهِ ، حَدِّثُوا بِهِ أَوْ لَمْ أَحَدِّثْ بِهِ » وعزاه إلى البيهقى عن أبى هريرة وقال : منكر ، وليس لهذا اللفظ إسناد يصح .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٣٦ رقم ٥٩ : حديث « إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي بِحَدِيثِ يُوَافِقُ الْحَقَّ فَصَدِّقُوهُ وَخُذُوا بِهِ ، حَدِّثُوا بِهِ أَوْ لَمْ أَحَدِّثْ » أخرجه الدارقطنى فى الأفراد والعقبلى فى الضعفاء وأبو جعفر بن البخترى فى الجزء الثالث عشر من فوائده ، من حديث محمد بن عون الزيادى : حدثنا أشعث بن نزار - ابن بزار وهو الهجيمى - عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبى هريرة به مرفوعاً ، وقال الدارقطنى : إن أشعث تفرد به . ا هـ . وهو شديد الضعف ، والحديث منكر جداً استنكره العقبلى وقال : إنه ليس له إسناد يصح ، قلت : فمن طرقه ما عند الطبرانى فى الكبير من حديث الوضين ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه مرفوعاً ، « سُئِلَتِ الْيَهُودُ عَنْ مُوسَى فَأَكْثَرُوا فِيهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَرُوا ، وَسُئِلَتِ النَّصَارَى عَنْ عِيسَى فَأَكْثَرُوا فِيهِ وَزَادُوا وَتَقَصَّصُوا حَتَّى كَفَرُوا ، وَإِنَّهُ سَتَفَشُوا عَنِّي أَحَادِيثُ فَمَا آتَاكُمْ مِنِّي حَدِيثٍ فَأَقْرَعُوا كِتَابَ اللَّهِ وَاعْتَبَرُوا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قَلْتُهُ ، وَمَا لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ » وقد سئل شيخنا عن هذا الحديث فقال : إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال ، وقد جمع طرقه البيهقى فى كتاب المدخل إلى السنن الكبرى ، ومعناه إن ثبت أن يحمل قوله - يعنى الوارد فى بعض طرقه - وإلا فاتركوه على أن هناك حذفاً تقديره ، وإلا إن خالف فاتركوه ، فقد دخل فى الشق وهو قوله : « إِنْ وَافَقَ مَا يُوَافِقُ نَصًّا ، وَمَا يُوَافِقُ اسْتِنْبَاطًا أَوْ مَا يُوَافِقُ خُصُوصًا ، وَمَا يُوَافِقُ عُمُومًا » لقوله - تعالى - : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [سورة الحشر من الآية : ٧] فما ثبت عن الرسول فهو مأخوذ عن الله بأمر القرآن . ا هـ : المقاصد الحسنة بتصرف . =

.....
= وانظر كشف الخفاء للعجلوني ج ١/٨٦ رقم : ٢٢٠ .

وانظر كتاب الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي فقد بين فيه محققاً المقاصد
الحسنة بطلانه من جميع طرقه . ومجموع الفتاوى ج ١٨/٣٨٢ .

(٤) والإمام الشافعي - رضى الله عنه - تحدث عن هذا الحديث في كتاب الرسالة رقم :
٦١٧ تحقيق الشيخ أحمد شاكر فقال : « فهذا عندي كما وصفت أفتجد حجة على من
روى أن النبي ﷺ ، قال : ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته
وما مخالفه فلم أقله » . قال الشيخ أحمد محمد شاكر : هذا المعنى لم يرد فيه حديث
صحيح ، ولا حسن ؛ بل وردت فيه ألفاظ كثيرة كلها موضوع ، أو بالغ الغاية في
الضعف حتى لا يصح شيء منها للاحتجاج أو الاستشهاد . وأقرب رواية لما نقله
الشافعي هنا فوهاه وضعفه ، رواية الطبراني من حديث ابن عمر نقلها الهيثمي في مجمع
الزوائد (١٧٠/١ كتاب العلم) وقال : فيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه ، وهو
منكر الحديث ، وقال في عون المعبود (٤/٣٢٩) : « فأما ما رواه بعضهم أنه قال :
إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله ؛ فإن وافقه فخذوه ، فإنه حديث باطل
لا أصل له ، وقد حكى زكريا الساجي : عن يحيى بن معين أنه قال : هذا حديث
وضعته الزنادقة ... الخ » اهـ : الرسالة .

٥١ - وعنه صلى الله عليه ^(١) :

« يَا عَلِيُّ اتَّخِذْ لَكَ نَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَفْنِيهَمَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ » .

ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه .

* * *

(١) هذا الأثر ليس في « ظ » وهو في مجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ ، و « ط » ص ٣٤٢ وبهما زيادة بعد قوله : « في طلب العلم » « ولو بالصين » وهذه الزيادة هي حديث مستقل بلفظ « اطلبوا العلم ولو بالصين » اختلطت على الناسخ في النسخة التي اتخذناها أصلاً وضمها للحديث ، وذلك لعدم ورودها في كشف الخفاء ج ٣٨٣/٢ رقم : ٣١٨٦ . حيث قال : - يا على اتخذ لك نعلين من حديد وأفنيهما في طلب العلم - قال ابن تيمية : موضوع ، وفي الذيل هو كما قال : وقال الإمام في مجموع الفتاوى ٣٨٢/١٨ : الحمد لله ليس هذا ولا هذا - يعني طلب العلم - من كلام النبي صلى الله عليه .

وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني كتاب الفضائل ص ٢٨٥ رقم : ٤١ .

٥٢ - وعنه صلى الله عليه (١) :

« اطلبوا [وا] العلم ولو بالصين » (٣) .

ليس هذا ولا هذا (٤) من كلام النبي صلى الله عليه .

* * *

- (١) زيادة ليست في الأصل .
(٢) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الأصل وأثبتته من كتب الحديث ، والحديث له بقية وهي : ... فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ .
(٣) قال السخاوي في المقاصد الحسنة : والحديث أخرجه البيهقي في الشعب والخطيب في الرحلة وغيرها ، وابن عبد البر في جامع العلم ، والديلمى كلهم من حديث أبي عاتكة : طريف بن سليمان ، وابن عبد البر وحده من حديث عبید بن محمد ، عن ابن عيينة ، عن الزهري كلاهما عن أنس مرفوعاً به ، وهو ضعيف من الوجهين ؛ بل قال ابن حبان : إنه باطل لا أصل له ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات . ١ هـ : المقاصد بتصرف .

وقال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء أخرجه ابن عدی (٢٠٧/١) ، والبيهقي في الشعب والمدخل إلى السنن الكبرى (ص ٢٤١ رقم : ٣٢٤) من حديث أنس والحديث متنه مشهور ، وأسانيده كلها ضعيفة .

وانظر كشف الخفاء للعجلوني ١٣٨/١ رقم : ٣٩٧ ، وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٢٠ ، وتنزيه الشريعة ج ١/٢٨٤ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ج ١/٤١٣ - ٤٢١ رقم : ٤١٦ .

وانظر كتاب شرح الأربعين النووية بتحقيقنا .

- (٤) المراد من « ليس هذا » أي : حديث : « يا علي اتخذ ... إلخ » . و « ولا هذا » أي : حديث : « اطلبوا العلم ... إلخ » .

٥٣ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« يَا عَلِيُّ كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا وَاعِيًا ^(١) ، وَلَا تَكُنْ ^(٢) الرَّابِعَ ^(٣) فَتَهْلِكَ » .

هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بثابت ^(٤) ؛ لكنه مأثور عن بعض السلف .

(١) في « ظ » « أو واعى » .

(٢) في « ظ » « ولا تكون » .

(٣) في « ظ » « الرابعة » .

(٤) والباء في كلمة « بثابت » مطموسة في « ظ » .

هذا الأثر لم أعر عليه بلفظ : « يا على كن عالماً إلخ » ولكن بالرجوع إلى الجامع الكبير والجامع الصغير للإمام السيوطي وجدت فيه الآتي :

أولاً : الجامع الكبير ص ١٢٥ ورد فيه الأثر بلفظ « اغدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا ، أَوْ مُجِبًّا ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ » أو عزاه إلى البزار في مسنده ، وإلى الطبراني في الأوسط ، وإلى البيهقي في الشعب : عن أبي بكرة وذكره في نفس الصفحة بلفظ « اغدُ عَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا ، وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ » ثم بعد ذكر الأثر بياض في الأصل .

ثانياً : وعزاه في الجامع الصغير بلفظ الكبير ج ١٧/٢ رقم : ١٢١٣ وعزاه إلى البزار ، والطبراني في الأوسط : عن أبي بكرة ، ورمز له بالحسن . قال المناوي في فيض القدير : قال عطاء : « ولا تكن الخامسة فتهلك » قال عطاء : وقال لي مسعر : زدتنا خامسة لم تكن عندنا ، والخامسة « أن تبغض العلم وأهله فتكون من الهالكين » وقال ابن عبد البر : هي معادة العلماء أو بغضهم ومن لم يجهم فقد أبغضهم ، أو قارب وفيه الهلاك . وقال الماوردي : من اعتقد أن العلم شين ، وأن تركه زين ، وأن للجهل إقبالاً مجدياً ، وللعلم إدياراً مكدياً كان ضلاله مستحكماً ، ورشاده مستبعداً ، وكان هو الخامس الهالك ومن هذا حاله فليس له في العدل نفع ، ولا في الاستصلاح مطعم ومن ثم قيل لبزر جمهر : ما لكم لا تعاتبون الجهال ، قال : إنا لا نكلف العمى أن يبصروا ، ولا الصم أن يسمعوا . إلى هنا انتهى كلامه ، وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً : أخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين ، عن الشيخ الصالح معاذ ، عن قاضي القضاة شيخ الإسلام يحيى المناوي ، عن الحافظ الكبير شيخ الإسلام ولي الدين العراقي ، عن أبي الفرج عبد الرحمن أحمد القرني ، عن علي بن إسماعيل بن قريش ، عن إسماعيل بن غزوان ، =

.....

= عن فاطمة بنت سعد الخير ، عن أبي القاسم الطبراني ، عن محمد بن الحسين الأنماطي ، عن عبد الله بن جناد ، عن عطاء بن مسلم ، عن خالد الخذاء ، عن عبد الرحمن ابن أبي بكر ، عن أبيه يرفعه ، وفيه بيان شرف العلم ، وفضل أهله والحث على تعلمه وتعليمه . وقال المناوي أيضاً : وظاهر تخصيص الأوسط - أي للطبراني - بالعزو أن الطبراني لم يخرج إلا فيه والأمر بخلافه بل خرج في معاجمه الثلاثة - الكبير والأوسط ، والصغير - قال الهيثمي في مجمع الزوائد [ج ١ / ١٢٢ كتاب العلم] ورجاله موثقون ، وتبعه السهمودي ، وهو غير مسلم فقد قال الحافظ أبو زرعة العراق في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من إملائه : هذا حديث ضعيف ، ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة ، وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه . وقال أبو عبيدة ، عن أبي داود : إنه ضعيف وقال غيره : ليس بشيء . اهـ : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي .

وانظر سنن الدارمي كتاب العلم باب في ذهاب العلم ج ١ / ٧٩ من قول ابن مسعود .

وانظر المدخل إلى السنن الكبرى للإمام البيهقي ص ٢٢٩ رقم : ٣٨١ .
والمقاصد الحسنة للسخاوي ص ٦٨ رقم : ١٣٤ . وكشف الخفاء للعجلوني ج ١ / ١٤٨ رقم : ٤٣٧ .

* * *

٥٤ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال :

« يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - : لَا قُونِي بَيْنَاتِكُمْ وَلَا تُلَاقُونِي بِأَعْمَالِكُمْ » .

ليس هذا^(١) اللفظ معروفاً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

* * *

(١) في « ظ » قدم لفظ « هذا » على « ليس » .

(٢) الأثر ذكره الكتاني في تنزيه الشريعة في الفصل الثالث من كتاب الأدب والزهد والرقائق

ج ٣١٧/٢ رقم : ١٣٦ . وقال : قال ابن تيمية : موضوع .

وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٥٠ رقم : ٦٢ وقال كما قال ابن تيمية

موضوع .

٥٥ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ عَلِمَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَأَحْفَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ الْجَمْعَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » .

هذا معناه معروف بنص ^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ الْجَمْعَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » ^(٣) .

* * *

(١) « يوم القيامة » ليست في « ظ » .

(٢) في « ظ » « من السنن »

(٣) الحديث عزاه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ج ١٤٦/٦ رقم : ٨٧٣٢ إلى الإمام أحمد في مسنده ، وأبي داود في السنن ، والترمذي في جامعه ، والنسائي في سننه ، وابن ماجه في السنن : عن أبي هريرة ورمز له بالصحة .

قال المناوي : قال الترمذي : حسن ، وقال الحاكم : على شرطهما ، وقال المنذري : في طريقه كلها مقال إلا طريق أبي داود حسن ، وأشار ابن القطان إلى أن فيه انقطاعاً ، وللحديث عن أبي هريرة طرق عشرة سردها ابن الجوزي ووهاها ، وفي اللسان كالميزان عن العقيلي : هذا الحديث لا يعرف إلا لحماد بن محمد ، وأنه لا يصح . قال الذهبي في الكبائر : إسناده صحيح رواه عطاء عن أبي هريرة ، وأشار بذلك إلى أن رجاله ثقات لكن فيه انقطاع ، وساقه البيضاوي في تفسيره بلفظ : « مَنْ كَتَمَ عِلْمًا عَنْ أَهْلِهِ » .

قال الولي العراقي : ولم أجد هكذا . اهـ فيض القدير وهو فيه بلفظ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ الحديث » .

وانظر مجموع الفتاوى ج ١٢٧/١٨ . وانظر المسند للإمام أحمد ج ٢٦٣/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥٣ وانظر السنن لأبي داود كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم ٦٧/٤ رقم : ٣٦٥٨ والترمذي في جامعه كتاب العلم ج ٢٩/٥ رقم : ٢٦٥١ وقال : حديث حسن . وابن ماجه المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه ج ٩٦/١ رقم : ٢٦١ .

٥٦ - وعنه أيضاً :

« مَنْ قَدَّمَ إِنْزِيْقًا لِمُتَوَضِّئٍ فَكَأَنَّمَا قَدَّمَ جَوَادًا] مُسْرَجًا
مُلْجَمًا] ^(١) يُقَاتِلُ] عَلَيْهِ] ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ - تَعَالَى - ^(٣) » .
هذا ليس من كلام النبي ﷺ [و] ^(٤) لا يعرف في شيء من
الكتب المعروفة .

* * *

(١) ما بين القوسين من « ط » ص ٣٤٢ ، ومجموع الفتاوى ج ٣٨٢/١٨ ، ومن قواعد
اللغة بالنسبة لمسرج وملجم ، لأنهما من الرباعي ، وإن كان القياس في ملجم :
ملجوم ، ولكنه لم يسمع كما قال صاحب تاج العروس في مادة لجم . وفي الأصل ،
و « ظ » جاء اللفظ [مسرجاً ملجوماً] وفي الفتاوى جاء اللفظ [مسرجاً
ملجوماً] ولعله لاحظ القياس الذي لم يسمع في ملجم .

(٢) من « ظ » .

(٣) ليست في الأصل وإنما هي من « ظ » .

(٤) ليست في « ظ » .

٥٧ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ » .

هذا^(١) مأثور في السنن]^(٢) وأن القابض على دينه يومئذ كالقابض على الجمر .

* * *

(١) قوله : « هذا مأثور ... إلخ » ساقط من « ظ » وكذا من « ط » .

(٢) ما بين القوسين جاء في الأصل مضطرباً هكذا [أخير عن بغير الناس] .

والحديث أخرجه الترمذى في جامعه كتاب الفتن باب ٧٣ ج ٤/٥٢٦ رقم : ٢٢٦٠ بلفظ : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وعمر بن شاکر - أحد رجال السنن - شيخ بصرى قد روى عنه غير واحد من أهل العلم .

وذكره السيوطى في الجامع الصغير ج ٦/٤٥٦ رقم : ٩٩٨٨ وعزاه إلى الترمذى : عن أنس .

« يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ مَا يَسْلَمُ بِيَدِيهِ إِلَّا مَنْ يَفِرُّ مِنْ شَاهِقِي إِلَى شَاهِقِي » (١) .

هذا اللفظ ليس معروفاً عن النبي صلى الله عليه .

(١) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ج ٣٨٣/١٨ .

والحديث ذكره الإمام السيوطي في الجامع الكبير نسخة قوله ص ٩٨٣ بلفظ :
 « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِي دِينٍ دِينُهُ إِلَّا مَنْ فَرَّ بِهِ مِنْ شَاهِقِي إِلَى شَاهِقِي ، أَوْ مِنْ جُحْرِ إِلَى جُحْرِ كَالْتَّعَلُّبِ بِإِسْبَالِهِ ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا لَمْ تُثَلِّ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِمَعِيشَةِ اللَّهِ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ حَلَّتِ الْعُرْمَةُ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ هَلَاكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدِ أَبِيهِ إِنْ كَانَ لَهُ أَبْوَانٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْوَانٌ فَعَلَى يَدَيْ زَوْجِيهِ وَوَلَدِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَعَلَى يَدَيْ الْأَقَارِبِ وَالْجِيرَانِ يُعِيرُونَهُ بِضَيْقِ الْعَيْشِ ، وَيَكْلِفُونَهُ مَا لَا يُطِيقُ حَتَّى يُورِدَ نَفْسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِي يَهْلِكُ فِيهَا » . وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية ، وإلى البيهقي في الزهد ، والخليلي ، والرافعي : عن ابن مسعود فأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٢٥/١ من المقدمة بلفظ : وقال ابن مسعود : قال رسول الله صلى الله عليه : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِي دِينٍ دِينُهُ إِلَّا رَجُلٌ يَفِرُّ بِهِ مِنْ قَرَبِي إِلَى قَرَبِي ، وَمِنْ شَاهِقِي إِلَى شَاهِقِي ، أَوْ مِنْ جُحْرِ إِلَى جُحْرِ » . ا هـ : حلية .

وأخرجه البيهقي في كتاب الزهد الكبير ص ١٨٣ رقم : ٤٣٩ بلفظ : أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، أنبأ أبو الحسن علي بن محمد المصري ، ثنا جامع بن سودة ، ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِي دِينٍ دِينُهُ إِلَّا مَنْ هَرَبَ بِيَدِيهِ مِنْ شَاهِقِي إِلَى شَاهِقِي ، وَمِنْ جُحْرِ إِلَى جُحْرِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ لَمْ تُثَلِّ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِسَخَطِ اللَّهِ ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ هَلَاكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدَيْ زَوْجِيهِ وَوَلَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلَا وَلَدٌ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَيْ أَبِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْوَانٌ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَيْ قَرَابَتِيهِ أَوْ الْجِيرَانِ قَالُوا : كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : يُعِيرُونَهُ بِضَيْقِ الْمَعِيشَةِ ، فَيَعْتَدُ ذَلِكَ يُورِدُ نَفْسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِي تَهْلِكُ فِيهَا نَفْسُهُ » .

قال العراقي في تخریج الإحياء ج ٣٤/٢ أخرجه الخطاطي في العزلة من حديث ابن مسعود وللبيهقي في الزهد نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف . ا هـ : الزهد الكبير .

٥٩ - وعنه أيضاً أنه قال :

« حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ »^(١) .

هذا من كلام بعض الناس ، ليس من كلام النبي ﷺ .

* * *

(١) الأثر ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ١٨٨ رقم : ٤٠٤ وقال : هو من كلام أبى سعيد الخراز ، رواه عنه ابن عساكر فى ترجمته .

وقال الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١/١٣٥ رقم : ١٠٠ : باطل لا أصل له ، وقد أورده الغزالي فى الإحياء [فى كتاب التوبة بيان ما ينبغى أن يبادر إليه التائب ... إلخ ج ٤/٤٩ ط / الحلبي] بلفظ : « ... قَالَ الْقَائِلُ : حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ ... إلخ » قال السبكي ٤/١٤٥ ، ١٧١ : « ينظر إن كان حديثاً ؛ فإن المصنف - أى الإمام الغزالي .. قال : « ما قال القائل فينظر من أراد » .

قلت : الظاهر أن الغزالي لم يذكره حديثاً ، ولذلك لم يخرج العراقي فى تخرىج أحاديث الإحياء ، وإنما أشار الغزالي إلى أنه من قول أبى سعيد الخراز الصوفى [وهو فى الحقيقة لم يشر إلى أبى سعيد الخراز فى النسخة التى رجعت إليها ، فلعله فى نسخة أخرى أطلع عليها الشيخ الألبانى والله أعلم] .

وقد أخرجه عنه ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٢/١٣٠ ، وكذا ابن عساكر وعده بعضهم حديثاً ، وليس كذلك . قلت : وممن عده حديثاً الشيخ أبو الفضل محمد ابن محمد الشافعى ؛ فإنه قال فى كتابه : الظل المورود (ق ١/١٢) فقد روى أنه ﷺ قال : « حسنات ... فذكره » ولا يشفع له أنه صدره بصيغة التمريض « روى » إن كانت مقصودة منه ؛ لأن ذلك إنما يفيد فيما كان له أصل ، ولو ضعيف ، وأما فيما لا أصل له - كهذا - فلا . اهـ : السلسلة بتصرف .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ١/٣٥٧ رقم : ١١٣٧ - حيث قال بعزوه إلى أبى سعيد الخراز وإلى ذى النون ، وعزاه الزركشى فى لفظته إلى الجنيد ... إلخ . اهـ . كشف بتصرف ، والأسرار المرفوعة لعلى القارى ص ١٩٥ رقم : ١٧٢ .

٦٠- وعنه صلى الله عليه أنه قال :

« بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ^(١) » [فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ] « ^(٢) » .

هذا صحيح ^(٣) رواه مسلم في صحيحه ، ورواه غيره من عدة طرق .

* * *

(١) « كما بدأ » ليست في « ظ » .

(٢) ما بين القوسين من « ظ » .

(٣) في « ظ » هذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه ، ورواه من عدة طرق . وقد سقط من ناسخ « ظ » « غيره » وهو ما يدل عليه ما رواه الإمام السيوطي في الجامع الكبير فقد ذكره في ص ١٩١ بلفظ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا... إلخ » وعزاه إلى مسلم ، وابن ماجه : عن أبي هريرة ، والطبراني في الكبير : عن سلمان الفارسي ، وابن ماجه : عن أنس ، وأحمد في مسنده ، والترمذي وقال : حسن صحيح غريب ، وابن ماجه : عن ابن مسعود ، والطبراني في الكبير عن ابن عباس ، والضياء المقدسي في المختارة عن سلمة بن نفيل ، والضياء المقدسي في المختارة : عن جابر الرافعي ، عن شريح ابن عبيد الله ، وابن عساكر : عن عبيد الله بن يزيد الدمشقي ، عن أبي الدرداء وأبي أمامة ، ووائله وأنس معاً . والبخاري في التاريخ الكبير عن بلال بن مرداس ج ٢/١٠٩ ، ١١٠ رقم ١٨٦٤ مرسلا ، وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عمرو وانظر بقية الأحاديث الواردة في نفس المصدر .

٦١ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال :

« سَيَجْرِي مِنْ أَصْحَابِي فِتْنَةٌ ^(١) : الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ مِنْ ^(٢) أَهْلِ ^(٣) الْجَنَّةِ » .

هذا ^(٤) اللفظ لا يعرف عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* * *

(١) في « ظ » « هتيمة » .

(٢) في « ظ » « في » بدل « من » .

(٣) سقط لفظ « أهل » من « ظ » .

(٤) قوله : « هذا اللفظ ... إلخ » ساقط من « ظ » وهو في « ط » ص ٣٤٣ وقد ورد الأثر فيها هكذا « ستروا من أصحابي هدية : القاتل والمقتول في الجنة » وهو في مجموع الفتاوى ج ٣٨٣/١٨ بلفظ : « ستروا من أصحابي هدنة : القاتل والمقتول في الجنة » .

ومن هذا يتبين لنا أن ما جاء في « ظ » وفي مجموع الفتاوى ، وفي « ط » غير دقيق ، والله أعلم .

« إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى مَا [شَجَرَ] ^(١) بَيْنَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا ^(٢) »
 و ^(٣) « إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى الْقِضَاءِ وَالْقَدْرِ فَأَمْسِكُوا » .
 هذا مأثور بأسانيد ^(٤) منقطعة ، ليس ^(٥) له إسناد ثابت .

- (١) ما بين القوسين من « ط » ص ٤٣٤ ، ومن مجموع الفتاوى ج ٣٨٤/١٨ .
 (٢) من أول قوله : « إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى مَا شَجَرَ ... » إلى قوله : « فَأَمْسِكُوا » ساقط من « ظ » .
 (٣) الواو في « وَإِذَا » ليست في « ظ » .
 (٤) في « ط » « بِإِسْنَادٍ مَنْقُوعٍ ، وَكَذَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى الْمَصْدَرِ السَّابِقِ .
 (٥) في « ظ » « وَمَا أَعْرَفَ لَهُ إِسْنَادًا ثَابِتًا » وفي « ط » « وَمَجْمُوعِ الْفَتَاوَى » وما له إسناد ثابت .

● الحديث لم أعثر عليه بلفظ : « إِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى مَا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِي ... » إلخ في المصادر التي رجعت إليها . وإنما وجدت الإمام السيوطي يذكر الحديث بلفظ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي ... » إلخ « يذكره بهذا اللفظ في الجامع الكبير والجامع الصغير فيذكره في الجامع الكبير ص ٥٨ بلفظ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَتْ النَّجُومُ فَأَمْسِكُوا ، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدْرُ فَأَمْسِكُوا » ويعزوه إلى الطبراني في الكبير ، وإلى أنى نعيم في الحلية وإلى ابن صصرى في أماليه وحسنه : عن ابن مسعود ، وإلى الطبراني في الكبير : عن ثوبان ، وإلى ابن عدى في الكامل : عن عمر .

ويعزوه في الصغير ج ٣٤٧/١ ، ٣٤٨ رقم ٦١٥ بلفظه في الكبير إلى الطبراني في الكبير : عن ابن مسعود ، وإلى ابن عدى في الكامل عن ابن مسعود ، وإلى ابن عدى في الكامل : عن ثوبان وإلى ابن عدى في الكامل : عن عمر . ورمز له بالحسن .
 قال الهيثمي في مجمع الزوائد كتاب الفتن ، باب النهي عن الكلام في القدر ج ٢٠٥/٧ عن حديث ثوبان : رواه الطبراني في الكبير وفيه يزيد بن ربيعة ، وهو ضعيف . وقال عن حديث : ابن مسعود في المصدر السابق - مجمع الزوائد - : رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح . ١ هـ : مجمع الزوائد .

وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ١ / ٣٤٨ : قال الخافظ العراقي : في سنده ضعف . وقال : قال ابن رجب : روى من وجوه في أسانيدها كلها مقال ، وبه يعرف ، رمز المصنف لحسنه تبعاً لابن صصرى ، ولعله اعتضد . ١ هـ : مناوى . ولمعرفة معاني الحديث راجع فيض القدير ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ . وانظر إحياء علوم الدين للغزالي ج ٩٣/١ .

« إِذَا كَثُرَتِ الْفِتْنُ فَعَلَيْكُمْ بِأَطْرَافِ الْيَمَنِ » .

هذا اللفظ لا يعرف ، ولكن الذى فى السنن أنه قال : [لعبد الله ابن حوالة لما قال : إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا : جُنْدًا بِالشَّامِ وَ]^(١) جُنْدًا بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، فقال رجل^(٢) يا رسول الله ؛ احْتَرِّ لِي ، فَقَالَ :

« عَلَيْكَ بِالشَّامِ ؛ فَإِنَّهَا^(٣) خَيْرَةُ اللَّهِ فِي^(٤) أَرْضِهِ يَخْتَارُ^(٥) إِلَيْهَا خَيْرَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَمَنْ أَبِي^(٦) فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ ، وَلْيَسْتَقْ^(٧) مِنْ عُذْرِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ » رواه أبو داود ، وغيره^(٨) .

- (١) ما بين القوسين المعكوفين من « ظ » .
- (٢) فى « ظ » فقال : « الخوالى » والصواب « الحوالى » وقد أخطأ الناسخ بإعجام الحاء . و « الحولى » بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو وفى آخره اللام هو عبد الله ابن حوالة ، ويقال : هو ابن حوالة صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحديثه مشهور فى فضيلة الشام : خرلى يا رسول الله . ١ هـ : الأنساب ج ٤/٣١١ رقم : ١٢٦٤ . وهناك أخطاء مطبعية كذلك فى مجموع الفتاوى ج ٢٧/٤٠ .
- (٣) فى « ظ » « فإنه » .
- (٤) فى « ظ » « من » .
- (٥) فى « ظ » « يجتنبى » .
- (٦) من « ظ » وفى الأصل « أتى » ولعلها خطأ من الناسخ .
- (٧) فى الأصل وفى « ظ » « وليس » وفى مجموع الفتاوى ج ٢٧/٤١ « وليتق » . وفى فضائل الشام لأبى الحسن الربعى تحقيق الشيخ الألبانى الحديث الثانى « وليستق » وتم التصويب من سنن أبى داود ، ومن المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٢/٥٨ رقم : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ومن الجامع الكبير للطبرانى حرف العين ص ٥٨ حيث عزا الحديث إلى الطبرانى ، وإلى الدارقطنى فى الأفراد .
- (٨) الحديث أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الجهاد ، باب فى سكنى الشام ج ٣/١٠ رقم : ٢٤٨٣ بلفظ : عن ابن حوالة قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً : جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ » قال ابن حوالة : خرلى يا رسول الله إن أدركت ذلك فقال : « عليك بالشام ؛ فإنها خيرة الله =

= من أرضه ، يجتنبى إليها خيرته من عباده ، فأما إن أبيتكم فليكنم بيمينكم ، واسقوا من غدركم ؛ فإن الله تعالى توكل لى بالشام وأهله .

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير فيما أسند واثلة - رواية مكحول عنه - خ ٥٨/٢٢ رقم : ١٣٧. بلفظ : عن واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله ﷺ - وهو يقول لحذيفة بن اليمان ، ومعاذ بن جبل ، وهما يستشيرانه فى المنزل فأوماً إلى الشام ، ثم سألاه فأوماً إلى الشام ، ثم سألاه فأوماً إلى الشام قال : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ؛ فَإِنَّهَا صَفْوَةٌ بِلَادِ اللَّهِ يَسْكُنُهَا خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أْبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ ، وَلْيَسْتَقْ مِنْ غُدْرِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَلَ لى بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ . »

قال المحقق عبد المجيد السلفى : ورواه فى مسند الشاميين (٣٣٨٢) ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٠٨/١ قال فى المجمع : ٥٩/١٠ : رواه الطبرانى بأسانيد كلها ضعيفة ، وله شواهد .

وأخرجه فى نفس المصدر تحت رقم : ١٣٨ بلفظ : عن مكحول قال : دخلنا على واثلة بن الأسقع فقلنا : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ - فقال : سمعت معاذاً وحذيفة يستشيران النبى ﷺ - فى المنزل فأوماً إليهما بالشام ، ثم استشاراه فأوماً إليهما بالشام ، ثم استشاراه فأوماً إليهما بالشام قال فى الثالثة : « عليكم بالشام ؛ فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده ، ومن أى فليلحق بيمينه ، وليسق بغدره ؛ فإن الله تكفل لى بالشام وأهله » قال المحقق : ورواه فى مسند الشاميين (٣٣٨٣) ورواه ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٣١١/١ من طريق آخر عن مكحول وقال : لا يصح . اهـ : المعجم الكبير للطبرانى ط/ وزارة الأوقاف بالعراق .

وانظر فضائل الشام للربيعى ص ١٣ ، ١٤ تحقيق الشيخ الألبانى وقال : قلت : حديث صحيح جداً فإن له أربعة طرق إلخ .
وانظر مناقب الشام وأهله لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الشيخ الألبانى ص ٨١ ،

. ٨٢

وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ج ٤/٣٤٢ رقم : ٥٥٣٢ ، ورقم : ٥٥٣٣ . والترغيب والترهيب للمنذرى باب الترغيب فى سكنى الشام وما جاء فى فضلها ج ٤/٦٠ رقم : ٢ وقال : رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى المستدرک وقال : صحيح الإسناد ، وانظر أرقام : ٣ ، ٤ ، ٥ ، فى نفس المصدر .

« مِصْرُ كِنَانَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَا جَاءَ^(١) فِيهَا عَدُوٌّ إِلَّا أَهْلَكَهُ
[اللَّهُ]^(٢) .

هذا مأثور ؛ لكن لا يعرف^(٣) له إسناد .

(١) في « ظ » « ما طلبها عدو » .

(٢) من « ظ » .

(٣) في « ظ » « ... ما أعرف إسناده » وهو ليس في « ط » .

وأثر « مِصْرُ كِنَانَةُ اللَّهِ ... إلخ » ذكره السخاوى في المقاصد الحسنة ص ٣٨٧ رقم :
١٠٢٩ وقال : « حديث مصر كنانة الله في أرضه ما طلبها عدو ... إلخ » لم أره بهذا
اللفظ في مصر ؛ ولكن عند أبي محمد الحسن بن زولاق في فضائل مصر له حديث بمعناه
ولفظه : « مِصْرُ حَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَنْ يُرِذُّهَا بِسُوءِ قِصَمَةِ اللَّهِ » وعزاه المقرئى في
الخطوط [ج ٢٢/١] لبعض الكتب الإلهية ، وكذا يروى عن كعب الأحبار : « مِصْرُ
بَلَدٌ مُعَفَّاءٌ مِنَ الْفِتَنِ مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءِ كِبَةِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِهِ » ولا بن يونس وغيره : عن
أبي موسى الأشعري : « أَهْلُ مِصْرَ الْجُنْدِ الضَّعِيفُ ، مَا كَادَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَفَاهُمُ اللَّهُ
مُؤْتَتَهُ » . قال نبيع بن عامر الكلاعى : فأخبرت بذلك معاذ بن جبل فأخبرني بذلك
عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وعن عمرو بن العاص حدثني عمر أنه سمع رسول الله
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول : « إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ بَعْدَى فَاتَّخِذُوا فِيهَا جُنْدًا كَيْفَمَا ، فَذَلِكَ
الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ الْأَرْضِ » قال أبو بكر : وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « لِأَنَّهُمْ فِي
رِبَاطٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وعن عمرو بن الحمق مرفوعاً : « تَكُونُ فِتْنَةٌ أَسْلَمَ النَّاسُ أَوْ
خَيْرَ النَّاسِ فِيهَا الْجُنْدُ الْعَرَبِيُّ ، قَالَ فَلِذَلِكَ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ » وعن أبي بصرة
الغفارى أنه قال : « مِصْرُ حَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَسُلْطَانُهَا سُلْطَانُ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، أَلَا
تَرَى إِلَى قَوْلِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى حَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [سورة
يوسف من الآية : ٥٥] ففعل فأغيث بمصر وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع
الأرضين إلى غيرها مما أودعه في مقدمة تاريخه - يعنى ابن يونس - وعزا شيخنا لنسخة
منصور بن عمار عن ابن لهيعة من حديث « من أحب المكاسب فعليه بمصر »
الحديث . وفي صحيح مسلم عن أنى ذر مرفوعاً : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا
الْقَيْرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ؛ فَإِنْ لَهُمْ ذِمَّةٌ وَرَجْمًا » [مسلم : فضائل الصحابة ،
باب وصية النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأهل مصر ج ٤/١٩٧٠ رقم : ٢٢٦ ، ٢٢٧] .

ثم قال حرمله راويه : يعنى بالقيراط : أن قبط مصر يسمون أعيادهم ، وكل مجمع
هم : بالقيراط يقولون : نشهد القيراط ، وفي الطبرانى ، وتاريخ مصر لابن يونس =

= واللفظ له - أى : لابن يونس - من حديث كعب بن مالك مرفوعاً . « إِذَا دَخَلْتُمْ
مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِالْأَقْبَاطِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرِجْمًا » .

ولابن يونس فقط من طريق بجير بن ذاخر المعافى ، عن عمرو بن العاص حدثنى
عمر : أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول : « إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ مِصْرَ
فَاسْتَوْصُوا بِقَبْطِهَا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنْكُمْ صِيَهْرًا وَذِمَّةً » [غزاه الإمام السيوطى فى
الجامع الكبير ص ١٧٠ إلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق : عن عمر] وجاء عن
ابن عيينة قال : « من الناس من يقول : هاجر أم إسماعيل كانت قبضية ، ومنهم من
يقول : مارية أم إبراهيم ابن النبى - ﷺ - قبضية » . وعن الزهرى قال : « الرحم
باعتبار هاجر ، والذمة باعتبار إبراهيم » ، وقد تحصل أنه أراد بالذمة العهد الذى دخلوا
منه فى الإسلام أيام عمر - رضى الله عنه - فإن مصر فتحت صلحاً ، وفى هذا الحديث
من أعلام نبوته - ﷺ - فتح مصر ، وإعطاء أهلها العهد . اهـ : المقاصد .
وانظر كشف الخفاء للعجلونى ٢١١/٢ رقم ٢٣٠٩ والأسرار المرفوعة لعلى القارى
ص ٣٠٧ رقم : ٤٣٩ وقال : المراد بالكنانة بكسر الكاف السهم ، وهو جعبة من
جلد لا خشب أو بالعكس . اهـ : الأسرار بتصرف .
وقال الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١ / رقم : ١٨٨ : لأصل له .

* * *

٦٥ - وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« **إِنَّ فِي (١) آخِرِ الزَّمَانِ يَكُونُ أَجْرُ أَحَدِهِمْ كَأَجْرِ سَبْعِينَ مِنْكُمْ** »
قُلْنَا: (٢) **وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ**
أَعْوَانًا، وَلَا يَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا» (٣).
في السنن أنه (٤) قال :

« **لِلْعَامِلِ مِنْهُمْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ** » .
وَمَعْنَاهُ : أَنَّ مَنْ عَمِلَ ذَلِكَ الزَّمَانَ عَمَلًا مِثْلَ مَا يَعْمَلُهُ أَحَدُكُمْ الْيَوْمَ
كَانَ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ لِعَرَبِةِ الْإِسْلَامِ ، وَقَلَّةِ الْأَعْوَانِ ؛ لَكِنْ لَا يَكُونُ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَنْ يَعْمَلُ [مِثْلَ] (٥) مَجْمُوعِ عَمَلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ :
كَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ (٦) ، وَغَيْرِهِمْ (٧) ؛ وَلَكِنْ قَدْ يَعْمَلُ
بَعْضُ مَا يَعْمَلُهُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ ؛ فَيَكُونُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ مِنَ الْأَجْرِ
أَضْعَافٌ مَا لِأَحَدِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْمُتَأَخِّرُ مُتَسَاوِيًا (٨)
بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ » .

(١) « في » ليست في « ظ » .

(٢) في « ظ » « لقوله للصحابة فقالت - رضى الله عنهم - من هم ؟ فقال :
لأنكم ... إلخ » .

(٣) في « ظ » جاء بعد قوله : « أعوانا » [والكاتب غاب عنه لفظ هذا الحديث ؛ فإن
كان ورد فيسأل شيئا من بعض شرحه : إن أجر واحد من آخر الزمان كأجر سبعين من
الصحابة هذا في السنن] .

(٤) في « ظ » « فإنه » .

(٥) من « ظ » .

(٦) سقط من « ظ » اسم « عثمان رضى الله عنه » .

(٧) في « ظ » « وغيرهما » .

(٨) في « ظ » « مساويا للسابقين » .

● حديث « للعامل منهم ... إلخ » أخرجه أبو داود والترمذى ، وابن ماجه :
عن أبي ثعلبة الخشني .

فأخرجه أبو داود في كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ج ٤/٥١٢ رقم : ٤٣٤١ =

= بلفظ : حدثني أبو أمية الشعباني قال : سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت :
يا أبا ثعلبة ، كيف تقول في هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم
من ضل إذا اهتديتم ﴾ [سورة المائدة الآية : ١٠٥] قال : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا
خَبِيرًا ، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ : « بَلِ اتَّبِعُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مُطَاعًا ، وَهَوَى مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً ، وَإِعْجَابَ كُلِّ
ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ - يَعْنِي بِنَفْسِكَ - وَدَعَّ عَنْكَ الْعَوَامَ ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمُ الصَّبْرَ :
الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ : لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أُجْرِ حَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ
عَمَلِهِ » وزادني غيره قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُجْرُ حَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟ قال : « أُجْرُ حَمْسِينَ
مِنْكُمْ » .

وأخرجه الإمام الترمذي في جامعه في كتاب التفسير - تفسير سورة المائدة -
ج ٢٥٧/٥ رقم ٣٠٥٨ . وقال : هذا حديث حسن غريب .
وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ، باب قوله - تعالى - :
﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾ ج ١٣٣١/٢ رقم : ٤٠١٤ .
وانظر تفسير هذه الآية في تفسير ابن كثير وغيره من كتب التفسير .

* * *

٦٦ - وعنه أيضاً :

« مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِمَالِهَا أُخْرَمَهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا »
الذى فى الصحيح : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ : لِمَالِهَا وَجَمَالِهَا
[وَحَسَبِهَا] ^(١) وَدِينِهَا فَاطْفَرُ بَدَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ » ^(٢) .

(١) من « ظ » .

(٢) الحديث الوارد فى السؤال إلى شيخ الإسلام باللفظ المذكور فى المتن قال عنه الإمام
السخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٠٦ رقم : ١٠٩٧ لم أقف عليه ، ولكن عند
أبى نعيم فى الحلية [الحلية ج ٢٤٥/٥] من حديث عبد السلام بن عبد القدوس ، عن
إبراهيم ، عن أنس رفعه « مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِعِزِّهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا ذُلًّا ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا
لِمَالِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا فَقْرًا ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِحُسْنِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا دَنَاءَةً ، وَمَنْ
تَزَوَّجَهَا لَمْ يَتَزَوَّجَهَا إِلَّا لِيُغْضَبِ بَصْرَهُ وَيُحْصَنَ فَرْجُهُ ، أَوْ يَصِلَ رَجْمُهُ إِلَّا بَارَكَ لَهُ
فِيهَا ، وَبَارَكَ لَهَا فِيهِ » .

وانظر كشف الخفاء للعجلونى ج ٢/٢٣٩ رقم : ٢٤٣١ ، والأسرار المرفوعة لملا
على القارى ص ٣٢٥ رقم : ٤٧٥ . وفيها يقول : قال الزركشى : لا يعرف .
أما حديث : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا إلخ » الصحيح فقد أخرجه
البخارى ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن حبان فى صحيحه
والبيهقى فى السنن : عن أبى هريرة ، والدارمى : عن جابر ، فأخرجه البخارى فى
كتاب النكاح ، باب « الأكفاء فى الدين » ج ٩/١٣٢ رقم : ٥٠٩٠ ، مسلم فى
كتاب الرضاع ، باب « استحباب نكاح ذات الدين » ج ٢/١٠٨٦ رقم : ١٤٦٦ .
وأبو داود فى كتاب النكاح باب « ما يؤمر به من تزويج ذات الدين » ج ٢/٥٣٩
رقم : ٢٠٤٧ ، والنسائى فى النكاح ، باب « كراهية تزويج الزناة » رقم : ٣٢٣٠ :
عن أبى هريرة ، ورقم : ٣٢٢٦ عن جابر .

وابن ماجه كتاب النكاح ، باب « تزويج ذات الدين » ج ١/٥٩٧ رقم :
١٨٥٨ ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه - الإحسان - ج ٦/١٣٧ رقم : ٢٥٤٠ .
وأخرجه البيهقى فى السنن فى النكاح ، باب « استحباب التزويج بذات الدين »
ج ٧/٧٩ ، ٨٠ . والدارمى فى سننه كتاب النكاح ج ٢/١٣٣ ، ١٣٤ بلفظ : تنكح
النساء إلخ ، وعن جابر .

● وأخرجه أحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والعسكرى فى
الأمثال ، والدارقطنى فى سننه ، والحاكم فى المستدرک ، والضياء المقدسى : عن أبى سعيد
بلفظ : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى إِحْدَى إِحْصَالِ ثَلَاثٍ : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى مَالِهَا ، وَتُنْكَحُ =

.....
= الْمَرْأَةُ عَلَى جَمَالِهَا ، وَتُنَكَّحُ الْمَرْأَةُ عَلَى دِينِهَا وَتُحْلِقُهَا فَحُذِّ ذَاتَ الدِّينِ وَالْحُلُقِ تَرِبَتْ
يَدَاكَ « من الجامع الكبير ص ٤٨٢ .

وأخرجه الضياء المقدسى عن يحيى بن جعدة مرسلًا بلفظ : « تُنَكَّحُ الْمَرْأَةُ عَلَى
أَرْبَعِ خِلَالٍ : عَلَى دِينِهَا ، وَعَلَى مَالِهَا ، وَعَلَى جَمَالِهَا ، وَعَلَى حَسَبِهَا وَنَسَبِهَا فَعَلَيْكَ
بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » . اهـ : الجامع الكبير المصدر السابق .

وأخرجه سعيد بن منصور فى سننه عن مكحول مرسلًا بلفظ : « تُنَكَّحُ الْمَرْأَةُ
لِأَرْبَعِ : لِلْحَسَبِ ، وَالدِّينِ ، وَالْمَالِ ، وَالْجَمَالِ فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ
يَدَاكَ » . اهـ : الجامع الكبير ص ٤٨٣ .

* * *

« تَزَوُّجُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَكُمْ ^(١) اللَّهُ »

[في القرآن] ^(٢) ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٣)

أما الحديث فلا يعرف ^(٤).

(١) في الأصل وفي « ظ » « يغنيكم » وهو صواب على لغة قوم « البياء الساكنة تترك على

حالتها في موضع الجزم في بعض اللغات »

ألم يأتيتك والأنبياء تسمى بما لاقت لبون بنى زياد

أثبتت البياء في يأتيتك وهي في موضع جزم . اهـ : « لسان العرب » .

(٢) من « ظ » .

(٣) سورة النور من الآية : ٣٢ .

(٤) في « ظ » جاء هكذا « وأمامي في الحديث فلا أعرفه » أول الجملة مضموس غير واضح .

● ذكر السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٨٢ ، ٨٣ رقم ١٦٢ حديثاً بلفظ :

« التَّمِسُوا الرِّزْقَ بِالتَّكَاجِ » وعزاه إلى الثعلبي في تفسيره ، والدليمي من حديث مسلم

ابن خالد عن سعيد بن أبي صالح ، عن ابن عباس رفعه بهذا ، ومسلم فيه لين

وشيخه ، ولكن له شاهد أخرجه البزار ، والدارقطني في العلل والحاكم ، وابن مردويه ،

والدليمي كلهم من رواية أبي السائب : سلم بن جنادة ، عن أبي أسامة ، عن هشام ،

عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : « تَزَوُّجُوا النِّسَاءَ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ بِالمَالِ » قال الحاكم : تفرد

به سلم وهو ثقة ، وقال البزار والدارقطني وغيره : سلم يرويه مرسلًا ، وهو كما قال ،

فقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة فلم يذكر عائشة وكذلك أخرجه

أبو داود في المراسيل [بلفظ أنكحوا ١٨٠/١ رقم : ٢٠٣] عن أبي توبة ، عن

أبي أسامة ، ولا ينتقد عليهم بما أخرجه أبو القاسم : حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ

جرجان من رواية الحسين بن علوان ، عن هشام موصولاً ، فالحسين متهم بالكذب

لا اعتبار بمتابعته ، وفي الباب ما رواه الثعلبي من رواية الدراوردي عن ابن عجلان :

أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم - فشكا إليه الحاجة ، والفقر ، فقال : « عَلَيْكَ بِالبَاءَةِ »

ولعبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة : أن عمر - رضي الله عنه - قال : عجيبت لرجل

لا يطلب الغنى بالبائة ، والله تعالى يقول في كتابه : ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

فضلته ﴿ الآية رقم : ٣٢ من سورة النور] وعن هشام بن حسان ، عن الحسن عن

عمر نحوه ، وقد قال القفال في محاسن الشريعة : وقد وعد الله - تعالى - فقال

- تعالى - : ﴿ وَأَنْكَحُوا الأَيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ... الخ » .

[الآية رقم : ٣٢ من سورة النور] اهـ : المقاصد الحسنة .

٦٨ - وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لسلمان الفارسي وهو يأكل العنب : [« يَا سَلْمَانَ كُلِّ الْعِنَبِ » ^(١) دُو ، دُو » وَمَعْنَاهُ : عِنَبَتَيْنِ عِنَبَتَيْنِ . هذا باطل عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .

* * *

-
- (١) ما بين القوسين من « ظ » وهو ليس في « ط » .
(٢) الحديث ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٩٢ رقم : ٧١٨ بلفظ : « العنب دو ، دو - يعني - مثنى ، مثنى ، والتمر يك - يعني - واحداً ، هو مشهور بين الأعاجم - الفرس والأفغان - ولا أصل له . نعم ورد النهى عن القرآن في التمر - يعني - من أحد الشريكين إلا أن يستأذن صاحبه .
وانظر مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٧ ، وكشف الخفاء ج ٢/٧٣ رقم : ١٧٨٤ ، وتنزيه الشريعة ج ٢/٢٦٧ رقم : ١٣٨ .

٦٩ - ومنها (١) :

« مَنْ بَاتَ فِي حِرَاسَةِ كَلْبٍ بَاتَ فِي غَضَبِ اللَّهِ » (٢) .
هذا ليس من كلام النبي ﷺ .

* * *

-
- (١) هذا الأثر من « ط » وهو في مجموع الفتاوى ج ١٨/٣٨٤ . وفي « ط » ص ٣٤٣ .
(٢) في « ط » ومجموع الفتاوى « الرب » .
والأثر ذكره الكناني في تنزيه الشريعة في الكتاب الجامع - وهو من ذيل السيوطي -
ص ٤٠٢ رقم ٣٧ . وانظر مجموع الفتاوى للإمام أحمد بن تيمية ج ١٨/٣٨٤ .

٧٠- وعنه أيضاً :

« أَلَّهُ أَمْرَ النِّسَاءِ^(١) بِالْفَنجِ لِأَزْوَاجِهِنَّ عِنْدَ الْجَمَاعِ » .

ليس هذا من كلام النبي - ﷺ - .

* * *

(١) في نسخة « ظ » « أمر النساء لأزواجهن بالفنج ... إلخ » .
انظر الأثر في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وهو في ص ٣٤٤ في
النسخة المطبوعة .

و « الفنج » بضم الفين هو التكسر والدلال في كلام الجارية . اهـ : لسان .

« الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ » .

معناه^(١) : أن التواضع للأمهات سبب لدخول الجنة .

وما يعرف^(٢) من اللفظ مرفوعاً بإسناد ثابت .

والحديث المرفوع عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ :
« الْوَالِدُ [أ]^(٣) وَسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ [فأ]^(٤) ضِعْ ذَلِكَ الْبَابُ أَوْ
أَحْفَظُهُ » .

[و]^(٥) عند ابن سعد ، أنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، قال :
أخبرني محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبيه
طلحة ، عن معاوية بن جاهمة السلمي ، أن جاهمة جاء النبي
ﷺ - فقال له يا رسول الله : أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُكَ
أَسْتَشِيرُكَ فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّ ؟ » . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
فَالزَّمْهَا ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلِهَا ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ الثَّلَاثَةَ فِي مَقَاعِدَ
شَتَّى » وكمثل هذا القول [١] .

(١) في « ظ » « معنى هذا » .

(٢) في « ظ » « وما أعرف هذا لفظاً مرفوعاً » .

(٣) ليس في « ح » وهو من « ظ » .

(٤) زيادة من « ظ » .

(٥) أتيت بها للربط .

(٦) حديث ابن سعيد ساقط من نسخة « ح » وهو بهامش نسخة « ظ » وحديث

« الجنة تحت أقدام الأمهات » أخرجه الخطيب البغدادي والقضاعي ، فأخرج الخطيب

في كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج ٢/٢٣١ رقم : ١٧٠٢ ط / مكتبة

المعارف بالرياض بلفظ : أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

القطان ، نا على بن إبراهيم الواسطي ، نا منصور بن المهاجر البزوري ، نا أبو النضر

الأببار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ - :

« الْجَنَّةُ » الحديث .

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب ج ١/١٠٢ رقم : ١١٩ بلفظ : « الْجَنَّةُ =

.....

= تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمَّهَاتِ « قال المحقق : رواه أبو بكر الشافعي في الرباعيات ١/٢٥٠/٢
وأبو الشيخ في الفوائد وفي التاريخ ص ٢٥٣ ، والتغلبى في تفسيره ١/١٥٣/٣
والدولابي في الكنى ١٣٨/٢ إلخ » اهـ : مسند الشهاب .

وقال السخلى في المقاصد الحسنة ص ١٧٦ رقم : ٧٧٣ بعد ذكره للحديث
« الجنة إلخ » قال ابن طاهر : ومنصور ، وأبو النضر لا يعرفان ، والحديث
منكر . ولكن يقويه حديث جاهمة السلمى الذى أخرجه ابن سعد كما ذكر شيخ
الإسلام ابن تيمية فى الأصل ، والحديث فى الطبقات لابن سعد فى ترجمة جاهمة
ابن العباس بن مرداس ج ٤/٢٧٢ ، وقد أسلم جاهمة وصحب النبى - ﷺ -
وروى عنه أحاديث . وانظر الطبقات أيضاً ج ٧/٣٤ ، ٣٥ ، وانظر فيض القدير
شرح الجامع الصغير للمناوى ج ٣/٣٦١ ، ٣٦٢ .

وأخرج ابن شاهين والديلى : عن أبى الدرداء : « الباب الأوسط مفتوح لبر الوالدين
فمن برهما فتح له ومن عقهما غلق دونه » . اهـ : الجامع الكبير للسيوطى ص ٣٩٨ .

* * *

٧٢- وعنه أيضاً :

« مَنْ كَسَرَ قَلْبًا فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ »

هذا أدب من الآداب ؛ لكن هذا اللفظ ليس معروفاً^(١) عن النبي - ﷺ - وكثير من الكلام يكون معناه صحيحاً ؛ لكن لا يمكن أن يقال عن النبي^(٢) - ﷺ - ما لم يقله^(٣) [مع أن هذا ليس يطلق^(٤) في كسر قلوب الكفار والمنافقين ، وبه إقامة الملة]^(٥) .

* * *

(١) في « ظ » بقوله من الآداب « ليس اللفظ معروفاً » .

(٢) في « ظ » « عن الرسول » .

(٣) في « ظ » « ما لم يقل » .

(٤) في ط « بمطلق » .

(٥) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من « ح » وأثبتته من « ظ » .

والأثر ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة في الكتاب - وهو من ذيل السيوطي - ص ٤٠٢ رقم : ٣٨ . وانظر مجموع الفتاوى للإمام ج ١٨/٣٨٤ ، ٣٨٥ . وهذا هو الحديث الأخير من الكتاب الموضوع ، ويقع في صفحة ٣٤٤ .

٧٣ - ومنها (١) :

« مَنْ ظَلَمَ ذِمِّيًّا كَانَ [اللَّهُ] (٢) حَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
[أَوْ كُنْتُ حَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] (٣) .

هذا حديث ضعيف ؛ ولكن المعروف أنه قال : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بِغَيْرِ [حَقٍّ] (٤) لَمْ يُرَخَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » .

(١) هذا الأثر من « ظ » وهو ليس في « ط » أيضاً .

(٢،٣،٤) من مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٨ .

● حديث « مَنْ ظَلَمَ ذِمِّيًّا ... إلخ » أخرجه أبو داود بلفظ « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا حَصْمُهُ » من حديث وهب ، عن أبي صخر المدني ، عن صفوان بن سليم ، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله - ﷺ - عن آبائهم دئية عن رسول الله - ﷺ - قال : « أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ اتَّقَصَّهُ ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [أبو داود ٤٣٧/٣ رقم : ٣٠٥٢] .

وسنده لا بأس به ، ولا يضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة ؛ فإنهم عدد ينجر به جهالتهم ، ولذا سكت عليه أبو داود ، وهو عند البيهقي في سننه [ج ٩/٢٠٥] من هذا الوجه وقال : عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ ... إلخ « المقاصد الحسنة ص ٣٩٢ رقم : ١٠٤٤ .

وأخرج ابن منده ، وأبو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن جراء « مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا مُقِرًّا بِذِمَّتِهِ ، مُؤَدِّيًّا لِجِزْيَتِهِ كُنْتُ حَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الجامع الكبير للإمام السيوطي نسخة قوله ص ٨٠٠ .

وانظر كشف الخفاء ج ٢/٢١٨ رقم : ٢٣٤١ بلفظ « مَنْ آذَى ... إلخ » ويرقم : ٢٥٢٩ بلفظ : « مَنْ ظَلَمَ ذِمِّيًّا ... إلخ » .

ومعنى « لَمْ يُرَخَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » أى لم يشم ريحها . اهـ : نهاية .

● أما حديث « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا » فقد أخرجه أحمد والبخارى والنسائي وابن ماجه عن ابن عمرو بلفظ : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يُرَخَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا » اهـ : الجامع الكبير ص ٨١٦ نسخة قوله .

٧٤ - ومنها (١) :

« مَنْ أُسْرَجَ فِي مَسْجِدٍ سِرَاجًا لَمْ تَنْزِلِ الْمَلَائِكَةُ ، وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ
يَسْتَفْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ضَوْءٌ مِنْ ذَلِكَ
السَّرَاجِ » .

هذا لا يعرف له إسناد عن النبي ﷺ ، ولا ظهر لي أنه
موضوع (٢) .

* * *

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » .

(٢) الحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، وأبو الشيخ في الثواب كلاهما عن
أنس به مرفوعاً ، وسنده ضعيف . ١ هـ : المقاصد الحسنة ص ٣٩٦ رقم : ١٠٥٩ .
وانظر مجموع الفتاوى ج ١٨/١٢٨ . وكشف الخفاء للعجلوني رقم : ٢٣٧١ .
وتذكرة الموضوعات للفتنى ص ٣٧ ، والفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٦ رقم : ٤٠ .
كتاب الصلاة .

« لِكُلِّ شَيْءٍ نَحِيَّةٌ ، وَنَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ رَكَعَتَانِ » .

قد ثبت في الصحيح عن أبي قتادة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ [ف] (٢) لَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ » (٣) .

وثبت عنه أنه قال :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ » (٤) .

* * *

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » وهو ساقط من الأصل ، ومن « ط » .
 (٢) « الفاء » هنا دخولها واجب ، لأن جواب الشرط إذا كان فعل طلب - أمر أو نهى أو دعاء - وجب اقتران الفاء به ، وقد وردت في الأحاديث كذلك .
 (٣) (٤،٣) حديث : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ... الحديث » عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير نسخة قوله ص ٥٧ إلى مالك ، وعبد الرزاق ، وأبى داود الطيالسى والإمام أحمد ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ، والدارمى فى سننه ، والإمام البخارى فى صحيحه والإمام مسلم فى صحيحه ، والنرمى فى جامعہ ، والنسائى فى سننه ، وابن ماجه فى سننه ، والإمام ابن خزيمة فى صحيحه ، وابن حبان فى صحيحه : عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى ، عن أبى قتادة ، وأخرجه الإمام الطحاوى أيضاً : عن عامر عن عمرو ، عن جابر ، مقلوب ما للحفاظ . الأول هو المحفوظ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه ، والطبرانى فى المعجم الأوسط : عن أبى هريرة . اه : الجامع الكبير .

٧٦- ومنها^(١) :

« أَلَّهُ مَدَّ رِجْلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ :
مَا أَلَّتْ فِي مَنْزِلِ عَائِشَةَ » .
هذا الحديث لا يعرف له إسناد .

* * *

(١) هذا الأثر من نسخة « ظ » ومع كثرة البحث عنه لم أجد له مصدراً آخر غير أحاديث القصاص ، والله أعلم .

« أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ الْأَجْرَ الْقُرْآنَ » .

نعم ثبت أنه قال :

« أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ [أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ] »^(١) .

لكنه قال هذا في حديث الرقية ، وكان القوم قد جعلوا لهم جعلاً على أن يرقوا مريضهم فيعافى فكان^(٢) الجعل على عافيته لا على التلاوة فقال :

« لَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بُرْقِيَةَ بَاطِلٍ ، لَقَدْ أَكَلْتُمْ بُرْقِيَةَ حَقٍّ : إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ » .

فهذا^(٣) فسر أكثر العلماء الحديث بهذا لا بأخذ الأجرة على نفس التلاوة ؛ فإن هذا لا يجوز بالإجماع [وفي المعلم نزاع^(٤)]^(٥) .

ولله الحمد والمنة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم لا رب سواه ، ولا معبود إلا إياه .

- تمت بحمد الله -

-
- (١) من « ظ » وفي الأصل « ... الأجر القرآن » وهو تكرر لما سبق .
 (٢) من « ظ » وفي الأصل « مكان » ولعل الناسخ نسي فجعل الفاء ميماً لقربهما في الشكل .
 (٣) في « ظ » « لهذا » .
 (٤) من « ظ » .

حديث : « أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ ... إلخ » أخرجه البخارى في صحيحه - فتح البارى - كتاب الطب ، باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب ج ١٠ / ١٩٨ - ١٩٩ رقم : ٥٧٣٧ ط / دار المعرفة بلفظ : عن ابن عباس - رضى الله عنه - : « أَنْ نَقْرَأَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُرُوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَيْدِيْعٌ - أَوْ سَلِيْمٌ - فَعَرَّضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ؟ إِنْ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَيْدِيْعًا - أَوْ سَلِيْمًا - فَأَنْطَلَقَ رَجُلٌ =

مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ ، فَبَرَأَ . فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أُجْرًا ، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أُجْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أُجْرًا كِتَابُ اللَّهِ » .

قال ابن حجر قوله : « مروا بماء » أى بقوم نزول على ماء .

قوله : « فيهم لديغ » بالعين المعجمة . « أو سليم » شك من الراوى : والسليم هو اللديغ سمي بذلك تفاقولاً من السلامة ؛ لكون غالب من يلدغ يعطب ، وقيل : سليم فعيل بمعنى مفعول ؛ لأنه أسلم للعطب ، واستعمال اللدغ فى ضرب العقرب مجاز ، والأصل : أنه الذى يضرب بفيه ، والذى يضرب بمؤخره يقال : لسع ، وبأسنانه : نهيس بالمهملة والمعجمة ، وبأنفه نكز بنون وكاف وزاى ، وبنابه : نشط هذا هو الأصل ، وقد يستعمل بعضها مكان بعض تجوزاً « ا هـ : فتح البارى .

وانظر السنن لأبى داود ، كتاب البيوع ، باب فى كسب الأطباء ج ٧٠٦/٣ رقم : ٣٤٢٠ .

وانظر مسند الإمام أحمد ج ٢١١/٥ .

ومجمع الزوائد .

والمقاصد الحسنة ص ١١٠ ، ١١١ رقم : ٢١٨ .

(٥) حكم تعليم القرآن والأجرة عليه :

قال الشيخ مناع القطان مدير المعهد العالى للقضاء فى كتابه : مباحث علوم القرآن

ص ١٩٤ ، ١٩٥ طبع / مؤسسة الرسالة ط / الخامسة ١٣٩٨ هـ تحت رقم $\frac{٢١١}{١٩٧٨ م}$ فى ط م بمكتبة الحرم النبوى الشريف . قال : « تعليم القرآن فرض كفاية ، وحفظه واجب على الأمة ، حتى لا ينقطع عدد التواتر فيه حفظاً ، ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف ؛ فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقيين ، وإلا أثموا بأسرهم ، وفى حديث عثمان : « تَحْيِرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » [أبو داود الطيالسى فى مسنده ، وأحمد فى مسنده ، والبخارى فى صحيحه ، والترمذى فى جامعه وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه فى سننه ، وابن حبان فى صحيحه : عن عثمان ، والبخارى فى صحيحه ، والترمذى فى جامعه : عن على ، والخطيب فى تاريخ بغداد : عن ابن عمر ، وابن مردويه فى كتاب أولاد المحدثين ، وابن النجار فى تاريخه : عن ابن مسعود . ا هـ الجامع الكبير للسيوضى ص ٥١٩] .

وسبيل تعلمه حفظ آيات يتلوها ، وهذا هو المعروف اليوم في وسائل التربية الحديثة ، أن يحفظ الدارس شيئاً قليلاً ، ثم يتبعه بقليل آخر ، ثم يضم هذا إلى ذلك ، وهكذا . عن أبي العالية قال : « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خَمْسًا خَمْسًا » .

وقد اختلف العلماء في جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن ، ورجح المحققون الجواز لقوله ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ ... الْحَدِيثِ » وقوله : « زَوَّجْتُكُمَا بِمَا مَعَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ » [البخارى ومسلم / النكاح] وقسم بعض العلماء تعليم القرآن تقسيماً جيداً للحالات المختلفة وبينوا حكم كل حالة منها .

قال أبو الليث في كتاب البستان : « التعليم على ثلاثة أوجه :
أحدها : للحسبة ، ولا يأخذ به عوضاً .
والثاني : أن يعلم بالأجرة .

والثالث : أن يعلم بغير شرط ، فإذا أهدى إليه قبل .

فالأول : مأجور عليه ، وهو عمل الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - .

والثاني : مختلف فيه فقيل : لا يجوز لقوله ﷺ : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » وبقيّة الحديث [وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ] أخرجه أحمد والبخارى ، والترمذى وابن حبان : عن ابن عمرو [.
وقيل : يجوز ، والأفضل للمعلم أن يشارط الأجرة للحفاظ وتعليم الكتابة ، فإن شارط لتعليم القرآن أرجو أنه لا بأس به ؛ لأن المسلمين قد توارثوا ذلك ، واحتاجوا له .

وأما الثالث : فيجوز في قولهم جميعاً ، لأن النبي ﷺ كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية ، ولحديث اللديغ لما رفقوه بالفاتحة ، وجعلوا له جعلاً وقال النبي ﷺ : « وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسْتِهِمْ » . اهـ : من كتاب مباحث علوم القرآن . وانظر البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ط/ دار المعرفة ج ١/ ٥٧٤ « مسألة في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن » .

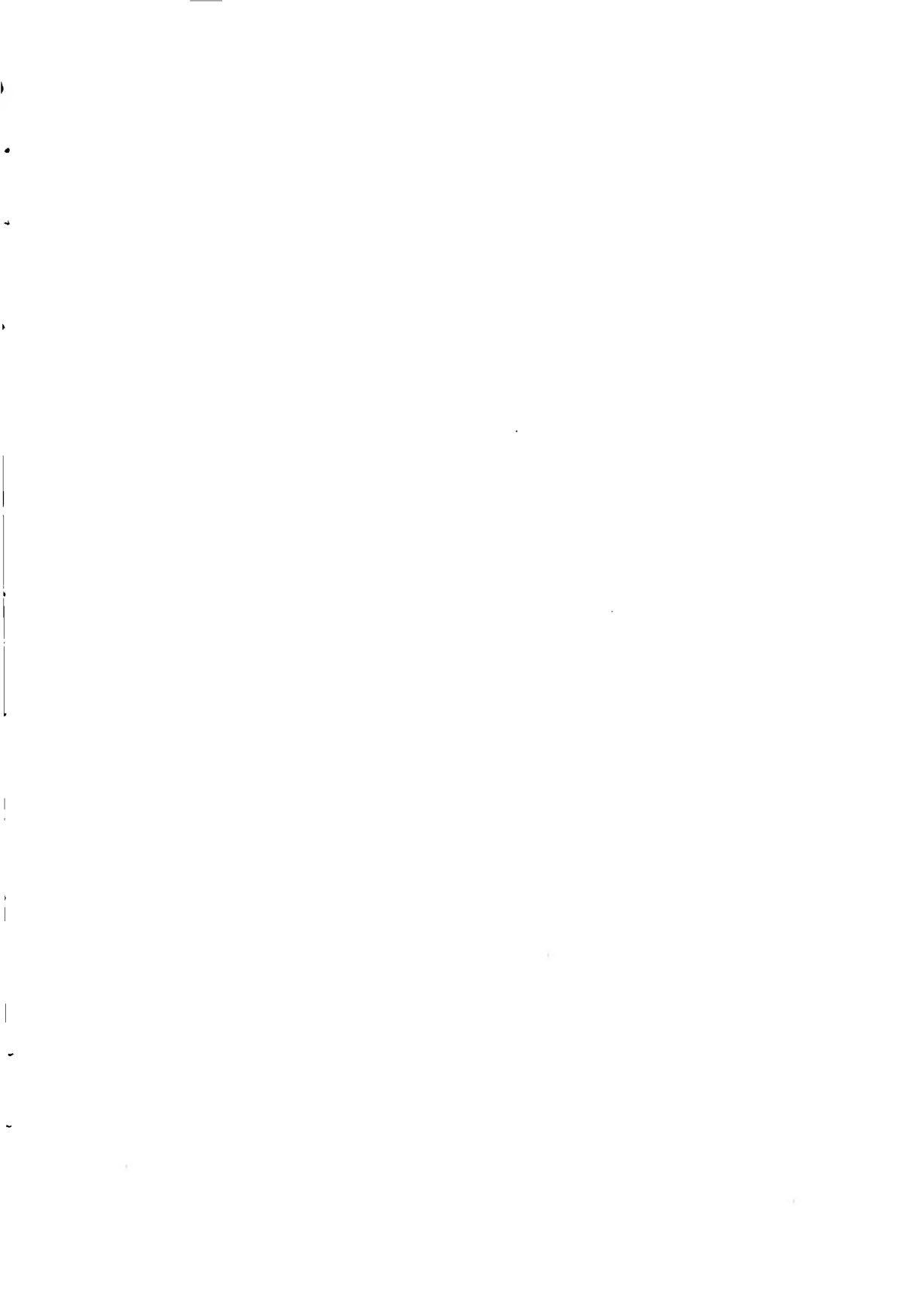
وانظر التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي ص ٤٥ ، ٤٦ .



فهرس الآيات القرآنية

الآيات القرآنية الواردة في الأصل وفي التحقيق

رقم الآية الصفحة	رقم السورة	الآية أو جزء الآية
٢٨ ١٩٩	الأعراف	﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الآية ﴾
٣٦ ١٩٥	آل عمران	﴿ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ من الآية ﴾
٦٧ ٥٧	الإسراء	﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ... من الآية ﴾
٨١ ٤٨	النساء	﴿ وَيَعْرِفُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ من الآية ﴾
٨١ ١٠٠	التوبة	﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ .. الآية ﴾
٨٢ ٢٩	الفتح	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الآية ﴾
٨٥ ٦٠	غافر	﴿ ادْعُونِي الآية ﴾
٩٥ ٧	الحشر	﴿ وَمَاءِ أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ من الآية ﴾
١١٥ ١٠٥	المائدة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ الآية ﴾
١١٨ ٣٢	النور	﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من الآية ﴾
١١٨ ٣٢	النور	﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ من الآية ﴾



فهرس بأطراف الأحاديث والآثار الواردة بالكتاب مرتبة ترتيباً هجائياً

الحديث أو الأثر رقم الحديث رقم
أو الأثر الصفحة

(الهمة : الوصل والقطع)

٩١	٤٧ آية من القرآن
٤٨	١٣ اتخذوا مع الفقراء أيادي
١٠٨	٦١ أحبوا المساكين
١٢٩	٧٧ أحق ما أخذتم عليه الأجر
٢٧	١ أدبني ربي فأحسن تأديبي
٥٤	١٧ أرحم أمي بأمي
٩٥	٥٠ إذا حدثتم عنى بحديث
١٢٧	٧٥ إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس
١١٣	٦٤ إذا دخلتم مصر فاستوصوا
٧٣	٣٣ إذا ذكر إبراهيم الخليل وذكرت
١٠٩	٧٦ إذا ذكر أصحابي
٤٧	١٢ إذا سب الله لأحدكم رزقاً
٩٥	٥٠ إذا سمعتم عنى حديثاً
١١٢	٦٤ إذا فتح الله عليكم مصر
٤٧	١٢ إذا قسم للرجل رزق
٤٧	١٢ إذا قسم لأحدكم رزق فلا يدعه
١١٠	٦٣ إذا كثرت الفتن
١٠٩	٦٢ إذا وصلتكم إلى ما شجر
٩٨	٥٢ اطلبوا العلم ولو بالصين
٨٧	٤٥ اطلعت على ذنوب أمي

٩١	٤٧ اعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء
٩٩	٥٣ أغد عالماً أو متعلماً
٤٨	١٣ أكثروا معرفة الفقراء
٦٥	٢٥ أكرموا ظهوركم
١١٨	٦٧ التمسوا الرزق بالنكاح
١٢٥	٧٣ ألا من ظلم معاهدا
٩٤	٤٩ اللهم أحييني مسكيناً
٣٩	٧ اللهم صب عليها الخير صباً
١٣٠	٧٧ إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ
٥٤	١٧ أنا دار الحكمة
٤٩	١٤ أنا سيد ولد آدم
٥٤	١٧ أنا مدينة العلم
٣٦	٧ أنا من الله ، والمؤمنون مني
٩٣	٤٨ أنا من العرب
١٢١	٧٠ أنه أمر النساء بالغنج
٦٩	٢٩ أنه قتل أباه
٢٨	١ أيدالك الرجل امرأته
٢٨	١ أيماطل الرجل امرأته
٥٠	٢٠ إن أبا بكر الصديق وزن
٥٠	١٥ إن أبا محذورة أنشد
٧٨	٣٨ إن صدقة السر
٣٦	٧ أنت مني وأنا منك
١١٠	٦٣ إنكم ستجنحون
٣٦	٧ إن الأشعرين إذا أرملوا
١١٤	٦٥ إن في آخر الزمان يكون أجر أحدهم
٤٩	١٤ إن الله أوحى إلي أن تواضعوا
٢٨	١ إن الله - عز وجل - أدبني
٣٢	٤ إن الله فتح السموات لحز قنيل

٧٨	٣٨ إن الملائكة قالت : يارب هل من خلقك
٤١	٩ إن الله - عز وجل - لما خلق العقل
٥٦	١٨ إن الله يعتذر للفقراء
٣٢	٤ إن لله آنية من أهل الأرض
١١٨	٦٧ أنكحوا النساء فإنهن
١١٤	٦٥ إنكم تجدون على الخير أعوانا
٥٦	١٨ إن للمساكين دولة
١٢٨	٧٦ أنه مدُّ رجله في المسجد
٤٤	١٠ لإياكم والشح

(حرف الباء)

١٠٧	٦٠ بدأ الإسلام غريباً
٦٣	٢٤ البركة مع أكابركم
١٣١	٧٧ بلغوا عني ولو آية

(حرف التاء)

١١٨	٦٧ تزوجوا فقراء يغنكم
١١٨	٦٧ تزوجوا النساء فإنهن
١٣١	٧٧ تعلموا القرآن
١١٦	٦٦ تنكح المرأة لأربع

(حرف الشاء)

٨٣	٤١ ثلاث إن كنت لَحَالِفاً عليهن
----	----	------------------------------------

(حرف الجيم)

٢٧	١ جاءني جبريل فلقنني لغة أنى إسماعيل
٨٤	٤٢ الجمعة حج الفقراء
٨٤	٤٢ الجمعة حج المساكين

الجنة تحت أقدام الأمهات ٧١ ١٢٢

(حرف الحاء)

حب الدنيا رأس كل خطيئة ١٠ ٤٤

حسنات الأبرار ٥٩ ١٠٦

(حرف الخاء)

خذها فوالله لى خير ٤٧ ٩١

خير لى يا رسول الله ٦٣ ١١٠

خيركم من تعلم القرآن ٧٧ ١٣٠

الخير مع أكابركم ٢٤ ٦٣

خير الناس بعد رسول الله ١٧ ٥٥

(حرف الدال)

الدعاء مخ العبادة ٤٣ ٨٥

الدعاء هو العبادة ٤٣ ٨٥

الدنيا خطوة رجل مؤمن ١١ ٤٦

(حرف الراء)

رأيت كأن ميزاناً أنزل من السماء ٢٠ ٥٩

(حرف الزاى)

زوجنى ابتتك ٧ ٣٨

(حرف السين)

سئلت اليهود عن موسى ٥٠ ٩٥

سب أصحابى زنب ٤٠ ٨١

ستروا من أصحابى هدنة ٦١ ١٠٨

١٠٨	٦١ سيجرى من أصحابي فتنة
١١٠	٦٣ سيصير الأمر

(حرف الشين)

٣٨	٧ شأنك بها فزوجها جليياً
٦٦	٢٦ الشيخ في قومه كالنبي

(حرف الصاد)

٧٨	٣٨ صدقة السر تطفئ غضب الرب
----	----	-------------------------------

(حرف الطاء)

٣٢	٤ طوفوا ببيت ربكم
----	---	-----------------------

(حرف العين)

٧١	٣١ العازب فراشه من النار
٨٧	٤٥ عرضت عليّ أجور أمتي
٩١	٤٧ عليك بالباءة
١١٠	٦٣ عليك بالشام
٥٤	١٧ عليّ باب علمي
٥٥	١٧ عليّ مني وأنا من عليّ
٥٤	١٧ عليّ بن أبي طالب باب حطة

(حرف الفاء)

٦٣	٢٤ فإن استنوا في القراءة
٦٢	٢٣ فقرأواكم حسناتكم
٤٩	١٤ الفقير فخري
٥٤	١٧ فمن أتى العلم فليأت الباب

(حرف القاف)

٩١	٤٧ القرآن أفضل من كل شيء
٣٤	٥ القلب بيت الرب

(حرف الكاف)

٦٣	٢٤ كبر ، كبر
٩١	٤٧ كل آية في كتاب الله
٥٣	١٦ كنت كالزنجي
٣٥	٦ كنت كنزاً مخفياً
٧٠	٣٠ كنت نبياً وآدم بين

(حرف اللام)

١١٤	٦٥ للعامل منهم أجر خمسين
١٢٩	٧٧ لعمرى من أكل برقية باطل
٩٢	٤٧ لقراءة آية من كتاب الله
١٢٧	٧٥ لكل شيء تحية
٣٨	٧ لكنى أفقد جليبيبا
٧٢	٣٢ لما بنى البيت صلى في كل ركن
٥٧	١٩ لما قدم المدينة خرجت
٩١	٤٧ لهى خبير مما طلعت عليه الشمس
٢٩	٢ لو أن المؤمن في جحر
٣٠	٣ لو كانت الدنيا دما عبيطا
٢٩	٢ لو كان المؤمن في جحر فأرة
٢٩	٢ لو كان المؤمن في ذروة جبل
٥٩	٢٠ لو وزن إيمان أبى بكر
٦٧	٢٧ لو وزن خوف المؤمن
٤٠	١٢ ليس للمؤمن راحة

(حرف الميم)

٦٦	٢٦ ما أكرم شاب شيخاً
٩٦	٥١ ما جاءكم عنى فاعرضوه
٩١	٤٧ ما خلق الله من سماء
٤٥	١٠ ما ذئبان جائعان
٢٨	١ ما رأيت أفصح منك
٨٥	٤٣ ما سعد من سعد
٩٢	٤٧ ما من شفيع أعظم
٣٢	٤ ما وسعنى سماءى ولا أرضى
٨٣	٤١ ما ينقص مال من صدقة
٧١	٣١ مسكين رجل بلا امرأة
١١٢	٦٤ مصر بلد معافاة من الفتن
١١٢	٦٤ مصر خزائن الأرض
١١٢	٦٤ مصر كنانة الله
٤٠	٨ من أحب لقاء الله
٧٥	٣٥ من أخلص لله أربعين صباحاً
١٢٦	٧٤ من أسرج في مسجد
٧٧	٣٧ من أشبع جوعة
٤٧	١٢ من أصاب من شىء فليزمه
٤٥	١٠ من أصبح والدنيا أكبر همه
٧٦	٣٦ من أكل مع مغفور له
١٢٠	٦٩ من بات في حراسة كلب
٤٧	١٢ من بورك له في شىء
١١٦	٦٦ من تزوج امرأة لعزها
١١٦	٦٦ من تزوج امرأة لمالها
٤٧	١٢ من جعلت معيشته في شىء
٦١	٢٢ من زارنى وزار أبى إبراهيم
٤٧	١٢ من رزقه الله رزقاً

١٠٢	٥٥ من سئل عن علم يعلمه
٨١	٤٠ من سب الأنبياء قتل
١٢٥	٧٣ من ظلم ذمياً
١٢٥	٧٣ من ظلم معاهداً
٨٦	٤٤ من علم أخاه آية
٨٦	٤٤ من علم عبداً آية
١٠٢	٥٥ من علم علماً نافعاً
١٠٣	٥٦ من قدم إبريقاً
١٠٢	٥٥ من كتم علماً
٧٤	٣٤ من قال : أنا في الجنة
١٢٥	٧٣ من قتل معاهداً
١٢٤	٧٢ من كسر قلباً فعليه جبره
٨٩	٤٦ من وسع على أهله في يوم عاشوراء

(حرف النون)

٢٨	١ نعم .. إذا كان مفلساً
٢٨	١ نعم .. إذا كان مفلجاً
٧٦	٣٦ نعم .. ومن نظر إلى مغفور

(حرف الهاء)

٣٦	٧ هذا منى وأنا منه
٥٧	١٩ هزوا كراييلكم
٥٢	١٥ هل فيكم من ينشدنا ؟
٣٨	٧ هل تفقدون من أحد ؟
٣٨	٧ هل لك من أم ؟
٣٦	٧ هم منى وأنا منهم

(حرف الواو)

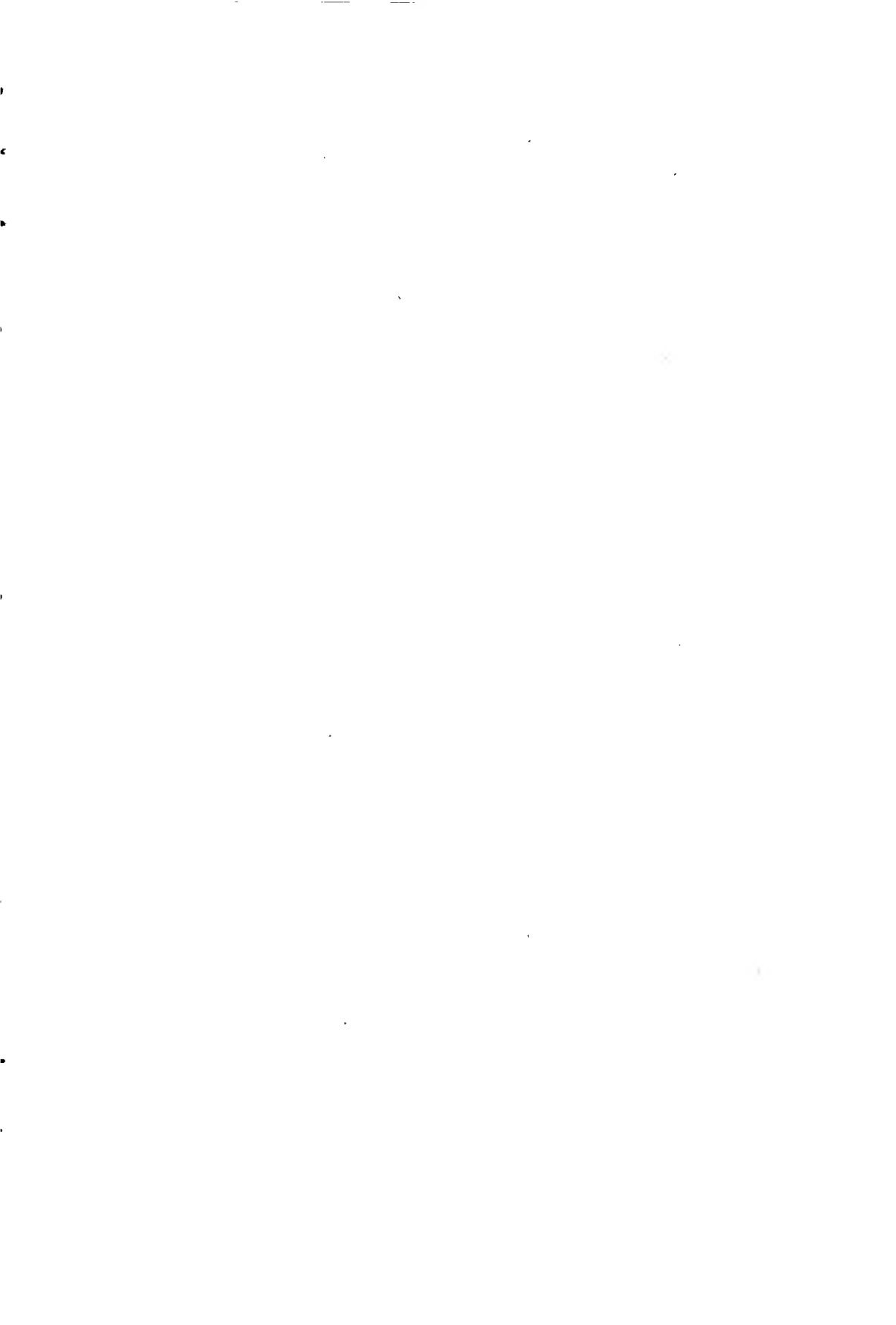
٧٠	٣٠ وآدم بين الروح والجسد
٦٠	٢١ والله إنك لأحب بلاد الله

(حرف « لا »)

٦٥	٢٥ لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى
٨٠	٣٩ لا تتمنوا لقاء العدو
٨١	٤٠ لا تسبوا أصحابي
٤٠	٨ لا راحة للمؤمنين
٨٠	٣٩ لا تكرهوا الفتن

(حرف الياء)

١٠٥	٥٨ يأتي على أمتي زمان
١٠٤	٥٧ يأتي على أمتي زمان .. القابض
١٠٤	٥٧ يأتي على الناس زمان .. الصابر
٥٦	١٨ يؤتى بالعبد يوم القيامة
٦٤	٢٤ يؤم القوم أقرؤهم
٢٨	١ يا رسول الله : ما قال لك
٢٨	١ يا نبي الله ما لك أفصحنا
١١٩	٦٨ يا سلمان كل العنب
٩٩	٥٣ يا عليُّ كن عالماً
٧٠	٢٨ يا عليُّ لو نقرها أبوك
٩٧	٥١ يا عليُّ اتخذ لك نعلين
٥١	١٥ يتعاقبون فيكم ملائكة
١٠١	٥٤ يقول الله تعالى : لا توفى بنياتكم
٨٤	٤٢ يوم الجمعة حج المساكين



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	التعريف بالإمام ابن تيمية
١٥	مقدمة التحقيق
٢٣	صورة اللوحة الأولى من المخطوطة الأولى
٢٤	صورة اللوحة الأخيرة من المخطوطة الأولى
٢٥	صورة اللوحة الأولى من المخطوطة الثانية
٢٦	صورة اللوحة الأخيرة من المخطوطة الثانية ... إلخ
٢٧	أدبنى رنى فأحسن تأديبى
٢٩	لو كان المؤمن فى ذروة جبل ... إلخ
٣٠	لو كانت الدنيا دماً عبيطاً ... إلخ
٣٢	ما وسعنى سماءى ولا أرضى ... إلخ
٣٤	القلب بيت الرب
٣٥	كنت كئزاً لا أعرف ... إلخ
٣٦	أنا من الله والمؤمنون منى
٤٠	لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه
٤١	إن الله - عز وجل - لما خلق العقل ... إلخ
٤٤	حب الدنيا رأس كل خطيئة
٤٦	الدنيا خطوة رجل مؤمن
٤٧	من بورك له فى شىء فليلزمه ... إلخ
٤٨	اتخذوا مع الفقراء أيدى ... إلخ
٤٩	الفقر فخرى ، وبه أفتخر
٥٠	أن أبا محذورة أنشد بين يدى النبى ... إلخ

- ٥٣ إن عمر بن الخطاب قال : كان رسول الله - ﷺ - إلخ
- ٥٤ أنا مدينة العلم وعلى بابها
- ٥٦ إن الله - تعالى - يعتذر للفقراء إلخ
- ٥٧ لما قدم المدينة في الهجرة خرجت إلخ
- ٥٩ لو وزن إيمان أبي بكر إلخ
- ٦٠ اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلخ
- ٦١ من زارني وزار أئني إبراهيم إلخ
- ٦٢ فقراؤكم حسناتكم
- ٦٣ البركة مع أكابركم
- ٦٥ أكرموا ظهوركم
- ٦٦ الشيخ في قومه كالنبي في أمته
- ٦٧ لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا
- ٦٨ أن أعرابياً صلى ونقر صلاته إلخ
- ٦٩ أنه قتل أباه
- ٧٠ كنت نبياً و آدم بين الماء والطين إلخ
- ٧١ العازب فراشه من النار إلخ
- ٧٢ لما بنى البيت صلى في كل ركن إلخ
- ٧٣ إذا ذكر إبراهيم الخليل وذكرت فصلوا إلخ
- ٧٤ من قال : أنا في الجنة فهو في النار إلخ
- ٧٥ من أخلص لله أربعين يوماً إلخ
- ٧٦ من أكل مع مغفور له غفر له
- ٧٧ من أشبع جوعة إلخ
- ٧٨ صدقة السر تطفئ غضب الجبار
- ٨٠ لا تكرهوا الفتن إلخ
- ٨١ سب أصحابي ذنب لا يغفر

- ٨٣ ما ينقص مال من صدقة إلخ
- ٨٤ يوم الجمعة حج المساكين
- ٨٥ ما سعد من سعد إلا بالدعاء إلخ
- ٨٦ من علم أخاه آية إلخ
- ٨٧ اطلعت على ذنوب أمتي إلخ
- ٨٩ من وسع على أهله في يوم عاشوراء إلخ
- ٩١ آية من القرآن خير من محمد وآله
- ٩٣ أنا من العرب وليست الأعراب مني
- ٩٤ اللهم أحييني مسكيناً إلخ
- ٩٥ إذا سمعتم عنى حديثاً إلخ
- ٩٧ يا على اتخذ لك نعلين إلخ
- ٩٨ اطلبوا العلم ولو بالصين
- ٩٩ يا على كن عالماً أو متعلماً إلخ
- ١٠١ يقول الله - تعالى - لاقوني بنياتكم إلخ
- ١٠٢ من علم علماً نافعاً وأخفاه عن المسلمين إلخ
- ١٠٣ من قدم لإبريقاً لتوضيء إلخ
- ١٠٤ يأتي على أمتي زمان القابض إلخ
- ١٠٥ يأتي على أمتي زمان ما يسلم بدينه إلخ
- ١٠٦ حسنات الأبرار سيئات المقربين
- ١٠٧ بدأ الإسلام غريباً إلخ
- ١٠٨ سيجرى من أصحابي فتنة إلخ
- ١٠٩ إذا وصلتكم إلى ما شجر بين أصحابي فأمسكوا إلخ
- ١١٠ إذا كثرت الفتن فعليكم بأطراف اليمن إلخ
- ١١٢ مصر كنانة الله في أرضه
- ١١٤ إن في آخر الزمان يكون أجر أحدهم إلخ

الصفحة	الموضوع
١١٦	من تزوج امرأة لملها أحرمه ماها إلخ
١١٨	تزوجوا فقراء يغنكم الله
١١٩	يا سلمان كل العنب دو دو
١٢٠	من بات في حراسة كلب بات في غضب الله
١٢١	أنه أمر النساء بالغنج إلخ
١٢٢	الجنة تحت أقدام الأمهات
١٢٤	من كسر قلباً فعليه جبره
١٢٥	من ظلم ذمياً إلخ
١٢٦	من أسرج في مسجد سراجاً إلخ
١٢٧	لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان
١٢٨	أنه مذرجليه في المسجد إلخ
١٢٩	أحق ما أخذتم عليه الأجر القرآن

رقم الإيداع ٧٨٤٠ لسنة ١٩٩٢

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 — 270 — 020 — 4
